فارض كما ارضيت شاملة مصرا وجانب عما وصل مضى منك او هجر
في هذه نيلان انت وليلها وفي كل غيث منك مع غيثها مجري
وكل مكان فيه وجهك طالع مضى بلا شمس منير بلا بدر
فدتك ملوك من ذرا تمولوا وبالفخر منك استوطنوا قلل الفخر
ترتيش وتبري ان الملة حملة وما احد منهم يريش ولا يبري
واني بتاريك الملوك وقد رأت مكارم لك اللاتي تجل عن الحصر
وقد خلق الدهر من قبل خلايقا تراها النجوم الزهر كالانجم الزهر
سماحا بلا من وحكما بلا هوى وحزما بلا عجز وحلما بلا كبر
اذا امل طلاب الندى من تعلة تلقيهم بالبشر والنايل الغمر
تملا حياة ليس يبلى جديدها وملكا مقيما لا يزول الى الحشر
ودونك شعرا احكم العلم لفظه ومعناه حتى جل عن رتبة الشعر
قريضا هو السحر الحلال لناشئه فتمتع بالحلال من السحر
نويت جميلا ثم اظهرت مثله فانت وبي الله في السر والجهر
رعاك بعين لا تنام حراسة لنفسك من ناب الحوادث والظفر
وزادك لما ان شكرت عطاه فقابل عطا ساقه الشكر بالشكر
ودم دايم النعماء والعز رايع الجلال مطاع النهي ممتثل الامر

وقال يمدح ولده

السلطان الملك الكامل رحمة الله عليه

اعلم ما اخفيته سائلي بوادر من دمعي السايل

٥٦٨٩

جرى فاجري لي حديثا مضى ليت له لولاه من ناقل
ابكي ومن اعجب ما في البكا بكاء مقتول على قاتل
والدمع ان افقده مسرفا فانما انفق من حاصلي
يا لوعتي زيدي ويا مقلتي جودي على مهمل الباخل
وانت يا صبري فكن اقلا في اثر ذا القمر الآفل
اضعف ما حملته من هوى يضعف عنه منة الحامل
وجد بسال وارتياح الى قال واقبال على ذا هل
ومغرم يشكو الى مغرم مني كئيب مثله ناحل
يشكو واشكو اولا انا معا من بثه في شغل شاغل
فكلما اخبر عن هاجر اخبرته عن هاجر راحل
لا اعتب الدهر وان اثقلت خطوبه الايد من كاهلي
از حط قدري جاهلا في فقد ايقظني من سنة الجاهل
او زاد في ظلمي فقد زاد في علمي بعاد منه متصل
ادري بما ياتي به قبل ما ياتي وابدي عزة الغافل
كم ظاهر اعربت عن باطن وعاجل دل على اجمل
وكم فهمت الصمت من صامت وكم جهلت القول من قائل
اقول حقا لا اداجي به خلقا وليس الحق كالباطل
كل بني ايوب ملك به حاز جيد الزمن العاطل
وليس فيهم ملك كامل الاوصاف غير الملك الكامل

قد شمل القصاد مغنيهم بغامر من جوده شامل
فكل عاف صادر خارج مبشر للوارد الداخل
شاموا نداه ورجوا سيبه فاخصبوا في الزمن الماحل
والفضل للمرجو لا المرتجي والمجد للمامول لا الآمل
جرى على سنة ابائه في الجود والسيل من الوابل
ممثل الامر شديد القوى يمضي مضاء الصارم الفاصل
فما لمن يخذل من ناصر ولا لمن ينصر من خاذل
اذا مضى عام له مقبل تضاعف الاقبال في قابل
فعاش ما شاء كما شاء في ظلال ملك ليس بالزايل

وقال يمدحه ويهنئه

بختان وله الملك الصالح نجم الدين ايوب ادام الله ملكه

زمانك ايها الملك التسعيد لنا في كل يوم منه عيد
وفيه لنا مسرات تولي بلا انكد وافراح تزيد
ودولك التي عزت فذلت لها الاعداء والدهر العنيد
بلغت من المعالي ايا ها مدى سفر الظنون له بعيد
تميد الارض من خوف اذا ما رانك على منابرها تميد
اباد المال والاعداء طرا ند اك الغمر وابأس الشديد
فحمرت القواضب وهي بيض وبيضت الثياب وهي سود
وفيك فضايل وضحت فاضحت لها اعداؤها وهم شهود

فلولم العفاة على سماح اخا جود لقلنا كم تجود
فيا ملكا له ولمن اتاه فقار يقربه السعي المجيد
تهن ثالث العيدين واشكر لمن اعطى بحق لك المزيد
خصال تسبي جزلا وسهو ولجمع في الملوك له عبيد
فعش حتى تربي وتقر عينا بابنايه وهم حدد وتخلد
وتخلد الملوك الصيد منهم وتخلدهم تخلد السعود
وللملوك اربعة اتوه على الكبر وقد رث الجديد
بهم جاد الصعيد له عنادا فلا كانوا ولا كان الصعيد
عدتني عن خنانهم العوادي فما حنت الكبر ولا الوليد
واخشى ان اموت وهم بحال من البلوي يرق لها الجمود
فحلهم ويلوا عن فما في ملوك الارض غيرك من يجود
وما انا قد شكوت اليك حالي من الافلاس فاصنع ما تريد
ودم وادم غياثا لي فهو غيث لنا وحيا به يحيا الوجود

وقال وقد اقترح عليه السلطان الملك الكامل رحمه الله ان يعارض قصيده المهذب بن الزبير التي اولها

يا ربع اين تري الاحبة يمموا

دمع يذيع من الهوي ما اكتم عجبا له من صامت يتكلم
بحر يجري لي حديثا غامضا في الحب ليس له سواه مترجم

لما بلغ الاعداء ما قد نالني من بعدكم وبلغتهم ما اتوهم
لحظات الامنكم وزهدت الا فيكم وسلوت الا عنكم
واجد من قبلكم فارقتهم صبرا مواجال الود ثم تصرموا
لما رايت ديارهم قد اقفرت مني ومن طيب الحياة ومنهم
عرجت فيها ثم قلت لربعها يا ربع اين تري الاحبة يمموا
فاجابني سار وا وعشت وتدعي يا مدعي الاشواق انك مغرم
هيهات لولت الصحيح مودة ما قوضوا عني وانت مخيم
ذهب الوفا فقلت لم يذهب وفي الدنيا محمد الوفي المنعم
الكامل الملك الذي خضعت له صيد الملوك فصيحهم والاعجم
ساد الملوك وشاد ما قد اغفلوا من سودد حتى كانهم عموا
فلين تقدمه اناس منهم وهو الاخير عليهم المتقدم
يعطي الكثير وليس يلفي نادما وكريمهم يعطي القليل ويندم
معروفه صاف وظل علا به ضاف وجود يديه وافر متخم
متبسم قبل العطاء وبعده وسواه لا يعطي ولا يتبسم
شفع الندي باليأس والعافي به يحيى كما يردي الكمي المعلم
كالبحر فيه مشيد وندي لمن هو مجرم عاد ومن هو معدم
متبرع بالجود يظلم ماله كرما وفي احكامه لا يظلم
سبحان من جمع المكارم كلها في واحد حسدت علاه الانجم
بطل به الابطال صرعى في الوغا خرمتهم ابدي الردي فتحرموا
في حربه حرب العدا والمعتدي والتسلم منه للسلامة سلم

وقال ايضا يمدحه ويذكر ما كان من اسره وخلاصه

لما اسرت ولم تراع حرمتي وسلبت ما ملكت يداي
وحسبت ان الدهر ابقى لي يدا تحمي وان الله ليس بغافل
ايقنت ان الله ليس يضيعني ما دام يحفظ مهجتي ويصوني
وعلمت ان الله ليس يضيعني ما دام يحفظ مهجتي ويصوني
وعلمت ان الله ليس يضيعني ما دام يحفظ مهجتي ويصوني

وَلَهُ جُسَامٌ جَاسِمٌ اَعَارَهُمْ وَبِهِ لَعَمْرِي كُلُّ دَآءٍ يُجْسَمُ
جَلَتْ رَعَايَاهُ بِهِ حِصْنًا اَيْ خَوْفُ الْحَوَادِثِ مَنْ بِهِ يَسْتَعْصِمُ
اَمِنُوا وَخَافَ مِنَ الزَّمَانِ عَلَيْهِمُ فَنَجَوْا وَلَمْ يَسْلَمْ لِخَطْبٍ مُسْلِمُ
فَلَهُ بِفَرْطِ الْحَزْمِ طَرْفٌ سَاهِرٌ وَلَهُمْ بِاَمْنِهِمْ عُيُونٌ نُوَّمُ
يَبْسُطُوا بِاَسْيَافٍ لَدَيْهِ ثَلْمَةٌ تَجْرِي الْفَصَاحَةُ مِنْ ظُبَاهَا وَالدَّمُ
فَبِفِيهِ سَيْفٌ صَارِمٌ وَبِكَفِّهِ سَيْفَانِ ذَا قَلَمٌ وَهٰذَا مِخْذَمُ
اَكْرِمْ بِهِ قَلَمًا كَرُمْحِ ذَابِلٍ نَفَّسَ الدَّوَاةَ لَهُ سِنَانٌ هٰذِمُ
حَظَّ الْعُيُونِ مِنَ الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا خَطَّ لَهُ كَالرَّوْضِ حِينَ يَنِمْنَمُ
لَوْ عَايَنَتْهُ اِبْنُ مُقْلَةٍ لَرَاقَهَا عُقُودُ الدُّرِّ كَيْفَ تُنَظَّمُ
وَرَاَى الْوَزِيرَ الْفَضْلَ لِلْمُلْكِ الَّذِي بِجَلَالِهِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مُسَلَّمُ
مَوْلَايَ بَلْ مَوْلَى الْمُلُوكِ وَمَنْ غَدَا بِسِطَاهُ وَهْوَ عَلَى الْمُلُوكِ مُحَكَّمُ
اَرَدَتْ ثَرَايَ غَيْرَ مَا مُورٍ وَمِنْ دَهْرِي بِحَيْرِي يَمْتَثِلُ مَا تَرْسُمُ
اَصْبَحْتَ بِالْجُودِ الْحَمِيدِ مُتَمَّمًا وَسِوَاكَ بِالنَّخْلِ الذَّمِيمِ مُذَمَّمُ
لَوْ عَاشَ حَاتِمُ طَيِّئٍ حَتَّى يَرَى جَدْوَاكَ اَيْقَنَ مِنْهُ اَنَّكَ اَكْرَمُ
اَوْ عَاشَ اَحْنَفُ وَهْوَ اَحْلَمُ مَنْ مَضَى لَدَرَى يَقِينًا مِنْهُ اَنَّكَ اَحْلَمُ
فَاسْلَمْ لَنَا سَلِمَ الْوَرَى وَادُمْ لَنَا جُودًا اَجَدَّ مُنَجِّمٌ لَا يُنْجَمُ

حتى حتى لن يرى ح

وَقَالَ يَمْدَحُهُ اَيْضًا

اَهَوًى مَعَ الشَّيْبِ وَصَالُ الْمِلَاحِ لَيْسَ عَلَى مُعْتَرِفٍ مِنْ جُنَاحِ
وَكَيْفَ لَا اَهْوَى بُدُورَ الدُّجَى تَبَسَّمَ عَنْ مِثْلِ اَقَاحِيِّ الْبُطَاحِ

وَتَسْلُبُ الْعُشَّاقَ اَلْبَابَهُمْ بِسِحْرِ اَجْفَانٍ مَرَاضٍ صِحَاحِ
تَخْرُجُ اَحْيَانًا بِهِنَّ الْخُشَا وَرُبَّمَا دَاوَتْ قُلُوبًا مِنَ الْجِرَاحِ
لَوْ شَامَ مَنْ عَذَّبَنِي جَاهِدًا اَرَاحَنِي مِنْ عَذْلِهِ وَاسْتَرَاحَ
مُذْهَبِيَ فِي قِلَى نَسِيمِ الْهَوَى نَامَ فَمَا اَيْقَظَهُ قَوْلُ لَاحٍ
وَمَا شَبَا عَقْلِي سِوَى غَادَةٍ مِفْهَمِ الْخَلْخَالِ صَفْرِ الْوِشَاحِ
يَقُولُ مَنْ يَخْفَى الْهَوَى اَنْ يَرِقَّ لِيَنْ عَلَى التَّبْرِيحِ لِي مَنْ رَاحَ
وَجْنَتُهَا وَالرَّاحُ مَمْزُوجَةٌ بِرِيقِهَا رَاحٌ وَرَاحٌ وَرَاحُ
اِذَا اُدِيرَ كَاسُ الْحَاظِهَا عَرَبِدْ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى كُلَّ صَاحِ
خُودٌ رَدَاحٌ يَسْتَبِي حُسْنُهَا اِذَا تَبَدَّى كُلَّ خُودٍ رَدَاحِ
مَفْتُونَةٌ بِالصَّدِّ فَتَّانَةٌ يَتَّمَتِ الْعُشَّاقَ حَتَّى الْمِلَاحِ
تَكَلَّمَ مَعْشُوقُهَا عَاشِقٌ بِرَبِّي فَسَادَ اللَّبِيبُ فِيهَا صَلَاحِ
مِنْ فِي بِاَيَّامِ الشَّبَابِ الَّتِي وَلَّتْ فَوَلَّتْ شَرْخِي وَالْمِرَاحِ
اَذَابَهُ اللَّيْلُ بِرَاْيِهِ وَفِي خَدِّي لَمْ تَحْ بَلْ فَالصَّبَاحِ
وَاذْ قَوَامِي كَقَضِيبِ النَّقَا اَيْقَظَهُ وَهْنًا هُبُوبُ الرِّيَاحِ
قَدْ يَعْقُبُ الْبُشْرَ عُبُوسًا وَقَدْ يَاْتِي بِمُرِّ الْجِدِّ حُلْوُ الْمِزَاحِ
وَبَعْدَ وُرْدٍ وَاقْتِرَابٍ لِمَنْ عَاشَ طَوِيلًا صَدًّا وَانْتِزَاحِ
لَمَّا رَاَيْتُ النَّابِبَاتِ اعْتَدَقْ وَقَالَ لِي بِجَمْعِ التَّسَلَّاحِ
رَكِبْتُ بَحْرَ النِّيلِ مُسْتَنْجِدًا بِالْمَلِكِ الْكَامِلِ بَحْرِ السَّمَاحِ
وَعُذْتُ مِنْهُ بِالْكَرِيمِ الَّذِي لَمْ يَغْدُ لِلْمَعْرُوفِ اِلَّا رَوَاحِ

عَلَيْتُ نُورَ الشَّمْسِ وَجْهِهِ فَلَاحَ لِي مِنْهُ شُعَاعُ الْفَلَاحِ
لِلْحِفْظِ الَّذِي مِثْلُ مَا لَابْنِ مُقْلَةٍ لَمْ صَحَّ
بِالْيُسْرِ اَيْمَنَ طَائِرٍ وَاَنْجَحَ فَاَلُهُ وَاَنْظِمْ بِهِ فِي عِقْدِ اَنْجَحِ الْفَالِ

اباحه الحمد برغم العدي عزم مبيح ونوال مباح
ابلغ ما يعطيه اقصى امنيتي وبعض ما يوليه كل اقتراح
يمسك بالمعروف من لامه يطلب جدواه بحسن السراح
قيده في ظله ماجدا ما اب راجيه وعال المجاح
تروي احاديث علاه كما يروي حديث المصطفى الصحاح
خرق اذا احفى ندي كفه اذا عه المثنى عليه وباح
والشمس لا يخفى على مبصر المسك مهما صنت رياه فاح
بيض عرض الكامل المرتجا بيض ايادية وبيض الصفاح
له في الجود ارتياح اذا هزته ايدي المدح اي ارتياح
يشتاقه شوق الشديد الظما في الفيظ للما الزلال القراح
وما رايا قبله عاشقا يشتاق من لم ينع عنه براح
فليتوما شا كما شا في ظلال نعماه الرحاب الفساح

وقال يمدح اخاه

الملك الفايز نور الله ضريحه

هجر مبين ووصال حفي هذا لهذا في الهوى لا يفي
يا مبتلي بالهجر بل مصلحي ومصلحي بالوصل بل متلفي
وحق عينيك وما اودعا من بابلي السحر والمرتشف
ورد فل الاقحواني الذي لم يزل منتقما من خصر الضعف
ما قلت ما قال وشاة سعوا سعي حسود بيننا مرجف

فلعل هذا اول ما نظم اول عمل
من نخصر الخطاب فقل الاسيما من خنا لاوطف
وصاحب خلفه خطفه عما اذ قلت له

اصبحت منه بعلة تجريد متنفيا والحزم ان انتفي
صرفت ودي عن ملول اذا انصفته في الحب لم ينصف
وعذت من دهري ومن عذله بالفايز الملك الجواد الوفي
مخفي الندى الموضح منهاجه موضع نهج الملمات الخفي
حرز المروع الخايف المرتجي له وكنز الطالب المعتفي
ما فيه من عيب سوى انه يولي الندى من راجيه مسرف
يزداد جودا كلما قال له العاذل فيه قف
لو لم يعف في معروفه المعروف طيب العيش لم اعرف
بجهل في الحرب على انه احلم في السلم من الاحنف
لو صور الموت له في الوغا قرنا على ظبي المرهف
يلثم ما يعلته شكرنا للناس من جوده بمحف
كانما راحي على جوده ستر ابغير الشكر لم يكشف
حالفه الجود فما خانه وربما خان الصفي الصفي
كلامه الابرح ما معدنا للبر بر باخيه حتى في
بعد من حاول ابعاده ويصطفي من شا ان يصطفي
كالدهر ان الطف بابنايه يخشن وان يخشن بهم يلطف
حلت رعاياه به معقلا ياوي اليه كل مستضعف
ان يذنبوا يعف وان سالوا يعط وان يستعطفوا يعطف
قاسم خطب لبالهم ومن كفي خطب الليالي كفي

وقال يمدح اخاه الملك الفايز نور الله ضريحه

هجر مبين ووصال حفي هذا لهذا في الهوى لا يفي
يا مبتلي بالهجر بل مصلحي ومصلحي بالوصل بل متلفي
وحق عينيك وما اودعا من بابلي السحر والمرتشف
ورد فل الاقحواني الذي لم يزل منتقما من خصر الضعف
ما قلت ما قال وشاة سعوا سعي حسود بيننا مرجف

وارانى من بعد هذا مطيعا للهوى نابذا لراي ورآي
ضره الشمس انت في الارض بدر منجل بالبها بدر السماء
رق لي قلبي من وشي في وبكا عاذلي لفرط بكائي
ان تضني فعادة للك قدما في صباح الفتها ومساء
او تجودي فربما زلال بات يجري من صخرة صماء
ثم دمعي بالجن ضميري من غرام فتم داء بداء
ورون السن الوشاة حديثا اسندته لاعين الرقباء
جل ناري من جلنار بخد مزج الحسن فيه نارا بماء
واسلوا عن دمي الذي طل قدما غدرها من انامل الحسناء
شاهدي شاهد فان مت وجدا فاكتبوني من جملة الشهداء
قم بنا ايها النديم ونبه بيد اللطف الطف الند ماء
داوبالراح ما لقيت من الراح فداي من الخمار دواي
وادوها عذار الحبي سروري ونميت الميت من برحائي
برزت من حجاب دن وقار فكستها الكؤوس ثوب رياء
عجبا في ارضي من العيش بالدون وارجوا عوارف البخلاء
والعطا الجزيل اصبح بحري من يد الفايز الجزيل العطاء
ملك بالكمال قد خصه الله فلا زال كامل النعماء
فاق اهل الافاق عزما وجزما وسماحا بالاب والاباء
فلوان النجوم تحسده خلقا حسدته كواكب الجوزاء

وهي على غير الصباح وهذا ظاهر في صباحه والثناء
صور الله شخصه من سلاح وها وخلق وفاء
جمعت فيه العلى فاراه بين الستر والضياء

فهي برد في سلمه وسلام وهي نار الحيم في الهيجاء
ان يكن مثله مضى فعسى ذال والا فليس في الاحياء
من يطيق الذي اطاق ومن ذا يدعي فضله من الفضلاء
ايها الماجد الذي فاق فضلا كل دان من الملوك وناء
عمر المال في يديك قصير فاهن يا سيدي بطول البقاء

وقال يمدحه ايضا

من لبدركم ومن لي ان تعفوا يوما بوصل
يا شغل كلي ان تكفي الوشاة وكل شغلي

ومحل افراحي واهل مودتي من دون اهلي
ما احسن الدنيا اذا جمعت بكم انيسي وشملي

اهواكم مع جفوة منكم واعراض وبخل
واخص منكم بالهوى من لا يعز بغير ذلي

فتانة مفتونة بالهجر في جد وهزل
كالشمس في قرب التنا منها وفي بعد المحل

بخلت على بعضها فوهبت للبرجا كلي
ما مثلها في الصد مخلوق ولا في الود مثلي

في لحظها عسف المذل ولفظها صعف المذل
ابصرت منها اذ بدت تختال في حسن ودل

ثم اضل بحسنه فعجبت للقمر المضل
قد كنت لا ادري بمقدار الغرام لعز جميل

حتى لبنت بحبها فرثيت للعشاق قبلي
ان كنت تؤثران تري اثار رسم متضمحل

فانظر لجسمي كيف سيل والصبابة كيف سيلي
ترمابه تسلوا قلوب العاشقين عن التسلي

اصحتي اما على قلبي لسان الشوق تملي
من لوعة وصبابة شبت بتايب وعزل

حتى كان الله ما خلق الهوى الا لاجلي
ولقد قطعت الارض من وعر اكابده وسهل

حتى افوز بنظره للفايز الملك الاجل
ويجود لي من سيبه دهم تروض كل مجل

ويعود لي ما كنت اعهد منه من كرم وبذل
ملك خلا معروفه والوعد من مزن ومطل

سُبحانَ خالقهِ بلا نِدٍّ يُرى وبغيرِ مِثلٍ فَخرًا عليهم حاكمًا
احلامُ الاعزِّ على الاذلِّ خضع الملوكُ له خضوعَ الصَّعوِ للبازِ المُظِلّ
اقصى مَناهم ثم لَفَّ منه او قبيلَ رجلٍ صبروا على حكمٍ من جورٍ يقومهم وعدلٍ
فاذا الملوكُ تسابقوا في حلبةٍ كان المُصلّى سادَ الجميعَ بصدقِ قولٍ نافذٍ وجميعِ فعلٍ
يغنى العدي والفقرُ مني مدًى وطلابُ رجلٍ يغنيه عسكرُ عزمه عن عسكري خيلٍ ورجلٍ
يا منيةَ الراجي ومُهدفَ المُلتجي وغنا المُقلّ بنواله المحيي المعنّى وباسه الردي المُذلّ
واسلم ولا سلمت نفوسُ عداكَ من حسدٍ وغلّ عُدَّ الذي عُوِّدتَ من جودٍ وافضالٍ وفضلٍ
متمتعًا بالجدِّ سعدًا دائمًا وامدد ظلّ

وقال يمدح اخاه الملك

المعظم شرف الدين نور الله ضريحه

قلبي وطرفي من هواكَ على خطرْ افنانما الشوقُ المبرّحُ والسَّهرْ
يا طلعةَ البدرِ المنيرِ وقامةَ الغصنِ النضيرِ اذا تبدّى او خطرْ
اجللتني وامقًا وواثقًا يا محلَّ الشمسِ المنيرةِ والقمرْ
ولكم حبيبٍ راعني بصدوده فعذرته وحملتُ ذاكَ على القدرْ
لم ادرِ منيَ وصلهُ حتى نأى عني ولا ورد الرضا حتى صدرْ
قسمًا بمن خلق الهوى وأجلهُ قلبي ووكّله بسمعي والبصرْ
ما حدثتني النفسُ عنكَ بسلوةٍ سيان قبلَ سلا المحبِّ او غدرْ
الحبُّ انسانيَ اساءه من جفا وقبيحُ من داجى وقسوةُ من هجرْ
في القلبِ منكَ صبابةٌ وصيانةٌ لهوى ليثٍ يري الوشاةَ لها اثرْ
حظي من الاحبابِ حظٌ ناقصٌ مني لهم صفوٌ ومنهم يا كدرْ

دعْ ذكرَ ما قد فاتَ في زمنِ الصِّبا عندَ المشيبِ فانّ ذاكَ من الهذرْ
واجلِ الملامَ عليَّ واجلُ بها صدأ الهمومِ وجلِّ ظلامةً فقد اعتكرْ
قم عاطنيها يا نديمُ وعدّ عن ندمِ البخيلِ وعن منادمةِ الفكرْ
صرفًا تقرّبُ من همومي ما نأى عني وتبعدُ من همومي ما حضرْ
عجّل بها اقذيلُ سكري واغتنم شكري عليها وانقباضَ يدِ الغبرْ
فالدهرُ ان رمتَ استردَّ دوانَ شفا ادوي فلن ما عشتَ منه على حذرْ
كم رامَ قهري طامعًا في وجلبني بالنائباتِ فما جزعتُ ولا صبرْ
جرّدتُ عزمي حينَ جرّدَ عزمه وتبارزَ البطلانِ فاستخلى وفرْ
لا تطلبنَّ الدونَ من دونٍ ولا تبقلْ حقيرًا من حقيرٍ تحتقرْ
سافرْ تفزْ بالسؤلِ واتعبْ تستريحَ غرورقٌ سامتهُ لجّ في الغدرْ
شيمانِ جدّتْ للقساوهِ عنهما قلبُ الذي بهواهُ قلبي والجسرْ
وتلهُ بالجودِ صفهما معلنًا البحرُ والملكُ المعظّمُ والمطرْ
للدّنِ واسطةٌ للهِ خيرُها وكذاكَ خيرُ العقدِ واسطةُ الدررْ
ملكٌ كانَ عليهِ ارزاقُ الورى ان راحَ للمعروفِ يومًا او بكرْ
يبقي على الجاني ويعفو حينهُ والمالُ لا يبقي عليهِ ولا يذرْ
طابتْ مواسمهُ وطابَ بذلها نفسًا وطابَ الخيرُ منهُ والخبرْ
يغنيكَ ان اعطى ويصمي ان رمى ويعيدُ ان ابدى ويعفو ان قدرْ
احييتَ يا عيشَ الزمانِ الدّري وبنيتَ رسمَ المكرماتِ قد دثرْ
ان كانَ هذا الدهرُ اذّبَ اذ اتى بالباخلينَ فقد اتيتَ بكلِّ واعتذرْ

فاسلمْ فانتَ سلمتَ يا ملجا الورى وذخرَ الزمانِ وظلَّ ربِّ الخيرْ

وقال يمدح الملك المعظم

فخر الدين شمس الدولة توران شاه بن ايوب
اخا الملك الناصر رحمهما الله

غيري يقاد الى الهوان فيعجب وسواي في غير المعالي يرغب
في النفس مني عزة ذهب الذي احويه من نشب وليست تذهب
ولقد عجبت من الزمان وجوده ابدا علي وكيف لا اتعجب
اليه تارسخي لصروفه ام للخطوب علي حق يخطب
او يا له دهرا لقد اوبى الذي لا اشتمي ولوي بما ارتطلب
ان سر يوما سائلي في اعقابه فيد له تكسوا واخري تسلب
تهمي عليه همومه فكانه فوقي سحاب بالمصايب صيب
عاتبته فمضي على غلوايه ومن العناء عتاب من لا يعتب
كمضي تور نشاه في الجود الذي لم يثنه عنه العذول المطنب
ملك اذا حل العفاة فناله جحابه لم الحجاب المحصب
لم يلوغ السؤل من معروفه وله ثنا منهم مستعذب
هذا ابن ايوب وهذا فعله للمجد ما يأتي وما يتجنب
يا بن الاكارم والذين لعزهم ذل العزيز وان من يتغلب
هل بعدما افردتكم بوسايلي وجعلتكم درعي الذي اتجلبب
ورحلت نحوكم المطي فتارة اسري بمن وتارة اتاوب
وتركت اوطاني واهلي طالبا ارضا بكم وطن لمن تتغرب

ما كان ذاك ولا يكون وانما حظي هو الذي علي المذنب
ابدا بما عودا وبدا واشتمي عني وما اني لي اتقرب
والموت عندي ومو مرطعمه بادي الشناعة من حياتي اعذب
وعليك متكلي وعندك بغيتي واليك تما استكيه المهرب

وقال يمدح الملك العزيز

بن الملك الناصر رحمهما الله وهي اول ما مدحه به

صحة العيش في النسيم العليل وحياة النفوس موق العقول
فتزود من الصبى وتمتع بخضاب الشباب قبل النصول
وشبينا تل الثلث فقض العمر شادو شادن وشمول
ذاهزار وذال بدر وهذا سلسبيل ناهيك من سلسبيل
حين اغدو الى محل ندامي غير محل من السرور محل
بين لهو اجري اليه مجدا ومجون احد فيه ذيولي
والهوي يانع الرياض مديد الظل رطب الثري لذيذ المقيل
والليالي يكاد يسبق منهن نسيم الرياح برد الاصيل
والرقيب القريب منا براعينا بطرف عم وقلب ذهول
ذال دهر مضى ولم اقض منه سؤل نفسي ولا شفيت غليلي
فاليه تشوقي وحنيني وعليه تاسفي وعويلي
ونفيسي خود يقابلها البدر بوجه المغلب المفضول
غادة قدها قضيب رطيب مثمر في كثيب مهيل

وَرضاب كالسلسبيل وثغر كحباب يطفو على السلسبيل
لحظها خاضع لنا مستطيل اسمعتم بخاضع المستطيل
لست ادري اطرفها مستعار من سقامي ام خصرها من نحولي
ونصيح فيها عذول عليها انا مالي وللنصيح العذول
شف جسمي منه ملام صحيح شف للنفس عن وداد عليل
ولكم منطوٍ على قلب ضد ينشر النصح من لسان خليل
قلت للدهر حين حاول رغمي ورمانيٰ بكل خطب جليل
لا تمن بي يدًا يا هتضام ان جار العزيز غير ذليل
ملك في يديه نفع وضر فهو ليث النزال غيث النزيل
غير ذي منة عليك ولو اعطاك قبل السؤال فوق السؤل
وجميل جود الكريم ولكن تركه المرء من تمام الجميل
وعد الدهر ان تجود يداه بجوادٍ ممدح ما مول
وتقاضيته فقال مجيبًا سوف ألوفي عما قليل
وليٰ بالعزيز عما قليل وعجيب انجاز وعد البخيل
ال ايوب انتم انجم الجود فلا ريع منكم بافول
انتم خير امة والناس انتم خير معشر وقبيل
ممكن ان يرى الكرام ولكن ان يرى مثلكم من المستحيل
جمل الله من وفى ابي مجمل مفضل قوول فعول
سيد ايد كريم حليم ماجد جاود منيل مفيل

هذا البيت في بعض النسخ قصيدة على انتقاء الطويل

سقى عيشنا الماضي حيا دايم السح بذي الاثل اوذات الاضا اوبذي الطلح
ليالي نعد الضلال من الهدي ونحسب حسن الغي من اعظم الربح
نروح الى لهو ونغدو الى لذة ونخرج من جد وندخل في مزح
واذكر من سكر الصبابة والصبا وعاتقه الصهبا تميس كما تضحي
وكم قد بعثنا رايد المسرة فقلنا لقد ابطا وان مر كالسمح
ورب عذول ما قد يغري بعذله سألناه ايجازا فطول في الشرح
فقمنا ونجم الابجم الزهر رفعة وماضرها مفني ليالية بالقبح
الى مجلس ما فيه للمسمع شاغل سوى نغم الاوتار تقرن بالصدح
وراح لنا فيها من الهم راحة اذا اشرقت حصت جناحا من الجنح
سلاف لها في السالفين اشارة تخبر عن اخبار صاحبه الصدح
لبسنا الشباب الغض والشيب بعده فيالك من حسن ويالك من قبح
ولبئس شباب المرء الا كليلة ثقل عنها بالمشيب الى صبح
وانى وان نزهت نفسي عن الخنا وارضيت عذالي واصغيت للنصح
لاهتز في الاحيان شوقا الى الصبى كما اهتز مولانا العزيز الى المدح
اخو كرم قد كمل الله خلقه فما للعدي فيه سبيل الى القدح
محلم بلا حيف وحلم بلا مويً ويأس بلا احبن وجود بلا شح
غدا مسخط العذال والمال والعدي ومرضي عفاة الجود والسيف والرمح
اذا المنح للراجي تكلفه امرء فان سجاياه جبلن على المنح
فمغربه بالمعروف وموطباعه كمغربي الجحا بالهطل والمسك بالنفح

سماني العلى والخط عن قاده الوري ولين بنيه الرمل من خامل السفح
احل رعاياه من الامن هضبة لرفعتها اضحت مقارنة الضح
رعاهم بعين لا تنام وسائهم بحد وصفح من عقاب ومن صفح
اتاهم على فقر اليه وحاجة كرزق اتى من غير كد ولا كدح
فلا عدموه من جواد مؤمل يقي حليم عادل ماجد سمح
اذا اصطبح الثغر المروع بغارة فانك حامي السرح باواهب السرح
وعزمك امضى ثم من حد مرهف واسرع من سهم وانفذ من رمح
اياديك لا تحصى ومثلك لا يرى وكفك لا تصحو وسيبك لا تصحى
ابى لك بيت العزم عن فصد معشر يضنون عند القصد بالفيض والرشح
لياموا لوان الجود اصبح موردا لما ظفروا منه بري ولا شبح
فافعالهم لم تتل للحمد سورة ولا قرات ابوابهم سورة الفتح
بقيت وراى الدهر حاسدا طوى مذ نشرت العدل تشجا على قرح
فانت لعمري خير قوم جميعهم خيار ولكن فرقوا بالكرم القبح
ابيتم بني ايوب الا مكارما اسوتم بها ما للنوايب من جرح
بلى ليس لعيش الزمان تجملا وقد كان بدوا من مساويه في سمح
غرست رجائي في ثرى ملء ما تكم فاورق بالجدوى واثمر بالنجح
وكانت لي الايام حربا فمذ رات صلاحي بما اوليتم خطبت صلحي
بقيتم بقاء الدهر في ظل ملككم وذاك ظل لا يزول الى مضحى
وعمرتم تعمير مدحي فيكم ولست اخاف الحادثات على مدحي

وعد الحوض في تنبيب مسجه

مايه فدان وتمادي به الوعد حتى كاد يفوت حاصله
في ملك السنة فقال يخاطبه مذكرا به ٥

ايا ملكا ما زال يحسن قاصدا ويفعل بالقصد ما هو احسن
لقد طال شرح الحوض حتى حسبته مع الحوض في يوم القيمة يقرن
فعجل والا ضاع ما هو حاصل وملكن والا فات ما هو ممكن
فاعطاه الحوض وكان خراجه مايتين وعشرين دينارا
وقال يمدحه وقد ارتجع منه الديوان الحوض
بعد سنتين لاجل مفارقته بجناب العزيز رحمه الله

امجاك ام قمر طالع في دجى الشعر بدا رتم اضاء في جنح ليل قد اعتكر
وقيل ان لم يكن ذاب وجرا او انفطر غاده ذات مبسم خضر الريق مخضر
جمع المسك والمدامة والشهد والدرر ولها مقله توثر باللحظ في الحجر
كحلت بالفتور والسحر والغنج والحور وقوام كالغصن فيه فنون من الزهر
انا منه على خطر كلما ماس او خطر في سبيل الهوى حبيب باجهد الهوى غار
لاح في عطفه الصدود واوحى بيه النظر ولكم سالت وفي وجهه جملة الخبر
قمر كامل الاهاب عشاقه قمر اخبروه بجفوتي فجفاني وما اختبر
واسروا اليه بالزور فاتبع واستمر عزلوه عن مقلتي ثم ولوها السهر
ايها الدهر لن من الان فيه على احذر ما على من ظلمه من جناح اذا انتصر
انا في ذمة العزيز فما لي وللغير ملك الله السحاب وجوفه للمطر

لو عصرنا ما البشاشة من وجـ ... ـهه لم نعصر ... في اضاءة وسحة كل خير وكل شر

وهب البدور تحل من ماله البـ ... ـدر ... وقد يراد استشاط غفورا اذا قدر

بلسان البليغ عن حصر او صافه حصر ... اسدا خادرا حيا ها من صادم ذكر

ليس في وعده وجدواه طول ولا قصر ... كله للعلي وللمجد مرآي ومختبر

قلبه واللسان واللفظ والسمع والبصر ... يا سيق الندي ويا الكرم البدو والحضر

ان حوضي الذي بتناه حتى على البشر ... قيل لي خل عنه واخل كما انت بالفكر

فالذي جلا بالعطية بالمنع قد امر ... قلت حاشاه ان يجازي بالنقص من شكر

او يثوب الصفا من جوده عندنا كدر ... عجبا لي قبل الورود تا مبت للصدر

ثم اصبحت منشدا انت شعر لم غير ... ما دنا او اي والاجادبا لوصل او هجر

سيلي النصر على النوايب يا خير من نصر ... وابق في ظل ملك البات المحلم المزر

ما شجا فانشاجر الورق في مورق الشجر

وقال في المعنى

ابن ذاك الوصال والالمام عيرتك الايام واللوا م م

انما انت نعمة حسد الدهر عليها فاذهب عليك السلا م م

يا بديع الجمال ادعت في الهجر فقد ابدعت بي الاسقا م م

ممجه ليس ترعوي ودموع ليس ترقا ومقله لا تنا م م

ان هذا الهوى لمورد حتف ولو ان عليه ازدحا م م

طلبوا فيه راحة وقديما علمتها الارواح والاجسا م م

ابن عصر الشباب ويلي وبالنفس اليه لو كان يشفي اوا م م

لم يدم ظله علي وقد كان ظليلا وهل لظل دوام

في مع الدهر كل يوم عتاب اسهل الجانبين منه حصام

وملام الجهول جهل اذا لم تثنه عن مدى مواه الملام

كنت اجرى نفسية غير ضيزى من زماني لكنها الاقسام

اهل عصر وحظ حاضره لسان عضب ورزقهم اقلام

واهون بهن عيشي مر وغريم به عذابي غرام

ولقد قلت معلنا والليالي مجلبات علي والايام

انما جار العزيز فليعلم الدهر وجار العزيز ليس يضام

ملك عنده المنى والمنايا ولديه الانعام والارغام

عرف الناس قصدهم للمعالي فهم المقتدون وهو الامام

شهد الدهر انه الملك الارجح والماجد الكريم الهمام

وراته الملوك اعظم قدرا فبدا منهم له الاعظام

هو مولاهم الرئيس عليهم وهم التابعون والخدام

فيك باس عند الوغى وقطوب وارتياح عند الندى وابتسام

ولانت السديد سهما وحلما اذ تطيش السهام والاحلام

شكر الله سعيك الحسن المحمود والمسلمون والاسلام

لك فيهم عدل يطمس الظلم ووجه يبيض الاظلام

ياكريما لم يجد والناس منه قد اقر الغمام والضرغام

ان حوضا به شفيت اولي امس لما طغى وزاد الاوام

اصبح الناس حسدا له انه الخير دائما مدرار

كثر الخاسدين والمنكرين فضله كثرت ذا الكلام

سيئة من ذا تحكم فيه وله حسنة من ذا يحاسب

وقال يمدحه وانفذها

اليه من قوص الى القاهرة

ليلي بليلي معين لي على سهري اشتاقها وهو مشتاق الى السحر
ياليل اين رقادي ذال من سهري هذا وطولك ذا من ذلك القصر
كل تبدلنا غير حالته والدهر يعقب صفو العيش بالكدر
اذا علا السير محفوفا به سرب الحسن من هيف فيه ومن حور
ومن فتون ومن دل ومن غيد ومن جمال ومن ظرف ومن خفر
جيش من الحسن مغلوبا محاربه سبان في الحكم جان عنده وبري
من الغواني فمت وحلا بهن وان ملكت صبرا واني ذال فاصطبر
كالانجم الزهر حسنا باهرا وسنا ووصلهن مكان الانجم الزهر
ابدين بالخرع لما ان خطرن به محاسنا لم ازل منها على خطر
فكم هنالك من غصن ومن رشاء وكم هنالك من شمس ومن قمر
من ليلى واوقاني بها قطعت كالاخذ باليد بالملح بالبصر
اذ الشباب وزيري والصبى وزري من الملام واثواب الهوى ازري
كم ليلة بت احيي الورد من قمر والمسك من بشر والراح من درر
واحجب السمع عن لوم وعن عذل واصرف القلب عن خوف وعن حذر
ما طيب العيش لولا ان وارده يراع قبل شفا الصدر بالصدر
وبعد ذلك من امري فلي خبر مع الزمان عجيب فاستمع خبري
اقمت في قوص انيا المحسنين بها نائي عن الوطن المالوف والوطر
كطائر قذفت ايدي الخطوب به في لج بحر فلم يسبح ولم يطر
ارض بها كرمت انيس الجود من عدم والبشر من كمد والحلم من ضجر
اشكو الى الله اني منذ حللت بها قطعت في شر ارض ذل العمر
اشتاق اهلي واشتاق المقام بهم لو ساعدتني اسباب من القدر
اذا انتميت يوما دوية لهم وانتهم بعيون اللوم والفكر
وليس يجمع شملي بعد فرقته الا مفرق شمل المال والغير
لطف العزيز واحسان العزيز بما يقصران الذي قد طال من سفري
ولم يخب طالب الحاجات بينهما رب العباد ورب النفع والضرر
دين بعثمان طرق المجد واقتبست كما دنت طرق الآفاق للحضر
ملك تملق رق المجد فهو له دون البرية من بدو ومن حضر
يغدو العديم كما يغدو الغريم له كانه كافل الارزاق للبشر
عطى على العدم جزلا من مواهبه وبذل العسر للفقر اضعاف ما يسر
اذا هممي من غواديه كفته مطر اتى الانام كريما من يدي مطر

هو معن بن زائدة الشيباني

عفا وعف وعافى الوفد من طلب وعاف خطة اهل العجز والحور
اهدى الى المعتفي فوق الذي وهدي من الضلال وهدى كل ذي اشر
يبسط او يعفو او يحلل عن الحالين منه رضى تثريب منتقم او عفو منتقر
سعى الندى سعي مشتاق لرؤيته والباس فالقيا فيها على قدر
لا تعدمن يا اندى الملوك يدا رعيتها سرت فيها احسن السير

صرفت عن ظلمهم صرف الزمان فهم
بالعدل من حمل وزر الظلم في وزر
يا ثالث العمرين الراشدين لقد
جرت الهدى عن ابي بكر وعن عمر
ان احسنا اثرا في العالمين فقد
تمت نجما تسعى على الاثر
مولاي عطفا على عبد دعا وقد
اضحى من الدهر بين الناب والظفر
ادركه من قبل ادال الحمام له
فقد نوى رمحه والسهم في الوتر
او قد بقيه صبرت اخرها
فالها اليوم من عين ولا اثر
وبحر الغم لا غاضت موارده
فليس ينقصه وردي ولا صدري
ارسلت نحوك اما لا وثقت لها
بالنجح واليمن والتاييد والظفر
فاسمع دعائي وصن وجهي وخد بيدي
وفك اسري وبلغني الى اسري
واسلم سعيدا مديد الظل سابغه
مستحكم الامر فينا محكم المرر

وقال يمدحه

وانقدها اليه من فوص فسير اليه مائة دينار
وامره بالانحدار الى حضرته

اشعر ام ليل ووجهك ام قمر ونشرك ام مسك وثغرك ام درر
وخدك ام ورد ورقك ام طلا وجسمك ام ما وقلبك ام حجر
شككنا على علم ومن غلب الهوى على قلبه غطى على السمع والبصر
دللت فعرت واستكنت فاعرضت فلا رقة ابقى ولا قسوة قذر
وما اتى الا الوشاة فلا سعوا لادراك سول والرقيب فلا نظر
ثم عزلوا عن مقلتي الحسن والكرى وولوا عليها جاير الدمع والسهد

وما غيب الاحباب الا حضور سم فدى الله من قد غاب عنا بن حضر
وفي بهجة لو ان بالصخر ما بها لذاب من البلوى او الطود لانفطر
غرام ووجد واشتياق ولوعة لقد اصبحت مما تجن على خطر
سقاني الهوى من اربه ثم صابه فلله ما احلاه عندي وما امر
واوقعني فيه قد بما جزاه فلولت ذا لب حذرت من الحذر
رعى الله ايام الشباب فانها رواطنا كانت لي اللهو والاشر
اذ الغصن غض والشبيبة غضة وما الصبي لو صوبته يد قطر
واذ عيشنا صاف وخلنا صفا واذ دهرنا غر وايامنا غرر
يديرلنا السر اشرب مدامة اذا ورد ت صدرا وفيه ابيح صدر
عجبت لها نارا تروي اوامنا وتلقحها ما فينتجها شرر
ونشربها صرفا فتشرق ما بنا من الفكر في فعل الحوادث والغير
اباريقها تمسي سجودا وركعا اذا اذن الامار اوخطب الوتر
فما حضرت في مجلس قط والا سنى ولا اجتمعت في مجة قط والفكر
يطوف بها ظبي لنا من بنانه مدام ومن خديه والريق والجور
كان كؤس الراح وهو يديرها نجوم على الندمان يسعى بها قمر
لذا كل هين المال طورا والندي وما المال الا ما قضيت به الوطر
بنا عدم فاعلم وفينا سماحة وكم عدم غطى على الجود فاستتر
تكفلنا المعروف والدهر فاغتبى بافعالنا طول واجرانا قصر
فمن لامنا في الجود فليلم العلى ومن لامنا في الفقر فليلم القدر

صبرت على ريب الزمان ولم ازل عليه اخا صبر وحسبك من صبر
ونبهت عثمانا لدفع خطونه واعرضت عمرا قال نبه لها عمرو
لعل زمانا خص قادمة المنى يريش بجدواه لنا اسهم الظفر
كريم متى يجلل رجاؤل ربعه فقد زال عنه البؤس وانكشف الضر
مجدلي العليا مجد وماجد حصورٌ بنا عن حصر اوصافه حصر
حيا هامر بلا منير غضنفر جرى شهاب ثاقب صادم ذكر
اذا جاد حلم يمين وان بلغ المنى وجود بلا من صفا بلا كدر
اشد الورى باسا وبطشا اذا اسطا واعظمهم عفوا وحلما اذا قدر
سخي جريٌ ما نهاه ولا ثنى عن الجود والاقدام بخل ولا خور
يوفر منه العرض تبذير ماله فلا العرض مبذول ولا المال مدخر
كان يد الملك العزيز سحابه لها بشره برق ومعروفه مطر
اذا حطت احيت هشيم رجائنا وعشت ضواحي روض آمالنا زهر
ابا بن اكرام الصيد والسادة الالى لهم بالندى والباس فضل على البشر
لبن غيبتني عن جنابك نبوة من الدهر اهدت للعدي اطيب الخبر
فما زال الا عن خطوب ترادفت جعلت كتاب العذر عنهن مختصر
وشيبا محتاجا جاد عال ومذنبا ومثلك في الحالين من جاد واغتفر

وقال يمدحه

وقد شكا مرضا بين جلده

عاد الله عندك الاحسان فاستعد فانت ملك عثمان

وتوكل عليه يخضع لك الدهر ويعنو الامر الجذلان
عجبا للسقام قبل رجلا عن شفاه الملوك منك تصان
حاول العز فارتقى لمكان منه لا يرتقي له كيوان
نحن نفديك بالنفوس وقلنا لك منا النفوس والابدان
انت ظل قد مد الله في الارض علينا فلا طوال الزمان
انت نجم لنوءه وهداه يتصدى لحيران والحيران
آل ايوب خير من رب الخيل عتاقا وخيرهم عثمان
لم يزل يلبق العفاة بوجه يقطر الحسن منه والاحسان
ولو ان العفاة لم ينتجعوه لانتجاعهم نواله حيثكانوا
وعده صادق ومعروفه صاف فلا ماين والا منان
والذي عند راجيه كمال دونه ليس يحمل الايمان
كل يوم له العطا المهنى لمرجيه والعدو المهان
فضل السالفين جودا وباسا مثلما يفضل السماع العيان
نهدتنا فضايل قد جواها ما جواها من قبله انسان
الندى والوفا والحلم والبأس وخفض الجناح والغفران
تبعث الفعل منه للوفد قبل ان يبعث المقال لسان
فارس يلزم المحافل فردا وهي الف وكلهم فرسان
درعه قلبه فابصر واسمع بقلوب بها الجسوم تصان
سيبي اتى اليا ورد غيث منك يهمي سحابه ظمان

عُدْ لِمَا عَوَّدَتْ يَدَاكَ وَجُدْ جُودَكَ فِيهِ الْغِنَى وَالْأَمَانُ
فَثَنَايَ عَلَيْكَ قَوْلُ مُعَادٍ وَحَدِيثٌ سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ
مَا عَلَى مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُ زَمَانُهُ الْغَضْبَانُ
خَيِّمِ الرِّزْقُ فِي عُلَاكَ تَخْيِيمَ مُقِيمٍ وَقَوِّضِ الْحِرْمَانُ
فَابْقَ تَوْبِي الْجَمِيلَ حِينَ تُرَجِّي وَتَعِينُ الْعِفَاةَ إِذْ تَسْتَعَانُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

وَيُهَنِّئُهُ بِقُدُومِهِ مِنْ سَفَرٍ

مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بَلْ يَا أَشْرَفَ الْمُلُوكِ مَحَلَّا
بَلْ يَا مَنْ جَلَا الْمَكَارِهَ عَنَّا وَجَلَا الْبُؤْسَ وَجْهُهُ إِذْ تَجَلَّى
مُذْ أَتَى وَارِدًا نَبِيلَ الْأَمَانِي عَبَسَ الْهَمُّ صَادِرًا وَتَوَلَّى
مَلِكٌ لَا يُفَارِقُ النَّصْرُ وَالْفَتْحُ لِوَاءً لَهُ مِنَ النَّجْمِ أَعْلَى
فَإِذَا سَارَ يَبْتَغِي الْحَرْبَ سَارَا وَإِذَا سَارَ يَبْتَغِي السِّلْمَ حَلَّا
أَنْتَ أَنْتَ الْمُلُوكُ إِنَّهُمْ مِثْلُكَ فِي الْمَكْرُمَاتِ حَلُّوا وَحَلَّا
أَنْتَ إِعْلَاءُ قَدْرِهَا وَاجْتِمَاعُ الْـ ـمَعْرُوفِ وَانْدِي كَفًّا وَاغْزَرُ وَبْلَا
أَنْتَ ظِلٌّ قَدْ مَدَّهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ عَلَيْنَا فَلَا عَدِمْنَاهُ ظِلَّا
قَدْ مَلَأْنَا الْكُلَى السَّمَاعُ حِينَ أَصْبَحْـ ـتَ تَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا
وَسُئِلْنَا لِلَّهِ عِنْدَ دِفَاعًا فَأَجَابَ السُّؤَالَ مِنَّا وَفَضْلًا
لَمْ تَزَلْ تُشْعِفُ الْعِفَاةَ بِجُودٍ كُلَّ يَوْمٍ تُرَاهُ بِاطِّرَادِ الْجُودِ قِبْلًا
تَحْسَبُ السَّيْلَ مِنْ نَدَاكَ ضَاءَةً وَتَرَى الْوَبْلَ مِنْ نَوَالِكَ طَلًّا

شَيْمٌ فِي السَّمَاحِ أَعْيَتْ الْكِرَامَ اللَّهُ مِنْهَا بَعْضًا وَأَعْطَاكَ كُلًّا
لَكَ كَفٌّ أَفْتَ سَيْبُوفَلَ ضَرْبًا وَالْأَعَادِي قِلًّا وَمَالُكَ بَذْلًا
كُلَّمَا جَمَّعَتْ يَدُ النَّكْسِ شَمْلَ الْمَالِ جَادَتْ فَفَرَّقَتْ مِنْهُ شَمْلًا
لَمْ يَقُلْ لَا عِنْدَ السُّؤَالِ وَلَا سَوْفَ وَلَوْلَا وَلَا عَسَى وَلَعَلَّا
أَحْرُفٌ أَصْبَحَتْ عَلَيْكَ حِرَامًا مِثْلَمَا أَصْبَحَتْ لِغَيْرِكَ حِلًّا
وَكَأَنَّ الْعُزُولَ أَغْرَالُ لَمَّا قَالَ مَهْلًا أَسْرَفْتَ فِي الْمَالِ مَهْلًا
لَسْتَ لِلْعَذْلِ سَامِعًا وَكَذَا الْبَحْرُ إِذَا مَدَّ لَيْسَ يَسْمَعُ عَذْلًا
كَمْ ذَلِيلٍ قَدْ عَزَّ مِنْكَ بِنَصْرٍ وَعَزِيزٍ بِبَسْطَوَةٍ مِنْكَ ذَلَّا
وَعَلِيلِ الرَّجَا قَدْ كَادَ يَقْضِي عَادَهُ مِنْكَ نَائِلٌ فَابْرَلَّا
رُبَّ حِصْنٍ أَخْرَجْتَ مَالَكَهُ مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ الْأَعَزُّ الْأَذَلَّا
ثُمَّ عَنْهُ عَفَوْتَ بَعْدَ اقْتِدَارٍ وَلَكَمْ بِالْمُسِيءِ أَحْسَنْتَ فِعْلًا
لَسْتَ أَهْلًا لِلْعِلْمِ إِذْ كَانَ مَنْ يَسْأَلُ لِلْجَهْلِ وَالْغَوَايَةِ أَهْلًا
قَارَنَتْ شَخْصَكَ السُّعُودُ وَزِيدَتْ بَلْ أَيَامِنَا بِهَا وَنَبَلًا
وَتَوَالَتْ بِكَ التَّهَانِي وَعُمِّمْـ ـتَ مَصْرًا بِالسَّعْدِ وَعِرًا وَسَهْلًا
أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ سَقَانِي نَهَلًا مِنْ نَدَى يَدَيْهِ وَعَلَّا
كَانَ وُدِّي أَنْ لَا أُفَارِقَ مَغْنَاكَ وَلَا أَبْتَغِي سِوَاهُ مَحَلَّا
فَأَنَالَ الَّذِي وَأَدْرَكَ ثَأْرًا مِنْ خُطُوبٍ عَلَتْ عَلَيَّ وَذَلَّا
وَلَقَدْ شِئْتُ ذَاكَ لَوْ سَاعَدَ الْحَـ ـظُّ عَلَيْهِ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

وَيُهَنِّئُهُ بِقُدُومِهِ مِنْ سَفَرِ الْحَجِّ

اهلًا به من وارد مخبر بدولة النصر وعقبى الظفر
قد انجز الله لنا وعده وانتصر الدين به فانتصر
وسلّم الاسلام ممن طغى وامن الايمان ممن كفر
اميس بنو الاصفر اجدوثه واصبحوا من بعد عين اثر
كانوا اسودًا باسها يتقى في حومة نيرانها تستعر
كانوا سيولًا ليس تثنيهم في الروع عما يممود خور
كانوا اذا ما استلأموا في الوغا رايتهم كالمن حديد زخر
جماة حرب جن دوبه حتوف اقران دواهي غير
فانقصمت بالله تلك العري وانقضت بالله تلك المرر
واصبحت منهم اسود الشري ومم من الذل ذاب الحمر
لن يرفع الرحمن ما حطه منهم ولن يحير ما قد كسر
بانوا عن الدنيا واضحى لهم من بعدها في سقر مستقر
يا آل أيوب ولولاكم ما انكشف الضر وزال الضرر
لولاكم ما اخمدت للعدي نار ولا قوم منهم صعر
فلتم شوكتهم بالظبا والشر لا يدفع الا بشر
لاعدمتكم امة انتم من الردي جنتها والوزر
دافعتم عنها وكنتم لها كالحقز اذ يحفظ نور البصر
قد شكر الرحمن والمصطفى والبدر ما وليتم والخضر
فالله لا يكفر احسانكم الا كفور جاحد او كفر

وقال يمدحه ايضًا

فتنتنا بقدها المهزور ولحظها لها ذليل عزين
وبخدها الخمر واي والخال عليه في موضع الطرين
وهجرها جم طويل بسيط وبوصل نزر قصير وجيز
لست ادري اشمت بدر سماء اذ بدا ام شمت روضة قور
تتهادى في نسوة كغصون مسن اوراقهن خضر الخزور
لا الوم الوشاة بعد دموع متلت سر ستري المكنوز
اظهرت للعدو ما كنت اخفيه صديقي وافصحت عن رموزي
كان من محصنات اسرار قلبي فغدا وهو من ذوات البروز
ذل من يقصد الذليل يرجي نصره والعزين جار العزيز
ملك جاره من الدهر والاعدا في المعقل الحصين الحريز
مانع باذل اذا زاره العا في فقد حل بالمجير المجير
اخذ الفخر عن اباء واباء فهي حديثه والغريزي
فضلت راحتاه كل سحاب عند اهل التحصيل والتمييز
كلما سحت السحاب بماء سحت راحتاه بالابريز
سيدي ان عبدك القن اضحى يشتكي البرد وهو في تموز
ولئن دام بعض هذا عليه خان تبريزه في التبريز

وقال يمدحه ايضًا

هو لا اذاب جثماني وحل عقود سلواني وكادت لوعتي تلي تجلدها وابلائي

الحمد لله الذي اتم نعمه على عباده بالايمان وشرح صدور اوليائه للاسلام وجعلهم بنعمته اخوانًا وجمع قلوبهم على دينه بعد ان كانوا اعداء متفرقين وانقذهم بعد شفا حفرة من النار بمحمد صلى الله عليه وسلم وشرفهم بالانتساب الى شريعته وجعلهم من امته وحزبه وانصاره وشيعته

حيث ضنا كان السقم من عينيه اعدانى
تكاد نواظر الرقبا تذكرنى فتنسانى
وريم عاذ بى فيه له شان سوى شانى
بدا البلا على البدر على غصن من البان
وقسم مهجتى ما بين تبريح واشجان
فها انذا اسير فى يديه موثق عانى
مولى الملك العظيم القدر والسلطان والشان
فامسا ل المعروف وتسرح باحسان
عطا غير ممنون ومعط غير منان
وجاز المجد اذ قصر عنه العاجز الوانى
اذا ابصرته تخال بين ظبى وخرصان
رايت الليث قد ركب فى صورة انسان
واوتى حلم لقمن الى الملك سليمان
وقاه الله شر عداه من قاص ومن دانى
وابقاه سعيد الجد ما جد الجديدان

فما احد رمانى طرفه الا واحظانى
وما انجفيه قلبى فوق ما بديه جثمانى
اماتت بطول جفوته وحيانى فاجانى
وارجى الاسود الحالك فوق الاحمر القانى
واقسم لا يزال الوجد مرنى وينهانى
ويا لى منقذا منه سوى احسان عثمان
كريم عنده ما زال للقصاد حيلان
وفى ناديه للراجى نداه كل امان
شرى حمدا بمال فاشترى الباقى بالفانى
اذا ابصرته تخال بين ظبى وخرصان
رايت الليث قد ركب فى صورة انسان
واوتى حلم لقمن الى الملك سليمان
قاه الله شر عداه من قاص ومن دانى
وابقاه سعيد الجد ما جد الجديدان

وقال يمدح

عمة تاج الملوك نورى بن ايوب نور الله ضريحه

هاتن بقد يخجل الاملدا وزود العاشق ما زودا
ظبى من الترك ظبى لحظه منذ جرحت لم يقض ان تعمدا
اذا ضللنا فى دجى شعره اهدى لنا الهدى
افرد بالحسن فمن اجل اذا اصرت عليه بالاسى مقصدا

يحكى لنا فى البعد عنا وفى نفاره الفرقد والفرقدا
الاول النجم والثانى ولد البقرة الوحشية
وفرعه الاسود فى شكله واللون والفعل حكا الاسودا
لم ابد الا قلت بدا الدجى على كثيب فوق غصن بدا
بدر ولكن ضل حلمى به واليد منكان به يهتدا
صد فهل ترجى له عطفة تجلو صدى وتشفى الصدا
يا لينه يسعد او لينى الق على حبى له مسعدا
فجر قلبى لسوى ثغره ارشفها من فيه لن يبردا
وكل شىء نافد والذى من حبه فى القلب لن ينفدا
اقول والايام قد انقت عند احتلام الغلة المورد
يا من تخلى عنه انصاره اذ قام فيهم ناشدا منشدا
ويا اسير الضر والبؤس قد اعوزه الصبر وعزا لفدا
عليك نورى فالتحف ظله السابغ واعلق بابه المحصدا
ملك صروف الدهر مصروفة عن كل منجود به استنجدا
شيبان لم يفتر فاطرقته مد خلقا واجتد والندى
فطالب المعروف من غيره كجاهل يعتصر الجلمدا
اعلا النورى قدرا واوفاهم اشدهم باسا واندى يدا
اكرمهم مقدره خيرهم ابوة اعظمهم سؤددا
محيى الندا انداه يخجل العذاب سؤل الوفد حتف العدى

غلا وراح الناس فى الجود وانت على الرابح من مدركا
ويا لها ما منعتك الا لما حدا بك الى الجود لى موجدا
بلغه من سيبك الفيض الذى اجمالهم الاوفر له حمدا
وبادر الفرصة ما املكت فاقتضها فمثل الاوان
عبدك يا مولاى مستجدى وعبد يا لاك من مستجدى
واشفع له الفول فى العجل لكن غنيا هو من يعبد ما ارتجدا

ملاه فى العلياء بانيه عالى امرئ حاوله من مدرك
مولاى مجد الدين يا حبذا ما حبذا نيل يوجد لى يوجدا

حاشاك ان تحوج وجهي الى غيرك او غير الذي عوّدا
فرق وجه ابيض واضح خيل ببذل فانثنى اسودا
ما في سوى بابك من مقصد اجبه اذا وافيته مقصدا
ندالك اغري بك امالنا فصادفتك الامجد الاصيدا
اذا غرتي جدب بعمنه جعلت جدواك له موعدا
وقابل مهلا على ماله فتلك مهلا هكذا تعوّدا
هيهات يغني رشف قصاه وان تولى بحره المزبدا
لست لما اوليتني جاحدا ومثل ما اوليت لن تجدا
ملكتني بالاحسان رقي وكم حر بغمالك قد استعبدا
فابق سعيد الحظ في نعمة جديدة السعد دمر سرمدا

وقال يعاتبه

يا ناخرا وعلوا وعد به ان
ادلالنا يوجب التقاضي وعلمنا منك بالتغاضي
البك نشكو ومنك نشكو فانت خصم لنا وقاضي
يغديك من فعله كليل وقوله في العداة ماضي
يا من لديه وفي يديه شفاء جرحانا المراضي
وبمكم هل له ولي فقد دوى بانع الريا ض
هانا والدهر وخطوب لوقعها الحر دوامتعاض
اشكو الطوي والظما وبوري جم القري مترع الحياض

الله ان ضاق ما قصدي بغير ك فانفراجي
فانظر لعبدك الرضى لعبد الرضى يرتجي

وقال يمدحه ايضا

مولاي تاج الملوك يا ملك العجم جميعا ومالك العرب
ويا هماما اذا ممتطيه كف عن السح واك السحب
وصولكم لم اصل اليه ولا كان نصيبي منه سوى النصب
وما لهذا عنك ليتني وعدتني ليتني ارتيا
حاشاك ان تحوج العفاة الى لجاجهم في السؤال والطلب
من ذا رجاكم فخاب حين رجاكم من رجا غيركم فلم يخب

وقال وكتب

بها على ديوان شعر تاج الملوك رحمه الله
شعر تاج الملوك يجري من الارواح مجري الارواح في الاجسام
رق لفظا وراق معنى فاضحى كالآل زينب بحسن نظام
مطمع مؤتس قريب بعيد وسهل مع ذاك صعب المرام
نهر السامعين سحر حلال منه قد جان طيب طعم الجرام
اي بحر منه باي لآل قد تجلت عواطل الايام

وقال وقد

امره باجازة ابيات لابن المعتز اولها
اخذت من شبابي الايام وتوالي الصبا عليه السلام

فقال محيزا له

يا زمان الصبى عليك السلام وعلى السلو عندك حرام

اي عيش قطعته فيك لو دام وهل يرتجى لظل دوام
كنت حلما والعيش فيك خيالا وسريعا ما ينقضي الاحلام
لهف نفسي على ليالي شباب سلبتني رداها الايام
وطعنتني الاقدار عنها وليدا وشديدا على الوليد الفطام
حين غيي رشد وجدي مجون ووقاري سخف وحلمي غرام
لا تلمني على البكاء عليه من بكا شجوه فليس يلام

وقال يمدح اخا سيف الاسلام طغتكين رحمه الله

نهجتي صنين لعز اذا ما نون ادوم لين قلبه والصخر لا يلين
رضاه فتح واحد وسخطه فنون والحسن والاحسان ذا صاب وهذا لبن
ظبي طبا الحاظه جفونها الجفون مهيف اذا مشى يحتك العقون
ليل وصبح شعره الفاحم والجبين في خده حسنه حسن ماء ونهار عين
والسحر وعيبه والفتور والفتون منه شفا الداء وسوداي الدفين
ووصله وهجره مناي والمنون يا سايلا عني انا المتيم الحزين
ذبت فجسمي شبح ومنطقي انين فما ابين من ضنا جسمي ولا ابين
جرى الهوى وامتد صبري التشجون كاني ستر بقلب عاشق مكنون
فمن رآني قال ذا المجنون لا المحزون يا بائسا اخنى عليه دهره الخؤون
اضحى وقد اعوزه العز او المعين ان المجير من خطوب الدهر طغتكين
ملك له الباس الشديد والسماح دين وفيه ان ملوته شراسة ولين
فهو هزبر باسل ووابل هتون بيض ايادي بها تحلى الخطوب الجون
وكل صعب في العطا عنه هون ما مثله كان ولا اجتبه يكون
امواله مباحة وعرضه مصون يا ملكا تفخر الدنيا به والدين
وسيدا مكانه من العلى مكين يا امل فيك فهل يصدق ام يبين
ويا رجا اني ترى اراه ام يخون انت تحقيق رجا المرتجي قمين

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين رحمه الله قمن وقمين وجدير وخليق وحقيق وواجد

انت من الخطب الفضيع حصنا الحصين انت خير الجود ان كان له خدين
كانما الناعي عليك يقتضي دينون كانما ات لاقضي سولنا ضمين
للمجد من افعاله الجزل والسنون وللعلى جدل ان جد دت والمجون
نفت الورى قدرا فاعلا يم لديك دن فابق سعيدا الايشون العمر منه مون
ودم لنا فالسعد ما دمت لنا قرين

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين رحمه الله

لعل يوما ان تصد عن الصد وترجع عن هذا الجفا الى الود
فغير جميل في الهوى ان تهينني وانت اعز الناس كلهم عندي
وان تخلف الوعد الذي بوفائه وثقت وخلف الوعد من خلق الوغد
حدقت الذي في القلب منك من الهوى فها انا فيه لا اعيد ولا ابدي
وكيف هجودي واصفراري وادمعي وسقمي وانقاسي شهود على وجدي
وريم كضوء البدر في جلل الدجى سنا وجهه في شعر الفاحم الجعد

هضيم الحشى حلو الرضاب مهفهف القوام سقيم الطرف معتدل القد
جفاني ولم اذنب بل الذنب ذنبه وفي مثل قد قيل تحيى ويستعدي
ولولا الهوى لم اسل العفو مجرما ولم اعتذر من ظالمي عن عمد
رشا فاق غصان الرياض وورده ورمانها بالقد والخد والنهد
واغنى عن الريحان والراح وجهه فمن خده وردي ومن ريقه وردي
حكى الظبي في لحاظه ونفاره واشبه بدر التم في الحسن والبعد
فقلبي في نار الجحيم مقلب عليه وطرفي منه في جنة الخلد
كاني اذا اشكو الى الدهر حالتي لاعطفه اشكو الى حجر صلد
وما انا واشكوي عليه وانه جدير بان يعدو علي ولا يعدي
وليس بديع ضن دهري وضره بل البدع منه ان يجود وان يجدي
اذا انت لم تسمح وتصفح ولم تغض اخال على الايام فاسئل عن الجعد
واني وان اودى الزمان بثروتي وبدلني البوسى من العيشة الرغد
لابذل جهدي في الندى لموطني وحسبك مني ان اري باذلا جهدي
ورب جهول عابني بمحاسني وقبح ضوء الشمس في الاعين الرمد
وان امرا اسدى اليه اساءة وحاول ان يجزى المسيء الى الرشد
بقي لاعدائي حسام وفي يدي حسام وكل منهما ذلق الحد
وما انا ممن ينثال بخلب وتطمعه في العيش قعقعة الرعد
واني بعرضي ان يذال لباخل وان كنت سمحا بالطوارف والتلد
وذلك مجلم لكن علي وانما جاني به الملك المظفر ذو المجد

هو السيد المسدي لرجيه فوق ما يرجي من الاحسان والماجد المجدي
كريم اذا وافيته متوسلا فما لك من نيل المنى منه من بد
يقول لراجي فضله اشتط واجتلم علي وخذ هذا اماني من الرد
ايا ابن الكرام السابقين على العلى بافعالهم سبق المطهمة الجرد
بل انتصر المظلوم من بعد ظلمه وبلت يد الراجي بما شاء من رفد
وها انا قد وافيت بابك عائذا به من زمان قل حادثه جدي
فما شئت فاصنع بي فعندك صحتي وسقمي وما يجدي لديك وما يردي
قصدتك لما ارجوا سوال من الورى ومثلك من لم يطرح حرمه القصد
وحاشال ان ادعى اليك وانتمي باسرة اعدائي وتبعد ودي
واني لارجو امنك خطا لعبد لي ثراي وبيني ما تهدم من مجدي
فحقق رجائي قبل واسمع مدائحي الدر بل اهمي من الدر في العقد
وعد للذي عودتني من كرامة فقد طال عهدي من سمائك بالعهد
ولا تاسهدي يدا كل الى العلى فانك تهديها اليه بما تهدي
وعش الف عام في نعيم وانعم تبيد العدى بالسيف والمال بالرفد

وقال يمدح اخاه

عز الدين فرخشاه رحمة الله ○

قلبي تحمل يا سعاد موكل فليعذر اللوام او فليعذلوا
اقسمت لا خطر السلو بخاطري مني ومنك تدلل وتذلل
والصبر يحمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يجمل

يا منية النفس التي بوصالها والمجد تجبى من تشا وتقتل
غلب العزا وخان عنك تصبري ولياليتني تجمل المتحمل
من وجهك الفتان يبدو له من شعرك الفينان ليل ليل
لو ان فعلك في لوجهك مشبه اصبحت كاملة ومن ذا يكمل
من يبدو من زماني واجد بدنوا اليه براحة او يقبل
عجبا لهذا الدهر من متلون هو اجن طورا وطورا سلسل
متهيب بطل منوع باذل وان مجد مبطئ مستعجل
والدهر ان وهب استرد وجوده كالمنع لو يتأمل المتأمل
والمرتجى منه السلامة مثل من يرجو النجاة وقد اصيب المقتل
لم يبق الا مويل منه لنا ومجل عز الدين ذاك المويل
ملك به صدق الرجا فاز من يرجو ونال السول من يتوسل
يعطي الجزيل وذا اقل قبل سواله وسواه لا يعطي الحقير ويسأل
ويقل عنه في السماحة حاتم والباس عمرو والوفا سمؤل
كم قاصد امغناه اصبح مقصدا ومؤمل قد عاد وهو مؤمل
ان كان بالدنيا تجمل غيره فهي التي اضحت به تتجمل
او زينت قبلا فان تجده قد زين اخرها وزين الاول
ابدا ايلام على جزيل عطايه ان الكريم على السماح معذل
يا ايها الملك الجواد ومن له مجد على قنن العلا متوغل
تالله ما سدق الكرام معاشر دي هيهات فضلك انجار الافضل

وندا كل والباس الشديد وقد رأى الساعي المجلى وجهك المتهلل
مهلا فقد اتعبت طلاب العلا وارى في اتعابهم لا تمهل
كم ذا السموا ما هناك محلة عن مثلها عزل الشمال الاعزل
لا يطمع الساعون فيما نلته فالنجم شيء ما اليه توصل
من ذا يطيق خلائقا حملتها نفسا لا عا العلى تتحمل
اني قصدتك والليالي جمة اجداثها والخطب خطب معضل
وحللت منزلك الذي ما حله احد فاصبح بالنوائب يحفل
هو منزل للاؤم الخصيب من الغري فلنعم نازله ونعم المنزل
لا ذاق فقدك من غدوت تعوله فعلى البديه انت ستر مسبل
واسلم فانت بقية الجود الذي لم يبق فيه من عليه يعول

وقال يمدح الملك

الافضل نور الدين علي ابن الملك الناصر
ويشكو اعرضا له يعرف بالمطوع

لعمري لقد ما دبت لولت مسمعي ورضت وللرن جاحا غير طيع
عتبت فلم اعتب ولمت فلم اب وقلت فلم اصب وقلت فلم اعي
وكم مضمر للغش في سمت ناصح ومبتهج بدي لبيك متوجع
واني وان اغضيت عن طاهر الغنى ليعذر والى اماني الضمير تطلع
سقى الله عشقا بالشبيبة مربعا حيا عند ذكراه عليه كاد مدمعي
لبالي بالوا لوام عهدي لم يضع وركني من الايام لم يتضعضع

اذا رمت امرا فالزمان مشايعي وان رمت يوما عنه فهو مشيعي
فان الصبي عني كان لم يكن معا وفي اثره صبري كان لم يكن معي
كذا الدهر ان يسعفك بالسول يرتجع وان يمض في نهج من الخير يرجع
وقايلة حتام تقعد راضيا بخطة راض باللغا متقنع
وترغب في صون يفيد تبذلا ويبئس الهونا مفجعا المفجع
دع العجز وانهض للمعالي بهمة تحلك منها في مصيف ومربع
فان تربت كفال اوخفت حادثا فالم بثور الدين تعط وتمنع
اذا سخط الاجواد بعد سؤالهم ترضال جود الافضل المتبرع
وما الجود الا سنة سنها له ابوه وما المطبوع كالمتطبع
همام له فوق السماكين همة اليها نهج الوري غير مهيع
يقصر عن ادنى موالية قيصر ويصغر في اتباعه شأن تبع
شقيق الندى اذا دعوناك فاستجب وشلك جودا من اجاب وما دعي
وجدي من اسر المطوع بالندا فها انا عان في اسار المطوع
غرام بريح النشر يصبح مقلعا الي وعما ساء في غير مقلع
له الف بلد من قبول معاذري اذا لم اجد بدا له من تضرع
ومن اضيع الاشياء حجة مفلس يري حجه تقرا عليه بمجمع
ابى لي ان ارجو سوالك راحة تزهد الا في سوالك مطمعي
فها انا في هذا الزمان واهله سوال لعمري مثل حق مضيع
اما سر ابوالا اغتصاب فضايلي وتسليمها ظلما الى كل مدع

تعاموا عن البدر المنير وحدقوا اللمع التها ابصر بذاك واسمع
ولولا لحظ الوافدون رجالهم ببيداء من اهل المكارم بلقع
فلا زلت عند السلم والحرب نايلا وبا سامن العافي وامن الروع
ولا زال ذا العيد الذي انت عيده يحل برجب من جنابك ممرع
فما هو الا بعض ايامك التي تمتعها فاسعد به وتمتع
وعش وابق واسلم وانه وامر وصل وصل واوعد وعد واضر ربي الدهر وانفع

وقال يمدح اخاه الملك المعز اسحق

رفقا نقلبي يا ابنة الساني رفقا به فهو نضو اشواق
لم يبق منه الهوى سوى رمق يخفى على الوهم انه باق
لما غدا الحب لاذعا كبدي بت سليما فقيل من راق
شمس الضحى ام هي المدام بها بدر دجى طاف ام هو الساقي
لم ادر من بالي عاقه سكري ام بابلي احداقها ام راقي
كلاهما سكري فايهما حيا الندامي بطيب اخلاقي
ومعرم بالصد ودمعتي بالهجر صب اليه مشتاقي
لم انسه حين قال معتذرا عن رفض وصلي ونقض ميثاقي
وجفوة عيبته عن بصري فالقلب اشتاق لا لاقي
اني حشيت العيون فاحتجبت محاسني في قلوب عشاقي
بلبت من حبه دما فجلى خديه في صبغه واشراقي

كاتي اذا مدحت وجنته جادت بتوريدها لاماقي
يورق للحب اهله كلفا بن اجواد لا كابراقي
ويسمح الناد الكرام ولا مثل سماح المعز اسبق
سعى الى المجد غير ملتفت سعي مجد اليه سباق
فاعجز البرق والبراق وماشق غبارا له ابن برّاق
كان اخلاقه وما نطقت تقول للخلق جل خلاقي
يبشر البشر من طلاقته اسيرا عدا مه باطلاق
ماسوغ الحلم والسماح معا الا لرفق بنا وارفاق
يلقى العدي منه كل سوم دعي ما منه في السلم ما له لاق
فما لهم من سنانه وزر ولا له من بنانه واقي
لهيد لا تزال نابلها كوابل للعفاه غيداق
تقني وتفني كانما خلقت لبذل مال وضرب اعناق
اذا اتاه الفقير مرتزقا مد اليه يمين رزاق
من معشر جدوا السماح وقد اخلقه الدهر اي اخلاق
يهدي اليهم لسان مادحهم طيب ثنا الطيب اعراق
جادوا واجدوا واطعموا وسقوا والناس لا مطعم ولا ساق
راشوا جناحي وطولوا هممي وظفروا ثروتي بامهلاقي
انقاسم في ظلال ملكهم ما بقي الدهر ابنا البقاء

وقال يمدح اخاه الملك

المؤيد مسعود رحمه الله

حتى متى نقلنا ولا تدي لواحظ الغيد الحسان الخرد
كانما انفسنا طوعا لها متى تنقدها للغرام تنقد
انصفت عذالي فجاروا واعتدوا يا ويل من يضعف ممن يعتدي
لابد للعاشق من واشٍ به فليتم العاشق او فليجد
كانه في كل واد وعلى كل سبيل وبكل مرصد
يا متعبي باللوم هب لي راحة ما بالمريض غير ما بالعود
عوفيت فاشكر ورقدت خاليا من الاسى فارث لمن لم يرقد
لو انت القى صاحبا لي مسعدا شلون جور صاحبي المقتدي
ولو علمت بالهوى قبل الهوى لما سعت رجلي ولا امتدت يدي
قمت اليه مقعدا اعواذ لي فصرت منه للمقيم المقعد
ورقّ مسرور بما يسوءه اليوم خمر وانحمار في الغد
عليك بالجود فرق جامع لمتلف ومصلح لمفسد
وان خشيت الفقر او رمت الغنى يوما فعد بالملك المؤيد
تسلم وتغنم وتفز وتنتصر وتنتعش وترتفع وتسعد
ربي في حجر المعالي راضعا ثدي الفخار حاليا بالسؤدد
ثم جاقصاده وما جا وقام للجود ولما يقعد
دوشيم مثل النجوم لهتدي في طرق المجد بهامن لهتدي
سائل الورى بمرها وحلوها وسادم بالجد منها والدد
فهو لي في باسل مصمم وموسحي باسم سهل ند

قال ابن الخطيب ذكرت لشيخنا ابي الحسن علي بن عبد الله الانصاري رحمه الله هذا الشعر فقال لي كان ابن الخطيب ينشد هذا البيت هكذا

اذا متنا باسمه كحاجة اجاب سبط اليد بيض البلد
اقسمت لا حفت عوادي زمني مادام مسعود عليه مسعدي
علقت منه فامنت كلما يأتي به صرف الزمان المعتدي
يا اوحد بن اوحد بن سيد واصيد بن اصيد
يا آل ايوب نقيتم سندًا لطالب العرف نقا المسند
انتم اذا ما عد فخرًا او ندي بيت العلى وبيت مال المجتدي
فلا خلوتم ابدا من حاسد وراخلا حاسدكم من كمد

وقال يمدحه ايضًا

يا عيشنا الماضي بثمد بالله عد فالعود احمد
بالله عد لي زول وجد بنجح ويقصر ليل مكمد
لهفي على ذاك الزمان وطيبه لو كان سرمد
اذ نحن فيه نطيع من لغدري ونعصي من يفند
واذ اتباع الرشد اغوى عذلنا والغي ارشد
واذ الشباب شفيعنا ولنا به عذر ممهد
يا اخوتي ولقل من في النائبات اخاه يسعد
ما بال وجدي ليس يعدم واصطباري ليس يوجد
تالله ما غلب الاسى الا وقد غلب التجلد
سجن الهوى اممًا ولم يكتب على غيري مخلد
ولمهجتي رشأ خيم الدل ساجي الطرف اغيد

نسخ الرضا بالسخط منتقلًا فاصلحني وافسد
وجفا لقتلي فهو خاف النجاة بآبي فاكمد
يا متعبًا للنفس بحثها مسافة كل فد فد
يطوي بها عرض الفلاة وانما يشقى ليسعد
انت المؤيد في المساعي ان قصدت بها المؤيد
ملك تتمم صنعه وسواه يوقد ثم يخمد
فبعيد ان ابدي وان ابلى العفاة نداه جد
يجلو بغرته وجهه ليل النوائب وهو اربد
ويزيل جود يمينه بوس الزمان اذا تجدد
يرتاح للمعروف من كرم الخلائق حين ينشد
وهزته المدّاح هز يمينه السيف المهند
فكأنما نغماتهم في سمعه نغمات معبد
ملك كريم الخيم ماضي العزم رحب الباع اصيد
ملأ القلوب مهابة غار الخضوع بها وانجد
فاذا الملوك راوه خروا ركعًا لعلاه سجد
يرديهم بوعيده ولمنهم والسيف مغمد
قسمًا باصحاب الهدى والهدي والهدي المقلد
الهدي ضد الضلال والهدي حسن السمت
والهدي للمقلد ما يخرج عني ويهدى الى الكعبة

ما زال مسعود واسرته على الخلق مسعود
يا سيدًا معروفه ما زال للفضل معضد
هذا الربيع وهذه الاشجار مختلفة الفنون وقد قضى
يا نعيم العيون لي شفا انت مما لا تنفس وقلت

بدعه منك يا بديع المعاني ان ترى غير تولع لرقيب
وعجيب وصالك الدهر لكن هجرك المستمر غير عجيب
رعتني بالبعاد بعد التدانى فانا في المكروه من محبوبي
وجعلت الصدود منك لحيني ما نصيبي من الامام نصيبي
هل لسقم الجفون ام لسقام اورثته قلوبنا من طبيب
ام لشاكي تعطف من مجير ام لراجي تعطف من مثيب
صنت سري ورجم الناس ظنا فهم بين مخطئ ومصيب
وكتمت الهوى بجهدي عنهم فاستدلوا بادمعي وشحوبي
ايها الغصن لم تحملت بدرا مستنيرا ومست فوق كثيب
وتبسمت عن حباب نقي واقاح غض وثغر رطيب
جمع الحسن فيك من جمع الاحسان في جامع العلي يعقوب
ملك قد خلا نداه من المن وعفا انه من التثريب
ابيض الوجه في سواد المنايا باسم الثغر في قطوب الخطوب
تتلقى عفاته منه بشرا مذهب كل ما بهم من لغوب
لم يروموا الحلو حلوا بالذري الرجب والمحل الخصيب
ايها السيد الذي فاق مجدا وفخارا فما له من ضريب
جر ذيلا على المجرة واسحبه اختيالا على السحاب السلوب
انتم خيرة الانام قدموا اخر الدهر يا بني ايوب
واسلموا ايها الملول لعاف طالب او مخايف مطلوب

وقال يمدح الملك الظاهر غازي رحمه الله

عرج على الربع ممن عرجا وان عفا بعدل او انهجا
ربع خلا من ساكنيه كما محوت من اسطره مدجا
سرت بليل عنه اقماره وفي الدجى تسري بدور الدجى
ما ازعجهم عنه منادي النوى وهو منادٍ حال ما ازعجا
ما احسن القرب واذا اعقب بالبعد فما اسمجا
كانما كان لنا دهرنا من حيث لا نعلم مستندرجا
ففاجأ الشمل بتفريقه وبدل اليأس مكان الرجا
لا تلم الدهر ولن راضيا بحكم من اغنى ان احوجا
ولا تؤمل الباخل يدا ولا تسلك له منهجا
دع بابه المرتج عن وفده وقف بباب الظاهر المرتجى
وادع نداه فلكم كربة فرجا وكم من شدة فرجا
له محل الهبات الذي من حله او من اليه التجى
فكل من يدخل يا ليته قد جعل الله له مخرجا
ملك لديه الامن والنيل الجزل لمن عاذ به او رجا
كم من فقير بندى كفه اثري وكم من خائف قد نجا
ذو كلف بالجود حتى به ان لم يجد يخجل ان لجا
سله الغنى او سله عن مشكل تجد بحرا مفهما ماتجا
بحر احتمال منه ما ينى من خاض عبريه ومن لججا

لم يستمع مدحاله حاسدًا الا تولى حنقًا مجرحا
كانما كل مديح له لكل ضدٍ وجسود مجحا
اذا العدى هاجوه في موطن اوا عيانا اسدا هبجا
وان تناجوا لخداع له ما دام لخوف النجا التجا
فهو شجاع في طرق القنا سهم معترض لا زال ذا الشجا
ياسيدي يعذل وان ذا جريت في طرق العلا هملجا
بررت عنه ثم غادرتني وعر طرق المجد يشكو الوجا
اشبهته خلقًا ونافيته خلقًا جميلًا لم يكن مخدجا
والعود طولا طيب عرف له لم يفق العبري والعوسجا
والافل كالليل يرى مظلمًا والحق كالصبح غدا ابلجا
فلا اعدمنا والدًا هاطلًا مثل وطلًا سابغًا تسحجا

وقال يمدح الشريف

فخر الدين اسمعيل بن يعلب رحمه الله

انت بطرفي رابع الفنون وابتسمت عن لولو مكنون
واخجلت اترابها وعذبي مخجله الاقمار والعضون
في لفظها وخطها مدامة تشرب بالاسماع والعيون
يثلب الطيب الى انفاسها ليس الى النشر ولا دارين
بدر تمام لم تزل تخجلني بالحب حتى عدت كالمجنون
ما انفردت بالحسن الا اري منفردًا بالشوق والحنين
فمن رآى انا حمى حلها رآى حمى آل المجد في المتكون
انت علينا الاول الذي ما ابدا ذا مبدي ولا مكون
يا جود كفاه ونيل اليس بمنوع ولا ممنون
فمن تماديت من جهالة وربما كنت من جنون
لا ينكر الدهر اياي ظلمه ان الاماديني ودي
عنه نقيصة حلات ركابي عن مورد الذل ومرعى الهون
وهدتني في انتجاع زاهدي في الخير كز الوجه واليمين
لهفي على مال اهدا لذي ما شيدت منه يد الضنين
وثروة اقضي بها ما للعلا علي من حق ومن ديون
حتام ابوها بحق واجب بمثله الدهر غدا يلويني
لاصرف العزم نحو ماجد طلق المحيا شامخ العرنين
متصل الجود بعيد شاوه ناي المدى منقطع القرين
ولم تكن مفاخر عدتها الا لاسمعيل فخر الدين
فالمجد والفضل وامن الملتجي للماجد المفضل الامين
ذو نسب بين النبي المصطفى وبين صنو الانزع البطين
شريف نفس وشريف محتد ناهيك من فضل له مبين
وصادق وعد العلا مصدق من العفاة اصدق الظنون
يعلن ما يكتمه من الندى بشر ناجيك من الجبين
فالبشر اذ دل على معروفه طلعة دلت على كمين
لو نطق الدهر لابدى طيشه تعجبًا من حلمه الرصين
وقال من حاول مني فنًا فليعتصم بحصنه الحصين
يهتز للمدح كسيف هزه بعد صقال صنع القيون

اذا رقينا باسمه ايامنا انتقلت من قسوة للين
واصحبت بعد حران ولقد عجب قسرا غده الحزن
احلف بالله يمنا برة ولم تزل مبرورة يمينى
انك انداد الناس وجها ويدا وخيرهم عونا لمستعين
لا تعدم الراحه يوما راحة تعلقت بحبلك المتين
خلقت من جود فقد فقت الورى اذ خلقوا من حمأ مسنون
ليس الشها كالشمس فى ضيائها كلا وليس الغث كالسمين
اذا دعا المضطر الجعفر لبأه كل حضرم معين
لبأه كل ماجد فى وجهه وراحتيه سلوة المحزون
من كل حام مكرم لجاره وباذل لماله مهين
قوم هم خير الورى وخيرهم انت وليس الشك كاليقين
زدتهم مجدا الى مجدهم سام ومتكينا الى تمكين
فاسلم فانت نعمة لهم جنت تزهى بها الدنيا ليوم الدين

وقال يمدحه ايضا

حلا وللعيد الكواعب هن الاعادى والحجاب
قلبى بهن مذبذب بين المسالم والمحارب
انفقت عمرى فى الهوى وغلطت فيه فمن احاسب
ووهبت حلمى للصبى فاسترجعته يد التجارب
وصبرت صبر اخى النهى والصبر محمود العواقب

وقصدتنى فقصدت اسمعيل مطلوبا وطالب
ملك يجود لقاصديه من الرغايب بالغرايب
يعطى الكواعب والقواضب والنجايب والسلاهب
وجود مبتدئا ومسئولا بعيدا او مصاقب
شرفت به الاحقاب وامتلأت بنايله الحقايب
نأى المدى دانى الجدى جم الندى هامى السحايب
رحب الفناء حلو الجنا عالى البناء سامى المراتب
مجد محد لا يرى الا مثيبا او معاقب
عمر الشريف بغامر الحمدوى الاباعد والاقارب
كالشمس عم ضيادها اهل المشارق والمغارب
يا عاملا بيديه خاطبه واعرف من تخاطب
نظم الفصاحة والكلام الجزل فى سلك المناقب
فغدا على سحبان ذيلا من بديع اللفظ ساحب
اقسمت لولا جوده قامت على الجود النوادب
وتراجعت همم العفاه وعزبت بذل الركايب
يا خير اهل الارض من ماش على قدم وراكب
عد للذى عودتنا واعتدت من بذل الرغايب
حبى لكم آل الرسول لى مخالطة الشوايب
حبى لكم فرض وحق ما جبلت على واجب

ما زال فى الآفاق تنبث المناقب ولا تنم سفر الخيا ة لراغب منا وراهب
لكم اقوم منهب ولكم خير المذاهب
نصب الهدى بجوهكم لاعلام اكرم راكب
واقام اعلام الهدى بجوهكم لاعلام اكرم راكب
والله منتظر وانتم منتظر وا
والامر امركم وانتم
لا يبعد فالمجد
وضح السلام وصاح
وهو البشاشة فى الله

أَمَّا الزَّمَانُ فَإِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَعَلَيْهِ عَاتِبْ
لَازِلْتَ تَقْهَرُ قَاهِرًا مِنْهُ وَتَغْلِبُ مِنْهُ غَالِبْ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا

يَا هَامِنْ غَادَةٍ رُودٍ دَاحٍ إِنَّا بِيْنَ السِّلْمِ مِنْهَا وَالْكِفَاحِ
تَارَةً أَرْجُوا وَأَخْشَى تَارَةً تَحْمِيلَ قَدْحَيْ بَيْنَ لِلْقِدَاحِ
قَرَّحَتْ بِالْهَجْرِ قَلْبِي وَالْقِلَى وَهِيَ مَعْ ذَا لِي عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحِي
مَلَّتْ رِيقِي وَجَارَتْ وَاعْتَلَتْ لَمْ تَصِلْ حَبْلِي وَلَمْ تُطْلِقْ سَرَاحِي
لَا وَعَيْنَيْهَا وَسِحْرٍ فِيهِمَا حَجَلَتْ مِنْهُ نُجُومُ الظَّبَاءِ
وَقَوَامٍ كَقَضِيبِ نَاعِمٍ جَمَّشَتْهُ سَحَرًا أَيْدِي الرِّيَاحِ
وَثَنَايَا لَمْ تَزَلْ تَذْكُو بِي بَسِيطَ الطَّلِّ فِي نُورِ الْأَقَاحِ
لَا نَسِيتُ الْقَوْلَ مِنْهَا إِذْ أَتَتْ تَحْمِلُ الْجَدَّ عَلَى ظَهْرِ الْمِزَاحِ
أَيُّهَا الْعَاشِقُ مُتْ بِي كَلَفًا إِنَّ فِي الْعُشَّاقِ مِثْلِي لِلْمِلَاحِ
قُمْ بِنَا يَا صَاحِ فِي سِتْرِ الدُّجَى نَسْرِقُ اللَّذَّاتِ مِنْ وَاشٍ وَلَاحِ
قُمْ بِنَا فَالْوَرْقُ قَدْ نَادَتْ بِنَا وَيْحَكُمْ هُبُّوا لِرَيْحَانٍ وَرَاحِ
مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ بَعْدَمَا نَطَقَتْ فِي جِنْحِهِ ذَاتُ الْجَنَاحِ
فَادِرُهَا لِلَّذِي ذَابَةَ لَا يَزْدَادُهُمْ بِالْمَاءِ الْقَدَاحِ
مِنْ سُلَافٍ كُلَّمَا قَابَلْتُهَا فِي مَسَاقَاتِي بِنَيْنِ بِصَبَاحِ
فَلَهَا عِنْدِي إِيَادٌ شُكْرُهَا هَادِيَنِي عِنْدَ اغْتِرَابِي وَاصْطِبَاحِ
وَلِبَحْرِ النِّيلِ عِنْدِي نِعَمٌ حِينَ أَفْضَى بِي إِلَى بَحْرِ السَّمَاحِ

بَاذِلٍ فِي السِّلْمِ أَسْبَابَ الْغِنَى جَامِلٍ فِي الْحَرْبِ أَشْتَاتَ السِّلَاحِ
وَكَأَنَّ الْقَرْنَ فِي الْهَيْجَا عَلَى بَأْسِهِ ثَنْيٌ بِأَفْوَاهِ الْجِرَاحِ
طَالَمَا فَازُوا وَرِيَّ بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ حَدَّيْهِ قِدْحِي وَاقْتِدَاحِي
أَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى أَنْجُمُ اللَّيْلِ وَفُرْسَانُ الصَّبَاحِ
أَنْتُمُ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَ أَبِيكُمْ أَهْلُ الْفَلَاحِ
صَحَّتْ أَعْلَاوُكُمْ فَضْلَكُمْ وَرَوَاهُ ذَلِكَ فِي الْكُتْبِ الصِّحَاحِ
وَلَكُمْ قَالُوا فَمَا ضَرَّكُمْ لَا يَضُرُّ الشُّهْبَ تَكْرَارُ النُّبَاحِ
لَكُمُ فَضْلٌ يَضَاهِي كَثْرَةً تُرْبَ الْبَطْحَا يَا أَهْلَ الْبَطَاحِ
وَلَكُمْ وُدِّي صَحِيحًا خَالِصًا وَوَلَائِي وَثَنَائِي وَامْتِدَاحِي
غَيْرَ الْأَيَّامِ فَلَتْ شَرَّتِي وَمَحَتْ رَسْمَ عُرَامِي وَمِرَاحِي
رُشْ جَنَاحِي يَا شَرِيفًا جَلَّهُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ فَقَدْ حُطْتَ جَنَاحِي
وَابْقَ لِلدُّنْيَا جَمَالًا إِنَّهَا بِكَ فِي تَاجٍ وَعِقْدٍ وَوِشَاحِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا

حُجِبَتْ سَلْمَى فَمَا سَتْرُ الْخِدْرِ عَجَبًا لِلْبَدْرِ يُخْفِيهِ السِّرَارُ
غَادَةٌ مَا اقْتَرَبَتْ آفَاتُ فَلَهَا خَطْفَانِ أُنْسٌ وَنِفَارُ
فِي سَبِيلِ الْحُبِّ أَلْبَابٌ لَنَا يَهْتَدِي الْحُبُّ إِلَيْهَا فَحَارُ
وَقُلُوبٌ شَرِبَتْ خَمْرَ الْهَوَى فَقَضَايَاهَا بِمَا شَاءَ الْخُمَارُ
عَجَبًا لِلْحُبِّ بَلْ لِلْمُرْتَجَى مِنْهُ بَرْدًا فِي الْحَشَى وَالْحُبُّ نَارُ
كَمْ أَبَيْنَاهُ فَلَمْ نَجِدِ الْإِبَا وَجَدَنَاهُ فَلَمْ يُغْنِ الْحِذَارُ

ان سلمي ملكت البانا فلها الحكم علينا والخيار
قدرها غضن لثة مبسمها زهر غض ونهدها ثمار
كلما ابدت لنا عن خدها خجل الورد وغار الجلنار
ان يكن الناس فخروا بالدنا ففخار الدين للدنيا افتخار
ملك عياه فيها لامري امتدمين وفي اليسري يسار
داره للوفد اضحت كعبة فلهم حج اليها واعتمار
لم يزل بالجود مجوا فقرهم مثل ما يمحو اضي الليل النهار
كلما وافيته مستجديا منه وافاك نوال واعتذار
شرفت منه ثلث نفسه وجميل الفعل منه والنجار
تتلظى غضبا يوم الوغا وله في السلم حلم واقتدار
فارس الخيل ومهديها وان عرق القرح منها والمهار
يهب الطرف ويلقي راجلا بهم الفرسان والنقع مثار
كرم منه وباس يهما لشرف مثله يلتي المنار
لك فضل فيه لو ابجدهم للاعادي عبر عين واعتبار
طبق الافاق فالدنيا له وطن يحتله والارض دار
وابن نبهان فقد انقذته من اسار العدم والعدم اسار
فدنا منه نعيم وغنى ونأى عنه شقا وافتقار
ولعمري انه اهل لما ناله منل وللكثر الخيار
صنته عن كل وجه دينه عن اوجه الزوار صد وازورار

شرح حتى يشترها حتى دواجب فيتاجر غزار المطار
فيه للاجواد فخر بتنا هز بالفضل واختل اختيار
واغار الفصاد انجم فلو انها تجود اعير يوما لما رووا

انت قطب ليس عنه لهم من محيد وعلى القطب المدار

وقال يمدحه ايضا

لواوك منصور وجدك مقبل وسعيك مشكور وقدرك افضل
ومنزلك الرحب الذي لا يذمه نزيل ولا يعلوه في الارض منزل
وليس لعان من نوائب دهره غداة معولا الا عليك معول
وانت ابن الجواد بن الجواد فان تمت فانك حي بالسماح موكل
سموت بعبد الله بل بك قد سما وكم اخ تباهى في الفخار وأول
اذا قبض الكف اليتيم عن الندى فانت الكريم المنعم المتفضل
جزيل العطايا ليس يخل باللهى فاعطاك ما ترجوه من ليس يبخل
وانت امرؤ فيه سماح ونجدة وحلم ومعروف جزيل مجمل
يجود بما لم يجر في خلد ملبث ويعطيك اضعاف الذي لا تؤمل
ولا يتبع المعروف منا ولا اذى لذلك معروف الكرام مكمل
تخبر عاقبه بان يمينه ستنهل جودا وجهه المتهلل
وما نول الا البحر ليس بناقص وان زاد منه من يعل وينهل
بني جعفر انتم نجوم معاشر بكم للهندي سار اليكم مضلل
وانتم بنو عم النبي والد لكم حسب عد ومجد موثل
ولاركم فرض على كل مسلم وشأن فرض واجب وتنفل
لكم رويت قدما فضائل لم تكن لمجدها الاحتود ومطل
بها شهدت كتب صحاح والسن فصاح وقران كريم منزل

فان كان ما للدنيا تجمل غيركم فقد اصبحت الدنيا بكم تتجمل
على الله في كل الامور توكلي ولي فيكم بعد التوكل
ايا ابن الكرام الصيد والسادة الالى اذا اجملوا ابوا التجمل وكملوا
لجود لشكوا فاقة جلدي لها بفيض واجفاني بفيض وتهمل
اذا قيل في الوجد الصريح وعرفت فوادي من الاحزان ما كان تجهل
ولو حل غيري في بلاد حللتها تحمل الا اني اتحمل
وكنت صبغت الهم بالصبر برهة ولم ادر ان الهم كالشيب ينصل
ابيت سوي فضل على ومنة لدي واحسان الي .. يعجل
محل منيع في ذرا ومرتقى خصيب وورد من نوال مسلسل
ووالله اني شاكر لك ناشر لفضلك منن الذي انت تفعل
فلا اقلعت عيني عهاد مواهب على محل ارضي من سمائك تهطل
وعشت لك الايام لا تحاسب بالذي مضى بل من اليوم الحساب بنزل

وقال يهنيه بعيد

هنيت عيدا سعيدا اوعشت عمرا مديدا ... ولا عدمت من الله كل يوم مزيدا
اصبحت لو حاز الناس في المعالي وجدا ... تبدي لنا كل يوم مكارما لن تبيدا
فضلا ونيلا وعدلا اذا حكمت وجودا ... البست ثوب المعالي منذ كنت طفلا وليدا
يفنى الزمان وبقي عليك ثنا مجددا ... ما زلت تسعى الى المكرمات سعيا حميدا
كم من يد لك عندي لها ابيت حمودا ... راح الحسود سقيما بها وجئت سعيدا
اضحي بها كل عضو مني على شهيدا ... فاسلم تسود وادما نسر ودودا

ولا عدمت وليا ولا عدمت حسودا

وقال يهنيه بعافية من مرض

سلمت واسلمت العداة لي الردي وعشت سعيدا آخر الدهر مسعدا
ولا زلت للدنيا جمالا وللعدي نكالا وللعافي ثمالا ومقصدا
وعافاك من عافي بجودك خلقه واجمل من احيا بك البأس والندى
ايا من بجدوى كفه نقتدي الحيا ومن هداه نهتدي انجم الهدى
ومن فاق احسانا وحسنا وعفة وعفوا وافضالا وفضلا وسؤددا
يهنك بل لهني المكارم والعلا شفاءه غار السرور وانجدا
وعافيه اغنت عليا وجددت نعيما مقيما للعفاة مخلدا
الم بل المكروه لمحة بارق وعاد طريدا عن علاك مشردا
فكان سقاما زاد جسمك صحة وخوفا لبسنا بعده الامن سرمدا
وماضر نور الشمس ان حال دونه غمام كوجي الطرف ثم تقددا
واحسن ما يبدو المهند رونقا اذا ما ازال الفتن عن متنه الصدي
وما انا من خطب اتى اليوم خائف اذا كنت ادري انه ذاهب غدا
ملكت يدي سبط اليدين اخي الندي فلا مدقت الايام نحو يمينه يدا
انت الجواد ابن الجواد ومن سما على من سما قدرا ونفسا ومحتدا
علوت بعيد الله بل بك قد علا وكلما في المجد قد جاوز المدا
لا شبهته بل زدت في الجود بسطة عليه ومن يشبه اباه فما اعتدى
غدوت وراح الناس في طلب العلا وما يستوي من راح منهم ومن غدا

نفر اللبيب في التسلم منك مخافة كما فر عند الحرب من باسل العدا
وما ذاك الا انك اعتدت بذلها وكل امرئ جار على ما تعودا
جنايك محروس وسربك امن وعزك قهار لمن قد تمردا
وانت امرؤ لله فيك سريرة تقيل الردى والطالبين لك الردا
يجود لك الدهر المساعد فديتنا فاقصى منانا ان نكون لك الفدا

وقال يمنئه بقدومه من الشام

بوجه فخر الدين حي المعالي اقبل وجه السعد والاقبال
وابتسم الدهر وكان عابسا وابيض ما اسود من الليالي
اكرم به من وارد لما دنا اصدر عنا وارد الاوجال
فارق فاسودت به ايامنا وعاد فابيضت به الليالي
سبحان من صوره من كرم وصور العالم من صلصال
جلت اياديه وجل قدره فقد دعوه معدن الجلال
هو الذي منه كريم لم يشب صفو مواه كدر الملال
في كل يوم لمجد جوده حل بمغناه بلا ترحال
اعطا الامان وجه كل طالب معروفه من ذلة السؤال
في كفه رمح يروي به دما من سمح الاقوال في القتال
في له المجد وقد عا المدن شرع المعالي شرع الهوالي
من نور مولانا الشريف اشرقت شمس الضحى والبدر في الكمال
فقد اتانا مذ سرى يدل نا في طرق المجد من الضلال

انطقني بمدحكم فضل لكم يزري اذا عد على الرمال
وصاح المدح لكل ماجد مقرد بصلاح الاعمال
من وفركم اصبح وفري وافرا وجد حالي بالرجال
لو جحدت في اليمن فضلكم افردتها عن اختها الشمال
آل النبي المصطفى خير الورى وانت اسمعيل خير الآل
خفضت للوفد جناح عزة نظر للجوزا من معالي
وشرف الاخلاق يا شريفها تواضع من ذي محل عال
جل عبد الله اندي راحة من ولبل منبجس هطال
فما وثت المجد عن كلالة ولا بلغت المجد عن كلال
ارجو اد تواصل يروي ثروتي والدهر ياباه فما احتيالي
ومذ ابصرتك ابصرت الغنى وبشرت نفسي به اماليل
فابق بقا الدهر في سعادة امنه الظل من الزوال
تكشف بالحاسد يك والعدي وتزدهي وتشر بالي

وقال يرثي ابنه

جمال الدين مسرا رحمه الله

فقد الاحبة اجرى ناظري دما وزاد قلبي على الآهة الما
وهد ركني واصلى القلب حادثة نار الاسى وافاض الدمع فانسجما
يا دهر ابقيت لي صبرا رددته عن مهجتي طارق الاحزان ان دهما
وان تركت معادا لي اعوذ به واحمي ان خشيت الثابات حمى

ALEPPO

اصم ناعيك لما ان نعاك لنا وما سمعنا بناع اورث الصمما
نعي الندي والمعالي والمكارم والاحسان والفضل والافضال والكرما
فلهف نفسي ولهف القاصدين على مجد مته يد الايام فانهدما
فكان بحرا خضما يستعان به على الزمان وبدرا يمحق الظلما
وكان طود فخار شامخ نهوي وصار ما ذلق الجدين فاثلما
وكان مختر ما شمل العدي فغدا في التر مختر ما من كان مختر ما
اضحى الشريف جمال الدين في علم وكان يغني بجدوى كفه العدما
لله قبر ثوى فيه فقد دفنوا بذل القبر طلق الوجه مبتسما
ما كف عنه عن الايدي الحمام يدا يوما ولم يثن عن اقدامه قدما
بز الزمان شبابا منه مقتبلا غضا وغيض بحرا منه كان طما
فليبكه امل جدواه يتمه دون الانام ومرتاع به اعتصما
ومعشر اصبحوا من بعده ولهم دمع اذا استمطروه بالنجيب هما
شقوا للجيوب ولو شقوا القلوب لما شفوا غليلا لكن الوجد مضطرما
واستصغروا لبس ثوب الحداد اسى وهلبوا الصافنات الجرد والنعما
تعزها ايها المولى الشريف وحدا الصبر نفسك واسلك سبل من عزما
واعلم بان الرزايا بعدها فرج جم وكم نقم قد اعقبت نعما
فانت من تقتدي في المكرمات به علما وحلما اذا عم الهداة عما
وانت سيد سادات الزمان اذا سلمت فالجود والمعروف قد سلما
وتل نسل لا تعنو النايبة ولا تبلى بمكروه وان عظما

فلا علمنا يدا مشكورة نشرت ما لها الجود وقلبا مشيحا حكما

وقال يمدح الامير المكرم

مجد الدين اسمعيل بن احمد بن اللمطي وهي من اول ما مدحه به

طلايع شيب بل طوالع انجم اضاءتهما من ملتبي كل مظلم
هدتني الى النهج القويم وسددت الى الغرض الاقصى من الرشد اسهمي
فقد عوي العاصي وقد برشد الغوي وقد يقصر الجاني وقد يبصر العمي
ولا خير فيمن ليس يقهر نفسه ويبسط اعلى هامة طوة المتحكم
وما المرء معدودا من الناس بالذي تردى من خلق جميل وميسم
ولكنه بالخير والدين والتقى وبالفضل والمعروف والعلم فاعلم
ولم لا اعي صبح المشيب وقد بدا ينادي الي كم ذا التمادي الى كم
واصغي الى ما قال علما بانه وان لم يفه باللوم ابلغ لومي
فاقسمت لا القي الغواني بعده بوجه مشوق او بقلب متيم
واقسمت لا اخشى الزمان وريبه وقد عذت منه بالكريم المكرم
هو السيد الهادي الى الرشد بعدما تنكر منه كل رسم ومعلم
فان جاد يوما بعده متاخرا من الناس قلنا الفضل للمتقدم
كريم اذا ابدى الجميل اعاده وما صنع المعروف من لم يتمم
غياث للهوف وامن لخايف وصخر لمخذول وكنز لمعدم
راى الله ما يهوى من الخير والتقى ويجمعه من جوب شنيع وما ثم
فالبسه ثوبا من الفخر معلما وقلده منه بدر منظم

---

٢٩ في نسخة ابن عبد الرحيم من غير ابن حجر ٢٩ في نسخة ابن حجر وفي نسخة ابن عبد الرحيم ٢٩ في نسخة ابن حجر وفي نسخة ابن عبد الرحيم

غدا مفردًا بالفضل اذ راح مفردًا بعلم ابن ادريس وزهد بن ادهم
يحن الى الركن اليماني مع الصفا ويشتاقه قلب الحطيم وزمزم
لك المجد مجد الدين من دون من مشى على الارض فاعلم من فصيح وأعجم
حويت العلى من جانبيها كليهما سماح يداهم واقدام ضيغم
فلا الجود الا ارتياح لعتزي ولا بأس الا احمر حان بستمي
دع الجبش واستخل بنفسك وحدها فانك منها في خميس عرمرم
اليك ذبت البحر والبحر ناقص اليّ زايد من بحر جودك مفعم
اذا قال في فرط الحيا منبطا اقم قال في حسن الرجا تقدم
فحقق رجائي في معاليك واغتنم ثنائي وحقق حسن ظني المرجم
وانعم فقد اصبحت اشكر منعم عليه كما اصبحت افضل منعم
ابيك اقتضى من حقوقك واجبا علي لعمري بل على كل مسلم
ولو كان في طوع الخيال تنقل اتاك معي سعيا هضاب المقطم
ففازت كما قد فزت عدلا بالمنى وبت بغير من نوال مخضرم
فضلت بني اللمطي بالخلق الذي به فضلوا اهل العلى والتكرم
وان قدموا في الناس بالباس والندى فانهم مثل اقدموا بمقدم
وان كنت بدرا انتم فيهم فانهم نجوم دجى تسري بهم كل معتم
وعقد لعمري انت واسطة له يفوق على عقد الثريا المنظم
حمدت زمانا يا ابن احمد سار في اليك وكم من حامد لمذمم
كان ليالي ايتي طالبا كرما فقالت لي وصلت فخيم

لعمري لقد حلت رعايا هضبة اعز واحمى من هضاب يلملم
ادمت لهم ما يرتجون فدم لهم وسلمتهم مما يخافون فاسلم

وقال يمدحه ايضا

من لم يمت بالحب عاش سرمدا الحب من اعظم اسباب الردى
كل فؤاد ضل عن نهج الهوى فذلك الفايز ضل فاهتدي
من لي بايام مضت من عمري يا ليت بافيها لما مضيها الفدا
ذلك اذ اسماء لم تخلف لنا وعدا وقد لم تضرب لبين موعدا
يوم الوا شون بي وداد ها ورقوا دبهم تأكدا
اذ ابدت اسماء بدت خمسة تمثلها سر المحبين بدا
ظبيا زنادر اصفا ليلا دجا بدرا تجلى غصنا تاوه دلا
كانت وكنت كالمدام شعشعت بالماء لا نصغي الى من فندا
وكان حبي في القلوب ابيضا اذ كان شعري في العيون اسودا
اني امرء عودت نفسي عادة والمرء منقاد لما تعودا
لا الكرم النعماء عشت ولو عطل منها عنقي من قلدا
ولا ادم من شكرت فعله يوما ولو بضع تحمي بالمدا
ولا امل صاحبا اصفيته ودي ولو جار علي واعتدا
اشكر من احسن لي فان اسي كان لدي عذره مقعدا
ما كنت ممن ينقضي من دهره بخطه الخرف التي ترضي العدي
ولم اكن احمد يوما فعله لو اندي للكرم ابن احمدا

هذا ما في الجلد الاول من ديوان ابن سناء الملك ويليه في الجلد الثاني

ان يدلل للعبد البطي ان مشى مسافة الطرف السريع ان غدا
فدعا الدنيا سماحا وتقى وراقه وعفة وسؤددا
اذا ابتدا القصاد يسألونه كان نداه خبرا للمبتدا
يجلوا الصدا عنهم ويصغي للصدا منهم ويشفي ما بهم من الصدا
ما قال لا يوما لراجي حاجة ولم يقل ان مع اليوم غدا
ذو غيرة على العلى وحلة غار الطبيب ذكره وانجدا
ما زال منصورا على اعدائه مظفر العزم بهم موتدا
يهابه في السلم ويخشى باسه والصارم العضب يخاف مغمدا
نجم يتيه اللمح فيه النجم في علو قدر وضيا وهدا
يغدي من كد رصفو جوده فقادما بالمطل وبالمزحدا
انت لنا من الزمان ملجا تصلح من احوالنا ما افسدا
فابق سعيد الجد محمود السعى واسلم مخوف الجد مرجو الجدا

وقال يمدحه بمدوحة

يا ليت شعري والمنى قد تصدق — هل يرفع الناظر حظي المطرق
وهل يهبن هبة من نومه — معتذرا عن امسه بيومه
ما بال هذا الدهر لا يراعني — الا بعين الساخط الغضبان
عاقني وليس لي من جرم — اليه الا ادبي وعلمي
من لي بيوم من زماني واحد — تصفو به من القذى موارديي
يا اسفي على شباب وفيته — بذا وهذا طال ما نلت المنى

اذ ليتني سودا مد لمتي — وللغواني بو صالي همتي
يا دمية الحسن والشباب — يقطر من وجمي على اثوابي
كان الشباب صاحبي فبانا — وكل شيء صاير لكانا
هيهات ان اطلبه هيهاتا — فات وهل يطلب شيء فاتا
او د لو كان الوداد ينفع — لو ان بالاحباب شمل يجمع
ثلمه من بعدهم ليست ترى — صبري عنهم وسلوي والكرى
لو كشفوا عن قلبي الغطا — لستر قوما كلفي وشاتي
فمن عدو سره بحر يقي — ومن صديق قايل ماذا لقي
يا اية الوصل محال الهجر — ويا هموي ضاق عنك الصدر
ان فلس القلب من السلوان — فانه مثر من الاحزان
بعد شوق وغرام وجوي — هذا الهوى القاتل اصحاب الهوى
لهفي وما يجدي على لهفي — على ابن بيع الظرف حاجي الطرف
لهفي على خريدة كالشمس — لله عيني وسرور نفسي
ان تطرت فالرشا الوسنان — او خطرت فالغصن الريان
كالروضة الغناء طيب النشر — في بهجة الحسن وطيب النشر
كانما تبسم عن اقاح — اصبح يحلى بيد الصباح
يا عجبا مني ومن سعادي — اضحت بوادي وانا ببوادي
جارت مدى الهجر وجازتني على — ودوجب بجفاء وسقلى
ابل عليها وهي ابكتني دما — وصبر قشهد حياتي علقما

(الاحاديث الاربعة الاولى من الخطبة)
(سلف في الورق الخامس من الخطبة)

طوراً بري محلولياً وتارة
يبري على العلقم في المراة

صبراً على ما كان منه صبرا
فقد رأينا بعد عسر يسرا

كم شدة اعقبها رخاء
وكم مضيق خلفه فضاء

عذم من خطوب الدهر بالمكرم
تسلم وتسعد وتفز وتغنم

وادع نداه يستجب نداه
فلم يجب ذو حاجة دعاه

ملل اذا ما ضاق رزق وسعا
اوقعد الناس عن المجد سعى

اذا الندي دل عليه الوفد
اوسعهم بشاشة ورفد

طلق المحيا واليدين ابلج
له ذري رحب وظل سجسج

صوره الله من السماح
والباس في السلم وفي الكفاح

فاق الورى من عجم ومن عرب
مذكر الاسد ومعروق السبب

يعطيك ما شئت بلا مطال
ان النوال افة السؤال

له يد على الندى قد جبلت
فكلما صال الزمان وصلت

تطيعه الايام والليالي
فيما يشا طاعة الموالي

النصر مكفول على لوائه
والدهر مطبوع على ولائه

يثني على الايه الايام
ويقتدي بفعله الكرام

لو حاب الاسد لماث فرقا
والصخر لو سامله لاورقا

يصوغ من حد السلاح جنه
ويهزم الجيش الكثيف وحده

امن منه الخلق خوف الخالق
وعلمه ما كان بالحقائق

كم ليله راكدة الظلماء
بعيده الصبح من المساء

لو كان في الدنيا سوال مفضل
خففت عنك بعض ما ثقل

لكن رأى الله فرداً في الندا
فلا لم من راح عنك ان غدا

واصبر علينا لا عدمنا لك و لا
علمتنا قاصداً مؤملا

وابق لنا ما امكن البقاء
في نعم ليس لها انتهاء

وقال ايضا يمدحه

كم يحرم الدهر وكم يرزق وكم يعنينا وكم يرفق
ملكت رقي في حين اعتقني منه فانت المالك المعتق
ذل المن احلاثه معقل يمنع لا تيما والا بلق
كل لعلي وقف فمن يدعي غلالك فهو الكاذب الاحمق
وقيل في شعر هو الدر بل ابهى وهو المسك بل اعبق
سار به المتهم في الارض والمنجد والمشئم والمعرق
لم يخلق الرحمن فيما مضى مثلك في الخلق ولا يخلق
يقرن بالنجح وعود الندي يثمر بالمجد وفاذ يورق
لا برتقي في المجد ما يرتقي خلق ولا يرتق ما يرتق
احسنت بالرحمن ظنا اذا افترق المال ولا تفترق
يسعد في السلم بل المعتفي وفي الوغى يشقى بل الفساق
اهدى لك الوفد فقصت بهم ابواب المغرب والمشرق
فلا تلمهم في تكاليفهم فالمحال ويستنزق

٢ صدر رحب وسبيل العدي للامن لم تهم ضيق

قوم يرون العجز ان يفتحوا ابوابهم والحزم ان يغلقوا
فبين ايديهم وبين الذي سوروا لي جانبه خندق
انت معان الوقت في العالمين فصادل ان املقوا
والناس جسم انت روح له وصادم انت له رونق
اذا حنود نظرت عينه اليك كادت نفسه تزهق
الفضل والافضال والحسن والاحسان والوجه الذي المرق
مولاي مجد الدين يا سابقا في حلبة العليا لا يلحق
قد جلت بالمال فجد بالذي يحيى به المورد والمهرق
والقوت ما ابغي وحسبي به من دافع الهم اذ يطرق
فعد لما عودت من نائل يقصر عنه الوابل المغدق
وهذه قصة مستفد منك فوقع فيها يطلق
وابق بقا الدهر في نعمة جديدها بالدهر لا يخلق

وقال يمدحه

في غرة شهر رجب

ابشر بوافد بشري حل من رجب واني فقا ملال الاقبال من كثب
شهر سعيد سعى في البشر لا ملال سعيد شريف النفس والحسب
نعم المعين على التقوى وانشطها اهل حللت بها الاسنى من الرتب
الناس في راحة لما وليتهم وانت لما ولت الناس في تعب
ناموا واسهرت عنا في حراستهم حتوطهم من خطوب الدهر والنوب

ملا اذا لقي الالاف ردهم فردا وان وهب الالاف لم يهب
تدرع الصبر فاستبقى سوابغه وجرد العزم فاستغنى عن القضب
اذا تغنى لدى الروع صارمه في الهام شق برود النقع من طرب
يسري مع الحزم حتى يصبحا ومعا قد عز ارسلوغ السول الارب
ورب سار الى معناه حل به في العز والخفض بعد الخوف والنصب
نال المنى من كريم تيله ابدا منى اه في وجه عاف مجمل الطلب
يا سيدا انا منه اذ يحا ربني في دهري وابناوه في حفل لجب
هذا مديحك وهو الدر فاصغ له ولا تمل منه عن در لمختلب
يميل سامعه سكرا اذا شرحت اوصافه منه رحيق الفضل والادب
ومن سخت نفسه للوفد بالذهب المغني تخلى من الاشعار بالذهب
تبت يدي حاسدي نعماك انهم اولى بذالك واحرى من ابي لهب
وسرل الله بالنعمى التي وجمالها ولاستر منهم كل مكتئب
هذا دعاء ولي غير ذي ملق انال من ودقلب غير منقلب
لحيف الخير الا من يديك وما تراه من سير الاجواد في الحقب
اصبحت قطب الندى والطالبين له وما مدار الندى الا على القطب

وقال يمدحه

وينشده بشهر رمضان

ما دون رفدك للعفر جاب اتى وقد فتحت له الابوا ب
شام الغنى فاتنابه من راحة للمكرمات من فضلها نتا ب

منع عالك نعم فانطوت سنة للجود بحادث نعم الحرب
سلك الحرب سبلا لا انسين كما من المكارم ما يبلى بها شعثا
اتيحهم ظمأ ولا كعب اذا التبست من الاحسان ما ارواه عن كثب
اذا الغناء استقل الراكبين له فانت اسقل راكب الابل

اعطيته حتى ابتنى لك لايما وملام من بوى الجميل عجا ب
بهرت عطايا الحبيبه لبه فكانه وهو المصيب مصا ب
شتى عليك وبسقل كثرها يثنى فيقدم تارة وتؤخا ب
يرتاب بالاشيا ان هي اشكلت ونجد مجد الدين لا يرتا ب
الماجد البر الكريم الزاهد الحبر الحليم الارو ع الوهّا ب
يبسطو على اموالهِ وعداتهِ فيبيدها منه ندىً وعفا ب
متفضل بالرفد يسبق وعده فنواله قبل السؤال جوا ب
نطق الزمان بمدحهِ وجرى على منهاجهِ الشعرا والكتا ب
وتعلموا من حسن ما اثنى بهِ مع صمته ومن السكوت خطا ب
يعطي ويشفع بالثنا عطاوه فكانه وهو المثيب مثنا ب
وتزوره غبا وليس بجوده عنّاً وان قرب المدى اغبا ب
كرم المكرم والبل الهمي بهِ من راحتيه على العفاة سحا ب
ملك مطاع ذات الدنا له وعت له الاملاك والاربا ب
يحبى ويردي فهو مع احسانهِ يخشى ومع كرم الطباع لبا ب
نعم المعين برفده قصّاد ذا وسم ممن رجو سوا ب
كم يممو فبلغوا املهم منهُ وكم قصدوا سواهُ فخابوا ب
لو كان في الدنيا ليم باخل بالمال وهو لعرضهِ وقها ب
ان اللئيم صوابهُ في منعهِ خطأ كما خطا الكريم صوا ب
يا ايها المولى الذي اتضع العلى بسموه وسمت به الاصحا ب

لولاك في الدنيا استرجالها وانجاب عنها منضة وشبا ب
لشفيها بالجود وهي على شفا وعمرتها بالفضل وهي خرا ب
لو راخلائقك الرفيع محلها عند القريض وبارز الادآ ب
وعفت رسوم الشعر وانقرضت بهِ حكمها تتفاضل الالبا ب
والشعر فيه سيرة يجلى بها شيم الكرام وتصقل الاحسا ب
لولا قلايد شعر احمد عطلت من ذكر سيف الدوله الاحقا ب
فاسلم ولا سلمت عذال فانهم اهل لان تتعرضوا فيصا ب
وقفن شهرا في الشهور معظما عظمت به نعم عليك رغا بوا
شهرا اسعدت بهِ ولم يسعد بهِ الا التقي الزاهد الاوّا ب
لله في وظايفهِ ثواب اجل وعليك فيه من التقي اثوا ب
هنيت ما اعطيته من نعمة عزت وذل لعزها المرتا ب
بذال للقصاد اسباب الغنى وصلت فلا قطعت يداك الاسبا ب

وقال يهنيه بعيد الفطر

باليمن زار اليمن الاعيادِ فاسعد سعدت بزايرٍ معتادِ
وافاك والاقبال في وقتٍ معًا فكانما كانا على ميعادِ
لو كان يعقل قام ممتدحًا جامع الشعر امجدًا مع افصحا دِ
واقام في نادٍ اقام بهِ الذي نعم المقيم بهِ ونعم النادي
لكنهُ ماضٍ وانت اذا مضى باقٍ وسعدك ثابت الاوتادِ
الله اعطاك الذي لم يعطه احدًا من الكبرآء والامجادِ
طورًا تعد من الملوك وتارةً من جملة العلمآء والزهادِ

لو لاك في الدنيا استرجالها وانجاب عنها منضة وشبا ب
لشفيها بالجود وهي على شفا وعمرتها بالفضل وهي خرا ب
لو راخلائقك الرفيع محلها عند القريض وبارز الادآ ب
وعفت رسوم الشعر وانقرضت بهِ حكمها تتفاضل الالبا ب
والشعر فيه سيرة يجلى بها شيم الكرام وتصقل الاحسا ب
لولا قلايد شعر احمد عطلت من ذكر سيف الدوله الاحقا ب
فاسلم ولا سلمت عذال فانهم اهل لان تتعرضوا فيصا بوا
وقفن شهرا في الشهور معظما عظمت به نعم عليك رغا ب
شهرا اسعدت بهِ ولم يسعد بهِ الا التقي الزاهد الاوّا ب
لله في وظايفهِ ثواب اجل وعليك فيه من التقي اثوا ب
هنيت ما اعطيته من نعمة عزت وذل لعزها المرتا ب
بذال للقصاد اسباب الغنى وصلت فلا قطعت يداك الاسبا ب

وقال يهنيه بعيد الفطر

باليمن زار اليمن الاعيادِ فاسعد سعدت بزايرٍ معتادِ
وافاك والاقبال في وقتٍ معًا فكانما كانا على ميعادِ
لو كان يعقل قام ممتدحًا جامع الشعر امجدًا مع افصحا دِ
واقام في نادٍ اقام بهِ الذي نعم المقيم بهِ ونعم النادي
لكنهُ ماضٍ وانت اذا مضى باقٍ وسعدك ثابت الاوتادِ
الله اعطاك الذي لم يعطه احدًا من الكبرآء والامجادِ
طورًا تعد من الملوك وتارةً من جملة العلمآء والزهادِ

فاخاروي لك فضل الثنا فاولى ان استفيض عن الثنا
وانا الصنعت صنيعه التي كرما بطول يد وطول لسا ب

واذا غضبت غضبت ارواح العدي بسيوف عزم في يديك حداد
واذا سئلت عنبت نفسك خاليا اذ لم تكن بالجود ذات البادي
كرم كسبت البعض منه وبعضه ارث عن الآبا والاجداد
اولست من قوم سعوا بنفوسهم للمجد قبل السعي بالاجياد
سادوا وشادوا المكرمات بنايل لعفاتهم حتى المعاد معادا
اهل السماحة والفصاحة والتقى والصدق عنه الوعد والايعادا
اطوادحلم اسد باس انهم غضبوا بجور ندى حقوق اعادا
اتم بنى اللمطي قوم فقتم فضلا على النظرا والانداد
لكم على الاضداد فضل لم يزل في الروح يظهركم على الاسداد
اسيافهم تنبو اذا ما جردت وسيوفكم لا يقطعن في الاعماد
لو ان احمد ما حمدت ليا ليا اسيء لها فعل العدو العادي
اخلقن جنبي الجسم وهي ملاءة واكلن عمري وهي من ازواد
لكن غفرت نسجها الجميل وصفالها قبلي من الاجفاد
ورايت مجد الدين من حسناتها فوهبت اعدائي لاهل ودادي
ملك عطاياه الجزيلة قللت همي ولكن كثرت حسادي
فعم الجياض خصيبه اكنافه بالجود للوراد والروا د
ماذا العطي اوازال يسيره عسري وتمطرني فنادي
فكانني بنواله مع وحدتي وتغربي في معشري وبلادي
ويثل عرشا اوراه من احسانه نسيا عن الاوطان والاولاد
فانا المجيد وقد ظفرت بغيتي وانا المريد وقد بلغت مرادي

بقا اليد يدري ذهبر انها من شعره اشنى وشعر زياد
وري بها سحبان وايل عجزه ويقر بالتقصير قس اياد
حتى يقول الناس هذا خاتم الشعرا مدح خاتم الاجواد

وقال يمدحه ويهنيه بمجيء

بتشريف وصل اليه من الملك العادل قدس الله روحه

شرف على اشرف وقدرك اشرف وبذال قد شهد العدو المنصف
رام الكرام بلوغ مجدك فانثنوا عن شامخ صعب الذرا وتخلفوا
وتكلفوا ما لم ينالوا بعضه والمجد ليس بنائله المتكلف
لك وجه بسام تكاد عيوننا من بشره راح المسرة ترشف
وجه اذا نظرت له شمس الضحى عجبت من الشمس التي لا تكسف
ماجل ربعك قاصدا فرقد الاوانت لقاصد مستوقف
كرم خصصت به وحصن بفعله عاف بفضلك عايد متلهف
اعطيت حتى قيل انشر حاتم وحلمت حتى قيل عاش الاحنف
وابدت ابطال العداه بصارم بحري دما في الروع لا يتوقف
فكانه ابدا وقد اقتاسم اسفا فمقلته عليهم تذرف
علم الملوك اذا اصطفوك بانهم قبل اصطفايك ما جلام يصطفوا
وراو نصيحتك التي خلصت لهم دون الانام فاكرموك وشرفوا
خلع بك ازدانت واشرق نورها حتى اضاءها الظلام المسدف
فلوانها علمت بمن شرفت به تاهت ومن تيه الملوك تحيف

تاهت وباهت بالجمال فيالها خلعا بلابسها تجل وتشرف
فكانها في الحسن حلة يوسف لما علاك وانت فيها يوسف
والكوس لما ان بدا رجفانه كادت جبال الارض منه ترجف
نادي فاسمع من به صمم فلا يصغي الى التعنيف حين يعنف
فكانه للاولياء مبشر ولمن عصاك محذر ومخوف
وحبيت بالعلم الذي علم العدي ان الردى عن امره يتصرف
خفقانه في قلب كل منافق ان حركت اعلاه ريح ترجف
من فوقه العقبان طائرة كما من تحته اسد الكريهة تزحف
حشدان محلفان قد سد الفضا والجو والاضداد قد تتألف
اعطاك ملك ضيرك عنده وتظيره في ملكه لا يعرف
ارسلت رايك وهو سهم صايب وسألت عزمك وهو عضب مرهف
حتى ابقيت محلة للخير تقي اشالها منه الضعيف المترف
هي منك اهلة وهي من سايرالامراء قاع صفصف
ماضاق صدرك منك اصبح نفنفا عما يضيق به الفضاء النفنف
كلا ولا نال امرء مانلته والحق ابلج والضحى متكشف
اسلفتني ما لا لقوم شكره والناس ليس لهم سوى ما اسلفوا
فبقيت ما بقي الزمان منزها عما يفوه به الجحود المرجف
في نعمة منها نصيبي وافر نعم المعين بها ونعم المسعف

وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان

خير الشهور على خير الانام وقد اكرم به واردا من خير الجلال ورد
شهرا تاك يبشري جل موقعها قام الجحود بها من غيظه وقعد
مبارك قد خصصنا باهنا به مباركا لم يجب عاف اليه قصد
عظمت حرمته عظمت من بشر ما زال يختال في ثوبي تقا ورشد
انت الجمال لدهر لا جمال له سوال يا خير من اعيى اللمي ورفد
لو كان يسمع مدحي قبل حقته او كان ينطق واستشهدته لشهد
اثنى بفضلك من والاك محتهدا ولو اطاق معاديك الجحود جحد
حرق الفضايل اقصاها واقربها فالراي منك سديد والمقال سدد
ومكارمك لا تحصى لكثرتها والانجم الزهر لا يحصى لهن عدد
سعيت للمجد حتى نلت غايته ومن سعى للعلى ثم جد وجد
فاعذر حسودك ان زادت كآبته ولا تلمه راى ما غاظه فجد
سآته نعمى على الله جددها ونعمة الله في قلب الجحود كمد
اصبحت يا مجد دين الله منفردا بالمجد يا خير من سال الوري ومجد
اعطاك ربك ما لم يعطه ملكا وبا لزياد لما ان شكرت وعد
فلو راى تبع هذا الجلال رمى بالتاج عنه وكسرى لو راه سجد
يغدو بنيل من لا له عند السماح ولا لدى الكفاح عن حد السلاح جلد
فكل شيء من الدنيا له امد وملجودك والباس الشديد لعد
تجري براجل الارزاق هامية على العفاة اذا ما اتلف البخيل جمد
زهدت في البخل اذ قادته رغبته وفي السماحة لما ان رغبت زهد
لا خير في اهل عصر انت مختلط بهم وما لمكان لست فيه احد

الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة بحر العلوم ذو المنطوق والمفهوم ... الشيخ عبد الغني ... الدهلوي ... الحنفي ... الشيخ ... الدهلوي ... الحنفي

عياد

فهن بأول الايام عيدا وعشن ما شئت مسرورا سعيدا
ولا سامت لك الدنيا ولبا ولا سرقت لك الدنيا جنودا
فمثلك من غدا في المجد فردا ولا عيسى في معاليه وجيدا
وصدت عن مداه في المعالي ظنون الواصفين له صدودا
رأت ما كلت الافهام عنه وساوي الامعي به البليدا
لمجد الدين اشرقت الليالي وكانت قبله الايام سودا
به شرفت بلاد الله طرا فلا تستكثرن له الصعيدا
له ولاهله القدح المعلى بموي عم فاله الوجودا
لين عدم العهاد فظل يشكو الرشف رضابها ظما شديدا
فان عينه في كل قصل به تهمل معروفا وجودا
سعى للمجد منذ نشئ ليلى ان تكمل رشده سعيا حميدا
سعى سعيا اناف عن الثريا به واستقرت الامد البعيدا
اذا اهل المفاخر قابلوه رأيتهم لسوده سجودا
وليس بعص من اهل المعالي اذا اضحى المولاهم عبيدا
كريم لم تقم للفخر الا غداحساده عنه قعودا
ولا تزعو اثياب المجد الا تسربل خيرها غضا جديدا
اياد المكرمات اسمح مديحا قريبا من محاوله بعيدا
وخذ مني ثناء تبتنيا اجدت النظم منه فاستجيدا
اذا استدعى الوفود ندى كريم امرت نداله فاستدعي الوفودا
فجاوا يتبعون الصوت حتى تردوا ظل سدرلك المديدا

وقال يمدح ايضا

من ليلها ذات مبسم كالدر في سلكه المنظم
ضاحكه عن غريض ضحك سافره عن دم وعندم
تميل كالغصن تنهنه بد الصبا والعيون نوم
تهوى بها جاهل حليم وهو بها مايل مقوم
عطبه لمن ثم دق منها بين المحبين عطبه منشم
فكل جسم بها نحيل وكل قلب بها سقيم
فناظري في الجفان منها يرتع والقلب في جفنتم
سار الهوى في القلوب قلما نجا طورا بها ويتهم
حتى اذا ما انتهى لقلبي حل به قاطنا وخيم
وحاجتي في المعالي ابت وفكري بها متيم
ثم سبقت الصبا اليها واشهب الصبح بعد ادهم
لذا العزمي ومن يحاول مثلي عظام الامور يعزم
يا واصف الآدميين وصفا الجمل مقداره واعلم
ليس كريم الزمان الا وحده الماجد المكرم
ولا نقل لي له شبيه فمن عرفنا فما اسلم
بز سبقا لي المعالي فاخر القوم اذ تقدم
فلو تبارى الرياح سمحا منه كبت لليدين والفم
حاز ندى حاتم ولعب وزهد ذي النون وابن ادهم
وبأس عمرو ورأي قيس وعدل كسري وحلم أكثم

وقال يمدحه أيضًا

تجنبك التهم وواصلك النعم ... يا أيها المولى الأجل الماجد المكرم

يا سيدا عمته نعصر عنها الهمم ... يا من لسان بشره عن جوده يترجم

يا من على أبوابه قصاده تزدحم ... ما ردعوها قط إلا عاودوا فسلموا

يا خير من يرجى وبا أكرم من يؤم ... كم لك عندي من يد أعلنها وتكتم

وكم ولم لدي مثل النعم والنعم ... إذا جهول أعقب الزلة منه الندم

أغضيت عنه فاعلا ما يقتضيه الكرم ... تبدي له تجاهلا عنه وأنت تعلم

لو سيل البيت العتيق والصفا وزمزم ... والحجر الأسود عنك والمقام الأعظم

أنت عليك بالذي نعلمه ونعلم ... من سعيك المحمود والمحمود لا يذم

تحيي الليالي ساهرا والعاجزون نوم ... وترحم الناس ولا يرحم من لا يرحم

يقلل قوما لورأوا إذا حاجتهم ما عموا ... لم يجزك للندي الا اعترام صمم

فهو لديهم مغرم ومولديك مغنم ... فقت الولاة من مضى ومن سيأتي منهم

أصلحت لما أفسدوا بنيت لما هدموا ... حفظت لما ضيعوا شفيت لما اسقموا

فمن يلي بعدك من مسلط ويحكم ... فقد بدا بنفسه يعسفها ويظلم

فيهات قد أكل الكهام أذى مضى المصمم ... وقصر الأوذن لما برز المطهم

شمس الضحى أنت وساداتك الأنام أنجم ... اقسم بالله عين صادق اذ يقسم

ان بني اللطي من كل الكرام أكرم ... قوم ندامى ديم وابن منه الديم

لا عهد موا من معشر بهم نزول العدم ... خلاهم وسا اشرقت وانجاب عنها الظلم

يرفعها الفضل ويحلوها على الحلم ... قد شنف الاسماع منها لؤلؤ منظم

يسري بها من الرواه منجد ومتهم ... لا اعقب العرس بها طول الزمان مأتم

ولا اعتري شبيبة منك ومنها هرم

وقال يمدحه أيضًا

يا قاتلي وكم قتيل باللحظ من قبلك بطل ... كم تصدي للصدود وكم تميل للملل

سمعت قول حسدي في ومن يسمع يخل ... سعوا بما لم اجنه وبلغوا ما لم اقل

والحق حق ولكم حق تمويه بطل ... وذي دلال جد في هجري مرارا وهزل

سالته الوصل فلم يفعل ولو شاء فعل ... اعرض عني وناي ناي ملول مستقل

نحلا لحسن وجهه وآفة الحسن النحل ... ما زلت عبدا طايعا يا من بي فامتثل

ولم يزل بعدي عن وصله ولم يزل ... يا ايها الحايف صرف الدهر والدهر دول

اسيء وحشو قلبه ذعر وخوف ووجل ... الم يحدثك الدين تا من وتنل كل الامل

فهو الذي ايحاد الجبار اذ الكفس خزل ... عز فعز جاه ولو تعداه لذل

ما برحت خلا له خاليه من الخلل ... سبحان من حاز جميع المكرمات يا رجل

من قاس بالوابل وبل جوده فقد جهل ... ذال لقا منقطع وذا اخير متصل

اراده سائله من خطاء ومن خطل ... يكاد من ذكائه وهو لحتم يشتعل

سل في الوغا عن بأس سيد ولا تسل غير الاسل ... فكم سقاها علقما من العدى بعد نهل

من معشر فضلهم يضرب في الناس المثل ... هم اجل الخلق وابن احد منهم اجل

فاز الصعيد بالسعيد الجد منه للتقبل ... بذله من خيفة امنا ومن عدم جذل

كل ولاه الامر دع فانتم له خول ... ان عدا وابذمه اد في وان حاما عدل

وان هم خشنوا بالحرب ايديهم بذل ... ما سقيت رعيته اسا عليها مختبل

اذ قها الحتف كما انتهاطم الوجل ... وذدت عنها من خطوب الدهر ما حل فجل

انتها حيلي فلا ابتدلت منه عطل سنت تعجيل الندي ابشر بنا خير الأجل
وجهل بدر لا خبت انواره ولا أفل

وقال يمدحه ويهنئه بشهر رمضان

وجود غوث انباء الزمان وجود اول والغيث ثاني
نزلت من المعالي في محل قصي ليس يدرك بالامماني
يرى الناس حيث تري الثريا لانك والثريا في مكان
دنوت تكرما وعلوت قدرا فمثلك تواضع وعلو شان
وكم من طائر بجناح كبر الى عن في خط على هوان
بنال بعدن الخيزران تهمي بجدواها على قاص ودان
تحلنا السماح فكل عاف يشير الى بنانك بالبنان
يقصر عنك كل اخي سماح كقصر السماح عن العيان
خلا جود بدت به جزيل من التكدير او مس الهوان
فما قدمت بين يديه مطلا ولا اعقبت جودك بامتنان
فكم قيدت بالاحسان حرا وكم اطلقت بالاحسان عاني
ولو اني لطاع لقلت مهلا لجودك ديدبل حسبي فقد كفاني
وليس سامع للعذل غيث اذا لم ان وابله اتاني
تخلت عن الخيل بما وجهي فها انا لا اراه ولا يراني
واعلق الزمان لكل ضد واعدت المكرم الزمان

فلت به المنى ولقيت شر العدي واخذت من دهري اماني
رأيت ندا لك مجد الدين غيثا يصوب على الوهاد مع الربى عان
اذا استسقل راحة مستعين سقتها منك راحة مستعان
ايا ابن الاكرمين ومن اليه يؤول اذا التقت حلق البطان
اتى شهر الصيام وقد اتينا فادينا به فرض التهاني
فصم والبشر عيد التقوي وابشر باق من نعيم غير فاني
وعش في هذه الدنيا سعيدا فان فارقتها فالى الجنان
على السبع الشداد علوت قدرا اعيذ علاك بالسبع المثاني

وقال يهنئه بعيد الفطر

لنا فيك اهوا ودونك اهوال وصدك والاقبال سقم وابلال
رضينا لكي ترضي بما صنعت بنا يد المنوي تردي القوس وتغتال
فلو حبر عتنا من اتاك اجتنا ومهلا لقلنا ذال عذب وسلسال
اما لك بد من عقوبة محسن اضر به في حبل القيل والقال
رحلت وصلا حال من دون نيله وشاة ونهد مثل فيه وعذال
وفي واحد مما ذكرت كفاية فكيف بجمع يستغل وينشال
ونازله فينا ومن دون وصلها فراسخ تضني اليعملات وامال
لها كل يوم من تبدلها هوي وفي كل وقت من سقلها حال
وصال وهجر واجتماع وفرقة وبذل وامساك وحل وترحال
فبعد الرضا والليث سخط وقشة وبعد الوفا والوعد غدر وامهال

سَاوَتْ وَفِي السُّلوانِ لِلقَلْبِ رَاحَةٌ يَزُولُ بِهَا عَنْهُ غَرَامٌ وَبَلْبَالُ
وَكَانَ شَفِيعًا لِي الشَّبَابُ وَقَدْ مَضَى شَفِيعِي وَعَفَّتْ صَبْوَتِي وَخَلَا البَالُ
وَاغْضَيْتُ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَإِنِّي لَأَعْيَا التَّغَاضِي لِجَهَّالُ
فَذَبَّ زَمَانِي أَنَّهُ فِي عَارِفٍ وَذَبَّ بِنِيهِ أَنَّهُمْ فِي جُهَّالُ
وَلَا فَضْلَ إِلَّا لِلْغَنِيِّ وَمَنْ لَهُ ثَرَاءٌ لِعِزِّ النَّفْسِ وَالْحَسَبِ المَالُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّائِبَاتِ تَسَرَّعَتْ لِحَرْبِي وَفُرْسَانُ التَّوَلِّي أَبْطَالُ
يَمَّمْتُ مَجْدَ الدِّينِ مُعْتَصِرًا بِهِ وَقَدْ خَذَلَ الْإِخْوَانُ وَالصَّبْرُ وَالْآلُ
فَأَنْزَلَنِي طَوْدًا مِنَ الْعِزِّ شَامِخًا أَبَى الذُّلَّ فَصَّادَ إِلَيْهِ وَنَزَّالُ
أَخُو كَرَمٍ لِلْجَارِ وَالْعِرْضِ مَانِعٌ وَلَكِنَّهُ لِلنَّصْرِ وَالْمَالِ بَذَّالُ
تَبَسَّمُهُ لِلْوَفْدِ وَعْدٌ وَوَعْدُهُ وَفَاءٌ وَأَقْوَالُ الْمَكَارِمِ أَفْعَالُ
بِهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ وَالنَّدَى وَلَيْسَ لَهُ فِي سَادَةِ النَّاسِ أَمْثَالُ
دَعَتْهُ الْمُلُوكُ الصِّيدُ سُلْطَانَ بَيْتِهَا وَفِي ذَاكَ فَخْرٌ لِلْمُلُوكِ وَإِجْلَالُ
فَعَزَّ وَبِهِ وَاسْتَنْجَدُوا مِنْهُ هِمَّةً تَمَشَّتْ عَلَى أُفْقِ السَّمَاءِ وَهِيَ تَخْتَالُ
وَسَدُّوا ثُغُورًا أَعْنَمَ بِسِيَاسَةٍ لَهُ عَجَزَتْ عَنْهَا وَلَاةٌ وَعُمَّالُ
هِيَ الْأَرْيُ وَالصَّابُ الْكَرِيهُ مَذَاقَةً فَفِيهَا حَيَاةٌ لِلرَّعَايَا وَإِجْلَالُ
عَلَى وَجْهِهِ نُورُ السَّعَادَةِ ظَاهِرٌ وَفِيهِ قَبُولٌ لَيْسَ يُخْفِي وَإِقْبَالُ
فَلَوْ ضَلَّ سَارٍ فِي الدُّجَى لَاهْتَدَى بِهِ كَمَا يَهْتَدِي بِالنَّجْمِ الزُّهْرِ ضُلَّالُ
يُقَيِّضُ دَلَّ مِنْهُ اجْتِهَادٌ عَلَى بَدْلٍ إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ أَبْدَالُ
يَقُومُ بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَقَامَ بِهِ وَالْحَقُّ مَجْيٌ وَقَالُ

وَكَمْ قَاصِدٍ مَغْنَاهُ مِنْ جَدْوَاهُ الْغِنَى وَقَدْ وَثِقَتْ مِنْهُ بِذَلِكَ آمَالُ
فَلَاحَ لَهُ بَرْقٌ مِنَ الْبِشْرِ لَامِعٌ وَأَبْعَدَ غَيْثٌ مِنَ الْجُودِ هَطَّالُ
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْكِرَامِ وَإِنَّهُ لَفَعَّالُ مَا كَانَ طِفْلًا لَفَعَّالُ
أَيَا ابْنَ الْكِرَامِ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى وَمِنْهُمْ فَضْلٌ مُبِينٌ وَأَفْضَالُ
هَنِيئًا لَكَ الْفَوْزُ فِي الدَّارَيْنِ فَاعْلَمْ فَإِنَّنَا عَلِمْنَا بِهِ وَالْحَقُّ مَا فِيهِ اشْتِكَالُ
وَلَا يَسْتَوِي نُورُ الضِّيَاءِ وَظُلْمَةُ الرَّبَا كَمَا لَا يَسْتَوِي الْمَاءُ وَالْآلُ
أَمِنْتَ بِكَ الْأَوْجَالَ حَيْثُ تَرَكْتَهَا وَفِي نَفْسِ الْأَجَلِ مِنِّي أَوْجَالُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَرْهَبُ الْعِدَى وَعِزِّي لِي عِزٌّ وَمَالُكَ لِي مَالُ
وَلَسْتُ أُبَالِي أَنْ نَهَضْتَ بِنُصْرَتِي إِذَا قَعَدَتْ عَنِّي رِعَاعٌ وَأَرْذَالُ
فَلَا زِلْتَ لِي كَهْفًا أَوُذُ بِظِلِّهِ إِذَا مَا عَلَانِي قَلَّبَتْنِي مِنَ الدَّهْرِ أَهْوَالُ
وَلَا بَرِحَتْ أَعْدَاؤُكَ الْوَجْدُ وَالرَّدَى لَهُمْ عِنْدَ هَدْمِ مَجْدِكَ اشْتِغَالُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا

خَلِيلَيَّ عُوجَا بِالْمَطِيِّ وَسَلِّمَا عَلَى طَلَلٍ لَاقِي وَقِفَا بِالْحَيِّ
عَلَى طَلَلٍ طَلَّتْ حُمَاهُ دِمَاؤُنَا وَلَا حَيِّ عِنْدَ الدِّمَنِ تَهْدِرُ الدِّمَنِ
سَقَاهُ وَعَصْرُ اللَّهْوِ فِيهِ مِنَ الْحَيَا وَمِنْ أَدْمُعِي مَا فِيهِ رِيُّ لِذِي الظَّمَا
وَمَا نَاجَرَ الدَّلِّ فِيهِ مُبَادِرًا إِلَيْهِ اللَّهْوَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَنْ تَقَدَّمَا
فَأَعْذَلُ عَذْلِي وَازْجُرُ زَاجِرِي عَنِ السَّعْيِ فِي لَذَّاتِ نَفْسِي مُصَمِّمَا
لَقَدْ جَرَّعَتْنِي الْحَادِثَاتُ أَحِبَّتِي بِوَصْلِكُمَا وَالْهَجْرُ شَهْدًا وَعَلْقَمَا

وكان زماني والتلون شانه بقربكم والبعد عنكم سآمها تما
فلا تحملوا هجرا علي وفرقة فما يستقل الصبر بالكل منهما
واني وان حدثت اشتياقا اليكم واعلنت وجدا كان مني مكتما
لادم نفسي عن مأمول بهيمها وان كنت صبا بالمأمول متيما
فلله قلبي ما اشد صبابة ووجدا واوصبني ما اعز واكرما
احق الورى بالحلم من كان للهوى مهينا وللنقصاد والوفد مكرما
وخير هم من عود الخير نفسه وسادها نحو الصلاح وقوما
وكان مجد الدين اذ كان قادرا على ان ينال النجم او بلغ السما
هو السيد الملوني على الشمس رتبة ونفعا واشراقا وحسنا وميسما
شجاع مذ وحمى وباسه ونائله ازهم يوما وان هما
اباح سخاء ماله لعفاته وصان اباء عرضه ان يدنسا تما
وغض عما يثلم المجد عينه وتره عن قول الخنا السمع والفما
تعلم حسن الخلق من ذات نفسه وعلم منه غيره ما تعلما
فاصبح اماما للكرام تاخروا عن الرتبة العليا له وتقدما
اذا اصنع المعروف كمل صنعه وان هو اولى اولا منه تمما
وان قال للفصاد قبل سواله نعم ملا الدنيا نعيما وانعما
وقد كان باب الحلم احكم قفله فقد فتح القفل الذي كان محكما
نوالي نبي الملجي اعظم موقعا من القطر والبحر المحيط اذ طما
هم القوم قاموا للعلى وتيقظوا واصبحي الورى عنها قعودا ونوما

وما راعني الا بيات مواصلا اشكايتها قالت عليك المذمما
فما احد مني بجهل غيره فيتمه واقصد بابه الرحب ايما
وها انا قد وافيت بابك جاعلا نصيحة اعدائي الى الخير سلما
فحقق رجا المرتجي وابق امنا من الدهر محروس الجناب مسلما

وقال يمدحه ايضا

ان كنت لم تعلم بوجدي فاعلم واكتمه ان احببت او لا تكتم
وشت بسري ادمعي وتر جمت السن سقمي عن صفات مسقمي
اذا الدموع حدثت عن غامض رايت منها معربا عن معجم
اصحت ارجو ان احد من متيمي وابتغي سلامة من مسلمي
اغالط النفس ولي علم ان قيل الحب مطول الالم
من لي بعيش مالف قطعته منعما بالرشا المنعم
اذا اتاني برد الصبى كالغض من برد الصبا هبت هبوب النوم
والعيد عيد عندها وحياتري فيه وفي قربي اجل مغنم
ابدي لها عني سال ذاهلا عنها اذا ابرق خضوع مغرم
افصل المرجان من دموعي عما باللولو الواضح من تبتسمي
فالان حال الشيب دون وصلها وكان ادنى من يحل في
وشابني ما كان منها سدني واثقل السلوان للمتيم
اتعبت لوامي ونفيبي زمنا ثم استراحت واستراحت لومي
ما كم الملان مهين عرضه اما سمعت سيره المكرم

نظر حنيفا مسلما ولاوه فرض على كل حنيف مسلم
سرى الى المجد بنور قلبه ووجهه في كل داج مظلم
فحل منه في مكان شاسع يكاد يخفى عن عيون الانجم
يا سائلي عنه استمع من عالم به فما استفهمت غير مفهم
اصبح مجد الدين فرد دهره في كرم الطبع وفي التكرم
وفي الندى والباس والحلم وفي خفض الجناح وارتفاع الهمم
فيا لها من شيم قال العدي اذهب تمم يا لها من شيم
لست تراه الدهر غير محسن اليك باديا بالعطا منعم
يعطيك فوق السؤل غير نادم وغيره ان يعط نزرا يندم
يحسن بذل رفده لوفده وغيره يحسن حفظ الدرهم
فيه مع الباس الشديد رحمة تحوم مع التوبة ذنب المجرم
سمعت بالجود وما رأيته يوما الى غير يد به تنتمي
لقيت دهرك ابن احمد بقاتل الاعلام يحمي العلم
حيثما توجهت ابتغي سحب نوابل من راحتيك تنسجم
فاسمع مديحا من ولي لم يعن فيه ولم يطل ولم يجم
شكرت فيه بعض ما اوليتني واجب الاشياء شكر المنعم
هذا مع الاكرام منك انه سيان عندي مسعفي ومعدمي
فابق بقا الدهر في سعادة تبقى بقا الهضب من يلملم

وقال يمدحه بشهر رمضان

صم لرؤيته وافطر لرؤيته صوم لغير رؤيته لا يستقيم
وقل الحمد لله الذي جعل الصيام لرؤيته والافطار كذلك
لا اقوم الحجا وربك لا يعلم الا بعلمه من يعلم
ما ابالي اذا رضيتك ربا ان سخط الورى فانت رجيمي
انت ملجاي ان دهتني خطوب انت حصني ان نابني ما يرومي
انت ان ضاق بي الزمان ملاذي انت ان ضاق بي المكان مقيمي
انت ان ساءني الانام صديقي انت ان سرني الانام نديمي
انت ان ضاق بي الزمان ملاذي انت ان ضاق بي المكان مقيمي
انت ان ساءني الانام صديقي انت ان سرني الانام نديمي
انت ان ضاق بي الزمان ملاذي انت ان ضاق بي المكان مقيمي
انت ان ساءني الانام صديقي انت ان سرني الانام نديمي

حسدت فضلك السراة ذوو الفضل كما يحسد الشقي السعيدا
اصدق الناس انت قولا وفعلا واعتقادا وموعدا ووعيدا
عجبا للعدي اتول حضوما ثم عادوا بالفضل منك شهودا
جحدوا مثلة علال وتابوا فهم الآن يجحدون الجحودا
لم تزل تبذل الالوف ابتدا مثل ما تقسم الالوف وجودا
كم كما جنة شدة بأس وطدا ما بنيته توطيدا
شائك العدل في القضا فكم مالك شوا جوارا عليه شديدا
عده مدينا الستكريما من ذوي العفو نزل معدودا
كف عنه وما اراك مطيعا في السماح الملام والتفنيدا
لا ومن ذب الندي فيك طبعا وكمال المجد التليد وليدا
ما رأينا من قبل شخصك شخصا جامعا رأفة وبأسا وجودا
جدت حتى غدا لك الحمد ندا وتعديته فصار حسودا
كلما انهج الغنى جلدته سبب قيل بالندى تجديدا
فلك الحمد اولا واخيرا ولك الفضل مبديا ومعيدا
كلما راعنا الزمان فصدنا كرما منك لم يزل مقصودا
صنتنا عن خطوبه فبذلنا لك درا من الثناء نضيدا
وتركت النوال جودا علينا فنظمنا من المديح عقودا
علمت فضلك الملول فولى وامل ملالك الملول الصيدا
نافعا صابرا سخيا اديبا واصلا قاطعا قريبا بعيدا

لا استجاب الله الدعاء في خاطر الذي يخاف ولا بلغت من يتقي

وقال يهنئه بعيد الفطر

هنائك الاعياد اذ انت عيدها فلا زال مبديها عليك يعيد ها
ولا زالت الاقدار تورد انعما يسر الاولى وردوا ها
اذا مر اذناها اتال اجلها وان غاض تاليها استهل جديد ها
ابا الله الا ان يزيد رفعة يزيد اكتيبا يا حاسديك مزيد ها
ويوليك ما تقوى سوال ولم يزل يفيدك اسباب الغنى فتفيد ها
اقر قلك الاعداء بالمجد والعلا ولو جحدت لم يغن عنها جحود ها
اتعمى عن الشمس العيون وقد بدت واعرب عنها نورها ووقود ها
ولم ار مشغوفين مثلك والعلى تريدك محبوبا وانت تريد ها
تحالفتما احجاما عن مودة ولا اسقلت تما عهدت عهود ها
فدتك نفوس الباخلين فانها نفوس سوا فقدها ووجود ها
وليست سوا فقدها فبدا حية لعمري ولا بجدي علينا خلود ها
لها يقظة للشر توضح سباله وعن كل خير نومها وهجود ها
معاليك شهب يهتدي للعدي بها ويرجم شيطان العدي ومريد ها
سمت عن مدى ايدي الملوك وايدها فما صيدها مما يجاول صيد ها
لك الوصل والاقبال من حرد العلى وللحلق منها هجرها وصدود ها
شهدت لقد اعطاك ربك رتبة دنا لك دون العالمين بعيد ها
وانك اعلا الناس قدرا وهمة شهاد حق والاله شهيد ها
اذا جردت يوما سيوفك في الوغا فهام العدى بعد الغمود غمود ها

وان ظميت سمر الرماح اليهم ففي الغمر من آل الوريد ورود ها
لقد وسعت احنا صدورك همة تضيق رحاب الارض عنها وبيد ها
سديد بسديد الراي في كل حالة ولفع ارا السديد سديد ها
ولو ال في ارض الصعيدين احدها طاب من ارض الصعيد صعيد ها
ولا ابتل بعد البؤس بالقطر تربها ولا اخضر بعد اليبس بالنيل عود ها
لحفت بها الجائين حتى لقد غدت اساودها مدعوة واسود ها
فقد اصبحت بالامن والعدل جنة يبشر بها سكانها ووفود ها
يرد شكر الله من حل قطرها ويثني على الايها من يرود ها
ولو نطقت انت بانت اهله مصرحة اغوارها ونجود ها
وقالت لبني سناد المكرم امة الهدى فلا مر ساد هامن يسود ها
واضحت لي علياك تهدي مديحها وشكرا اوليتها وتزيد ها
ولكنتا عنها توب نيابة تشيد اركان العلا وتشيد ها
محدها عوسا جاوز الحس حسنها وتردد نوم الحاسدين شرود ها
يلذ بافواه الرجال نشيدها ويزداد اعجابا به مستعيد ها
اذا قصر الساعون عن نيل غاية فانك محمود للساعي بعيد ها
اتاك جنود النصر من كل جانب فولت فرارا عن علاك جنود ها
فلا انتسبت الا اليك حماتها ولا خفقت الا عليك بنود ها

وقال يمدحه

ويهنيه بظفر ابن عمه النصير بالبجه

امران مزان قد اصبحت بينهما وحد عليهم وصرد ونده الصبر
بانوا ولا قرب الاسوف يعقبه بعد ولا صفو الا بعده كدر
حسب الصبابة جسم كله سقم ودقلب كسب كله فكر
خفيت حتى عن الاوهام من قضف فليف بدر كيف سمع ولا بصر
لا تفتحي بعاليها الملول فقد نال المكرم مالا نالد بشر
ملك ترفع عن قدر الملوك بما بدي وتخفي ومايبدو ومايذر
محي مميت جواد مانع امر ناي المدي فله النفع والضرر
لم يخل منذ كان من صروفه زمن فمنه ماض وموجود ومنتظر
لولا ندي ورياض حالفايدة مما تقبل قلنا انها الحجر
تغدو العفاة الى ابوابه زمرا يرجون منه العتق في اثرها زمر
قد خالفوا امره وهو المطاع فان اخفى الذي اظهروه او طوي نشروا
تزيل شمس محياه اذا بن عتم سبل الهدي وظلام الشك معتكر
ما زال يعذر من وافاه معتذرا تما جناه ويعطي وهو معتذر
حلت رعاياه حصنا من سياسته لهم ولا خوف يغشاهم ولا حذر
انساهم الجور عدل منه منبسط والخوف امنا بما عنهم به الخور
اولا مم الخير جادوا بالثنا شفا ادواهم مدحوا اعطاهم شكروا
هنيت فتحا هو الفتح الجليل به يوم البشير على الايام يفتخر
اكرم به وارد امستصبحا خبرات المسه فينا ذلك الخبر
دام البجاه نجاه من يدي اسد ما للاسود الضواري دونه وزر

فليس خ

موقف الاجود والنعال كما ينبغي ولمن اخذ عليه حر نار الهوى والغير
كما ينبغي ولمن اخذ عليه حر نار الهوى والغير

وكل خير اتى منه فمثل اتى والشمس باخذ من انوارها القمر
والمجد مجدان موروث ومكتسب والفضل فضلان معروف ومبتكر
يا سول قاصده ان الشتا سطا على اوعتادي من خوفه حور
وملجلبي على اسيافه جلد ولا لقلبي على بلواه مصطبر
فامنن على بملبوس تعجله يهابه البطلان البرد والمطر
وامر بحبري ايام الزمان تطع فانت تامر والايام تأتمر
واسلم سعيدا عزيزا مقبلا ابدا يجري القضا باهواه والقدر

وقال يمدحه

وهنيه بعيد النجح

صل وانحر علالا قبل الاضاحي وتمتع بعزة وفلاح
واعل قدرا وقد علوت وزد فخرا وقد زدت بالكمال الصراح
وتهن العيد السعيد والبشر بالمسرات فيه والافراح
انت روح بجسم كل كريم وقوام الاجسام بالارواح
معرم بالسماح اذ علم الفضل فلم يق معرم بالسماح
لم تغير عن خلائق الزهر ولم يح مكرمات ماح
لا ومن خصر احتبى بجود فاز قدحي به واوري اقداحي
هاديا وجها ذو جهل فيه نور بشير مبشر بالنجاح
ناضر ناظر اليبا بطوف طامح للسماح كل الطماح
رب ساري الليل احمد مسراه باقدراه عند الصباح

كما ينبغي ولمن اخذ عليه حر نار الهوى والغير
باب الله الدعمي والاخر الاوابح الصلاح

وَاصِلٌ قَاطِعٌ سَدِيدٌ سَدِيدٌ فَهُوَ غَيْثُ السَّمَاحِ لَيْثُ الْكِفَاحِ
سَاسَ مَنْ طَاعَ مِنْهُمْ بَيَاضَ الصَّفْحِ وَالْمُعْتَدِي بِبِيضِ الصِّفَاحِ
فَإِذَا الْتَحَمَ الْجِرَاحُ قَابَوَا كَانَ مِنْ عَفْوِهِ دَوَاءُ الْجِرَاحِ
أَمِنُوا إِذَا خَافَهُمْ مِنْ قِصَاصٍ كَافِلٌ بِالصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ
فَاسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ خَوْفًا مِنْ عَوَادِي عِقَابِهِ الْمِجْنَاحِ
كُفِلَتْ فِي الْوَغَا بِنَصْلِ مَجْدِ الدِّينِ بَيْضُ الظُّبَا وَسُمْرُ الرِّمَاحِ
فَإِذَا مَا قَصَدْتَ أَرْضَ عَدُوٍّ فَسَوَاحِصُونُهَا وَالْأَدَاجِي
شَرَدُ الْعَامِدِينَ عَنْكَ فَقَرْوَا مَنْكَ جَدْلَمٍ يَخْتَلِطُ بِمِزَاحِ
فَلَهُمْ مِنْ ظِبَالِ شَرْقًا وَغَرْبًا خَوْفُ مَرْوَانَ مِنْ ظُبَا السَّفَّاحِ
صَعْبُهَا دَامِعٌ فَهِيَ كَالْوَرْدِ تَرْدَقُ بِهِ مُتُونُ الْأَقَاحِي
كُلُّ عَضْبٍ حُسَامُ الْقَوْمِ صَرْفًا فَبَدِينٍ مُكْرَانَ فِي كَفِّ صَاحِ
وَحُسُودٌ أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ فِي غَدٍ مِنْ غَيِّهِ وَرَوَاحِ
لَمْ تَجِدْهُ وَلَمْ يَضُرَّ سَمَاءً مَنَلٌ عَنْهُ سَمْتُ بُطُولِ النِّبَاحِ
وَإِذَا مَا سَكَتُّ عَنْ سَفَهِ الْجَا سِدِ قَابَلْتُهُ بِكُلِّ السِّلَاحِ
قَدْ تَنِي يَدَاكَ بِالْجُودِ لَمَّا أَطْلَقَتْ مِنْ يَدِ الزَّمَانِ سَرَاحِي
كَمْ وَكَمْ أَذْهَبَتْ غَنَائِي فَأَغْنَيْتَ وَحُصَّتْ رِيشِي فَرُشْتَ جَنَاحِي
وَلَوَ اسْطَعْتُ لِي أَعَدْتَ شَبَابِي وَرَدَدْتَ الَّذِي مَضَى مِنْ مَرَاحِي
كَرَمٌ قَدْ مَلَكْتَ رِقَّ ثَنَائِي وَدُعَائِي بِهِ وَرِقَّ امْتِدَاحِي
فَابْقَ يَغْدِيكَ رَبُّ مَالٍ مَصُونٍ لَيْسَ يَنْدِي بِهِ وَعَرْضٌ مُبَاحِ

وقال يمدحه

وَبَتَّ أَرِي مَنْ شَفَنِي فَصُدُودُهُ بَلَغَ اقْتِضَى السُّؤْلِ قَبْلَ سُؤَالِهِ
تَنَبَّهْتُ مَسْرُورًا بِزَوْرَةِ زَيْرَةٍ رَأَيْتُ بِهَا جَلْوَ الْهَوَى فِي خَيَالِهِ
كَأَنِّي حَشَيْتُ الْهَجْرَ مِنْهُ وَقَدْ دَنَا فَبَادَرْتُهُ لِلْهَجْرِ قَبْلَ مَلَالِهِ
وَحَسَّنَ افْتِنَانِي فِي هَوَاهَا الَّذِي مَضَى وَعَرَّضَ قَلْبِي لِلْهَوَى وَنِكَالِهِ
كُبُودُ الرَّجَا فِي حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ وَغُصْنُ النَّقَا فِي لِينِهِ وَاعْتِدَالِهِ
خَطَبْتُ إِلَيْهَا وَصْلَهَا فَتَمَنَّعَتْ وَكَمْ دَلَّ قَاتِلٌ بِدَلَالِهِ
وَقَالَتْ شَدِيدُ الْوَجْدِ بَانَ شَبَابُهُ وَثَرْوَتُهُ وَالْوَجْدُ بَاقٍ بِحَالِهِ
فَوَبَّخْتُ نَفْسًا حَسَّنَتْ لِي طِلَابَهَا وَقَلَّبَنِي فِي الِابْتِيَاعِ ضَلَالِهِ
أَذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَرْءِ خَيْرٌ لِنَفْسِهِ فَدَعْهُ وَمَا لِعِرْضِهِ مِنْ خَصَالِهِ
وَإِنْ قَلَّ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ زَمَانُنَا فَمَا لِمَجْدِ الدِّينِ خَيْرٌ وَجَالِهِ
تَفَرَّدَ بِالْمُنَى وَالْأَمْنِ مِمَّا تَخَافُهُ وَتَحْظَى بِظِلِّ الْعَيْشِ بَعْدَ زَوَالِهِ
نَدًى فَالْغَمَامُ الْجَوْنُ يَرْدِي بِجُودِهِ وَسَطْوَتُهُ فِي سَلْمِهِ وَقِتَالِهِ
لَوَانَّ الْمُلُوكَ السَّالِفِينَ بَدَا لَهُمْ لَخَرُّوا سُجُودًا رُكَّعًا لِجَلَالِهِ
وَمَاضٍ تَأَخَّرَ خَيْرُهُ إِذْ تَقَدَّمُوا فَقَبْلَ كَمَالِ الْبَدْرِ نَقْصُ هِلَالِهِ
إِذَا قَصَّرَ أَيَّامٌ عَنِ عَظِيمَةٍ مِنَ الْجُودِ أَوْلَاهَا بُطُولُ شَمَالِهِ
أَخُو كَرَمٍ يَهْتَزُّ عِنْدَ مَدِيحِهِ كَمَا اهْتَزَّ مَتْنُ السَّيْفِ عِنْدَ صِقَالِهِ
سَمَا فِي الْوَرَى وَالْخَطُّ عَنْ قِلَّةِ الْوَرَى بِأَفْعَالِهِ الْحُسْنَى وَحُسْنِ فِعَالِهِ
وَصَانَ بَذْلَ الْمَالِ عَوْضًا مُنَزَّهًا صِيَانَةَ عِرْضِ الْمَرْءِ فِي بَذْلِ مَالِهِ
فَلَمْ مَنْ فَقِيرٍ خَافَ حَلَّ رَبِيعَةً فَنَالَ الْمُنَى مِنْ مَالِهِ وَمَآلِهِ

وما الروح الا لامري كان مدحه معاليك ياساي الجلي وراس مآله
شكرت شكر الروض للغيث اذ همى فاحيا مواتا منه طول انهماله
واعرضت ارا عن مديحك انه جلال القدري نلته من جلاله
ورب ليم نال مني بنشره فبين نظمي شرح جاي وجاله
حمدتك ما خير الوري وذممته فقابلت كلا منكما بمثاله
اعيذك من عين الكمال فانما يصاب الفتى بالعين عند كماله

وقال يمدحه

ويهنيه بالنيروز

بل وجه الزمان طلق جميل فيه بشر ونضرة وقبول
وال الفضل وهو فضل مبين وال المجد وهو مجد اثيل
قد اقر الكرام واعترفوا منك بفضل يروعهم ويهول
ان جرى اللذي فانت المحلي او سروا للعلى فانت الدليل
كلهم فاضل فان عن سوالك ذكر فكلهم مفضول
كم بردي سطال ذل عزيز ونجى نذال عن ذليل
لا اللوم الحسود ابصر فضلا منك في مثله نحار العقول
وبجاه مثل ربتة الك جلت وسمت بجندك الخليل الخليل
كل من قصرت مساعيه عن سعيك عجزا فعذره مقبول
من يطيق الذي يطيق من الجود ومن ذا يبلنا ما نبيل
بخلوا بالنوال والبخل جم حين اعطيت والعطا جزيل

كل شيء له سبيل ولكن ما لخلق الى علاه سبيل
يهلل الهلال اذ يواصل جدواه الى الوفد والعدى اذ يصول
جل من افرد المدوح مجد الدين بالمجد انه لجليل
عالم عامل يعيد مدى العلياء عن غيره قؤول وفعول
ايها السيد الذي ليس للمدح ولا للثناء عنه عدول
دم سعيدا واسلم وشيدا بعيدا عن خطوب الزمان اذ تستطيل
وتهش النير وزمن زايرزار وطرف الزمان عنه كليل
زادشوقا اليك غنك كريما حاله في السماح ليست تحول
فرانا منه نجيا خفيا وسمعنا مع صمته ما يقول
حسد النيل جودك فهل اذ زاد فمن اجل ذا زاد النيل
طبق الارض ثم ما طبق الارض عطا قاصديك جزيل
جدت حتى لك الغمام جسود اذ بذلت الجزيل وهو بخيل
قلت بالغيث يدال لم امك محسنة قدا ونعم الكفيل
ان غيثا به تبدل من جود ذو عسرة لبيس البديل
عمر المال في يديك قصير فلك العمر والبقاء الطويل

وقال يمدحه

ويعزيه عن عمه ناجي الملك رحمه الله

بقيت كما تشاء وما تشاء وبخت وحاسدوك لك الفداء
ولا امتدت يد المكروه يوما اليك ولا تعدا لك الرجاء

فانت من الكرام واين منهم فلم ار مثلهم احدا ولا ارى
خذ الله الذي وتناجاها للتنان بغتة ايما بعد ومن ذا يعجل
ومن ذا الذي يطيق ما يريد ما يريد منها النجاح
لتملأ الخبر من العطاء والدعاء

لتاج الملك في الآفاق ذكر تعطره المدائح والثناء
قضى فقضي العطا سوي عطا بكفل ليس تشبهه عطاء
واصبح منزل القصاد منه ولم يبق وهو ممنوح خلاء
بكته عيونهم بدموع بث يمازجها من الاسف الدماء
وقرت اعين الاعداء لما ارثه بالنجب الاولياء
ثوي في اللحد منه ليث غاب ومحر ندي موارده روآء
ايا ابن الاكرمين ومن علاهم سمت فعلي النجوم لها علاء
تعز تعزفالدنيا غرور وداء الموت ليس له دواء
فكم بأبي الجهون على حبيب فما رد الحبيب له البكاء
وذي جزع وكان الصبر اولي به فما يكابد والعزاء
فعد بالصبر نبح من الرزايا ولا تجزع اذا نزل القضاء
ودم ما دامت الدنيا وابشر بسعد ما له ابدا انتهاء

وقال تهنيه

بشهر رمضان

لهن بشهر في الشهور معظم وعشر وابق في امن من الدهر واسلم
ولا زلت من جو الجدي باي الندي قريب الندي من كل عاف ميمم
جنابك محروس وباب حارس وعندك ملقى الاحمام طوف الرجي عميم
ولما سبقت السابقين الى العلى تاخرهم عند كل مقدم
وما قصروا للهم حيل جلبة نقدمها وشل الجواد المطهم

ابى الله الا ان يزيدك رفعة كما شرقت جساد مجدل بالدم
فلا ادركوا سولا ولا بلغوا مبى ولا برحوا بين الاسى والتندم
احجم في مدحي سؤال واني اذا قلت مدحا قيل غير مجمجم
وماذال الا انك الدهر منعم علي وما جاز العلى مثل منعم
اذا صمم العاصي على سوء فعله اتحت حماه بالحسام المصمم
وان نزل الناس العلى وترحلوا فانت عليها قادم خير مقدم
عدلت ولم تعدل عن الحق للهوى ولا ملت عن نهج الطريق المقوم
فقد ادركت منك الرعية سولها وصالت بسيف منك غير مثلم
وما طمحوا الا وقد قمت دائبا لخطوب الليالي عنهم غير مجرم
حميتهم طرا بعزمك والظبا فما مسلم للنائبات بمسلم
امنت بك الاعدام والدهر والعدي وصلت على جيش الخطوب العرمرم
فلا تحسب الايام لن اهابها وقد علقت بالمولى الاجل المكرم
باعلى الورى قدرا واندى يدا واعظمهم صبرا على كل معظم
هو الملك ما بينته لملمة من الدهر الا قال في جوده نعم
اذا الجن اثنينا عليه تكلمت بشاشته عنه ولم تتكلم
تبسم اذ شمنا سحاب نواله فبشرنا بالغيث برق التبسم
وسالت علينا من يديه مواهب بها اخجلت ثواب الغمام المكرم
تسليت عن اهلي وعن وطني بما تركت منه من نعيم والنعم
فقل لليالي الدهر ما شئت فاصنعي فما انت في بالي ولا في توهمي

وما كل قول للرواة بصادق ولا كل تنزيل رووه بمحكم
ولولا مجد الدين لاقرض الندي والحق املوه بعاد وجرهم
يمينك عني عاشق الالف للندي وقلبك بالمعروف قلب متيم
لله الله جار من زمانك والعدي فانت لنا جار به الدهر يحتمي
فدم للعلى بنيه معالمها التي وهت فهوت من ركنها المتهدم

وقال يهنيه بالعافية من مرض نالهُ

لنا هلك الكرامة والحياء وصفو الود منا والولاء
فدم ما دامت الدنيا سعيداً تسوء الحاسدين ولا تشاء
ولا ابقى الزمان عليك فضلاً خصصت به دوام البقاء
تعادل المقام لي الاعادي فداوم به داء عياء
وللبؤسى حلول وارتحال وللنعمى ابتداء وانتهاء
وكم هم مضى فاتى سرور وعسر بعده واتى رخاء
فدتك نفوسنا من كل بوس تحاذره فيخزل الفداء
اراد العدى سوءاً فخانوا وزاد شقاءهم بلى والعناء
فلا بلغوا منيتهم وبلغت منهم ما تشاء
يجود لك السعد امتاحاً بطال تسقي الاشقياء
اذا خفي الثراة بكل ارض فانت الشمس ليس بها خفاء
وهل يخفى بنيه القدر ساع بدا منه الثناء وعلا الثناء

واسعد الله نفسه عليه بالعافية من العلة التي عاد الارض الشتاء
بعد ان نفس عليه الحمام بها ابدا سقم وارتاض

البهاء

ونور ليس تطفيه الليالي ودجلا يفارقه الحياء
وجود لا يزال له وجود جديد لا يلم به الفناء
وحلم في مواضعه وعلم بخافٍ سوف يدنيه القضاء
فقد اضحى له في كل قلب ولا لا يخالطه رياء
به جل الغنى فينا وزالت حصاصتنا وفارقنا الشقاء
فكم اسدى الينا من جميل بل ابتل الثرى ومنى الثراء
وكم من من اخفى نداه فنادى شكرنا برح الخفاء
ايا روح العلى خذها عروساً على سمع الزمان لها جلاء
وميزها تجد فضلاً مبيناً عليه يحسدني ابدا ثناء
وما فضل النقوص عديل ولا ذهب وصفرهم سواء
فشعري ما كتب في الارض حسناً وشعر سواي من قبح جفاء
وليس الفخر في الكتل لمرء له الفخر المؤثل والعلاء
اتاح لي الغنى فمضى لساني ودلق لهجتي منه الجياء
وعلمني المقال له فعال مولى الخلق المهذب والسخاء
قصدناه لنقضي بعض حق علينا والحقوق لها قضاء
واهدينا الهناءة وانا لاوبى ان يكون لنا الهناء
فليس لنا سوى الاحسان منه وما منا له الا الدعاء

وقال يقتضيه خلعة

يا كريماً ازال جندبي على الدهر باجانه ولوى وعتي

خلعة خلع عليه بها من ثوب ديباج

والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
انتهى كتاب ديوان المعاني والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وقال يمدحه

وهنّيه ليلة شهر رمضان

بقلبي أفدي غادة أقرحت قلبي ... وأبلت تباريح الغرام إلى لبّي
رمتني بسهمي هجرها وبعادها ... ومن أوجع الأشياء ضرب على ضرب
وما لي من جرم سوى شغفي بها ... ولا ذنب لي يوماً إليها سوى الحبّ
يباعدني منها هوىً متوافيتي ... ولو أنصفت كان الهوى سبب القرب
وما برح الواشون أو برح الخفا ... وبان الهوى عذلي الذي صنت عن صحبي
بذا الهم سري المصون بادمعي ... وسقمي وبعض الأمر عن بعضه يبي
سعوا سعي مغرٍ بالنصيحة مغرم ... بعذل مشوق مغرم كلف صبّ
فقد جعلوني نصب عين ملامهم ... كأنهم يوقظون لي نصب
أقول لهم إذ قطّعوني ملامة ... وأهدوا إليّ قيلي الأليم من العتب
أقلوا فلولاني الذي قد لقيته ... من الحبّ صخر ذاب من شدة الكرب
فيا شوق لا تنفد ويا دمع فض ورد ... فلا قلت حسبي منكما أبداً حسبي
عذاب الهوى عذب وفيه مرارة ... فليس خلاصي من عذاب الهوى العذب
أسر به طوراً وطوراً يسوءني ... فأقضي به سوءاً وأقضي به يحبي
على من الأيام ما كنت جاهلاً ... به وبدا لي ما استتر من الحجب
فكم لي من رأي صحيح ومنطق ... فصيح وعزم قبل تجربة عضب
وكم جاهل أهدى إليّ محمدة ... وجاول لي حمداً فبالغ في سبّي
شكا مرضاً في عقله دون جسمه ... فأصبح محتاجاً إليّ لا الطبّ

أبى لي آبائي أن ألين لرائض ... وأن ألتقي سلم امرئ بسخي حرب
وكم لأبي المجد الذي حصني الذي ... به أعوذ إذا امتدّ أيدي الخطب
هو الملك المشهور بالمجد والعلى ... على كل مشهور من العجم والعرب
جواد شجاع يتلف المال والعدى ... بجود له يسبي وبأس له يسبي
إذا ما راه الناس قالوا الغر عفّ ... وإجسامهم الغرّ الكريمة بالترب
ولا غروا منهم إن قضوا حق سيد ... تضيق رحاب الأرض عن صدره الرحب
محيّاه بدر بهر البدر نوره ... وأخلاقه شهب تعالت على الشهب
وفيه مع الحلم الرصين شراسة ... تبيح له غلب الضراغمة الغلب
وقرب من التقوى وبعد عن الخنا ... وفضل على العافي وصفح عن المذنب
كما لألأ الدرّ المفاز بعضه ... لأحيى ضيا الشمس في الشرق والغرب
أذلّ له الله العدي وأعزّه ... بعضب نفوس الجانحين إلى العصب
ومن نظر الأشياء منحازها أرى ... عزة المربوب في طاعة الربّ
يتيه على ذي التيه محتقراً له ... ويلبس إعجاباً على لابس العجب
وأكرم أخلاق الكرام تواضع ... مع العزة القعساء والأنف الصعب
ويفعل فيه المدح حين يسرّه ... كفعل نسيم الريح في الغصن الرطب
يرى صدقهم في وصفه ومديحه ... فيهتز للصدق المحبب للكذب
أيا ابن الكرام المكرمين تنزلهم ... برحب الثرى في المنزل المخصب الرحب
أبوك سهيل الرفد للوفد أحمد ... وما الوابل الهطال الأمن السحب
وأنت وفي العهد في الجود بعده ... تماثله لا بل على جوده تزني

مضى ووثبت الخ لاعن دلالة عن اتقاف الاوابد والماجد الندب
اكام لك الله العلا وبك العلا لمن البس النعي وانذر بالسلب
وابقاك للاسلام تنمي مناره وتحميه بالعزم المؤيد والقضب
وتنصره بالامن من كل مارق كما نصر المبعوث احمد بالرعب
لقد عمرتني من يديك مواهب هي البحر في مد او الغيث في سكب
فمرها تزر غبا فقد هرت قوي مديحي وقد تحلوا الزيارة بالغب
وهنيت عيدا مودنا بسعادة تتابع من بعد اليك ومن قرب
بنارك من اعطال في المجد ثبة سمت فنأت عن رويه العين والقلب
ومالت الابعض ما تستحقه لانك قطب والمدار على القطب

وقال يمدح ابن عمه

النصير ويهنيه بهزيمة البجه

الآن اشرق دهر كان قبل دجا وقرت الله بعد الشدة الفرجا
فالحمد لله نجا من بحار اسي صحضاحها من سواها يهر اللجا
اعاقها اعاق البشر واقده مناواجيا سرور كان قد درجا
ما جل ذل نصير الدين في بلد الا تضوع مسكا منه او رجا
ولا رات شخصه عين فخالطها قذى ولا حل قلبا فانجاه شجى
سعى الى المجد والعلياء في طرق لم يلق فيهن لا امتا ولا عوجا
فحل في الربة القصوى وخلق في وهد الحضيض رعاع الناس والهجا
رب امري في حمول الدهر انقذه حتى علا من ذرى طود الغنى درجا

ورب راج ندى كفيه فاز بما يرجوا ومستفتح ابوابه ولجا
لولاك يا نصر نعطينا ونصرنا ما سر ذو امل منا ولا ابتهجا
ما خاب راج سري يغتدي لك يثري ولا خاب مرتاع اليك نجا
فليوف بالنذر مشتاق اليك رجا قربا فما خيب الرحمن منه رجا
وليشكر الله عان في يدي زمن فرجت عنه اسار الهم فانفرجا
مثل الذي جادت الدنيا عليك به ما مر في خاطر الدنيا ولا اختلجا
لم يخل سعيك من سعد ونصلك من ظفر كان غرار به امتزجا
لما دلفت بحر البجا ري مضي يري الفضاء عليه ضيقا حرجا
ومد سموق الى شواه فارقه ومد زالك اليه داخلا خرجا
وبي اولا غرو اذ اقبلت تطلبه مزاز عجته ظبا اسيا قل انزعجا
لما رشاك بما جادت يداه فلم يقنع به زادل الارواح والمهجا
في الارض او غل حتى قال طالبه اساخ في الارض ام عنانه عرجا
وما نجا من اخافته منيته فاسلم المال والاهلين ثم نجا
اعطاك ربك حلما لم يعطه احدا اجود اوبا سا ورايا ثاقبا وحجى
انطقت سيفك في ابطاله فغدا وراح اخرس عن باليفه لجلجا
كانما شق ثوب النقع من طرب لما تغنى له الابطال والهزجا
فما تصدل عن حرب العدى خور وما يرد عن طرق العلا وجا
برزت بالرفق عن قوم ذوي عجل والحلم يسبق مع ابطائه الهوجا
بقيتم يا بني اللمطي في نعم تبقى وتفنى شهور الدهر والحجا

وقال تهنئة بشهر رمضان

هنّ بالصوم وبالفطر وابق سعيدًا آخر الدهر
قد قابلت منك سنا غرّة يمن ندغرّة ذا الشهر
ابشر به البشر في وجهه ما شئت من بشرى ومن بشر
فضلت في الناس كما فضلت فيه لعمري ليلة القدر
لولا نصير الدين نصر لما عدّت خطا الدهر إلى نصري
ثم من يدي نصر سحاب الغيث لا من يدي زيد ولا عمرو
وسله أودعه فلا بدّ أن تغرق في نائله الغمر
يعطي بلا من ويعفو بلا عجز ويستعلي بلا كبر
هذا هو الفخر وإن كان كما ينطق أن ما رووه بالفخر
وجود ندب مثله ما جرى في خاطر الدهر ولا يجري
بنتي الذي أعطال من نائل كأنه أعطى ولم يدر
فاق جميع الخلق بالنفع والضر وبالمعروف والنكر
ماج وهر الأرض كحصيها كلا ولا الأبرز الصفر
كشف عن قوص قناع الدجا وجه له أبهى من البدر
لولاه كان الدهر ليلا بها وما زال الليل من فجر
أندى من البحر لنا كفه وصدره أفيض من البر
لم يأتني السر من الأمر ما يأنف أن يدخل في الجهر
لقد من نفسه زاجر يزجر عن سيء الأمر

وقال يمدحه

ويهنئه بقدومه من سفر وافق يوم
وصوله عيد الفطر

الآن تمّ لنا السرور وإنما يهوى البشير
عيدان في عيد وقبل منهما العيد الكبير
فالناس قد بجحوا بمحمول الغرّ منهم والخبير
هلال فطر قاد بدرا من قبله البدر المنير
سحان من أحيى بقربك أنفسا كادت تبور
وتدارك القصاد منك بحر جود لا يغور
أن الذي بيديك العفاة إليه أندى ما يشير
مدحول بالحق الذي علموا وبعض المدح زور
لم يستعر لك واصف وصفا وهم يستعير
ومحاسن المدح الخطير لمثله القدر الخطير
ولقد أقول لمجدم أودى به المجد العثور
جارت عليه النائبات وحلها أبدا تجور
عذ بالنصير من الزمان فإنه نعم النصير
سمح يقل بخوله العافي ويستغني الفقير
واخوتي ما فاض إلا قصرت عنه البحور
طلق اليمين واليدين إذا تعاظمت الأمور
وإذا أتيتم البعد من وفد الحجيج الغفير
فتحت لهم أبوابه كرما ورفعت الستور
وبدا لهم منه لجبا الهطال والليث الهصور
ما ماجدا ما في الكرام له إذا عدّ انظير
خذها عروسا برزت حسنا وأنت بها جدير
ما زفها قبلي الغزدق للملوك ولا جرير
واسلم تجير من الزمان إذا عدا ما من تجير

وقال يهنئه بقدومه من سفر

بالأمير النصير للدهر فخر ولنا من نداه وفر وذخر
ما جرى جاه عزّ بن ومعناه جرير وبحر جدواه غمر
في يديه ووجهه ولطيب الذكر منه يسر وبشر ونشر

وَلَدَيهِ جُودٌ وَبَاسُ لَيِّ السُّخطِ وَعِندَ الرِّضَا نَفعٌ وَضُرٌّ
مَرحَبًا مَرحَبًا بِهِ وَبِحَيٍّ مِن نَدَاهُ الجَزِيلِ أَدَّاهُ نَجرُ
حَيثُ مَا حَلَّ شَخصُهُ فِي مَكَانٍ فَهُوَ قُطرٌ عَنهُ يُقَالُ قَطرُ
لَقَّبَت كُلَّ أُنسِهَا مِنهُ قُوصٌ وَشَلَت كُلَّ وَحشَةٍ مِنهُ مِصرُ
وَجهُهُ البَدرُ لَا يَزَالُ مُنِيرًا وَكَذَاكَ البُدُورُ لَا تَستَمِرُّ
صِيغَ مِن رَأفَةٍ وَحِلمٍ وَجُودٍ وَوَقَالٍ يُثنِيهِ عَنهُ غَدرُ
وَاقرَأِ العَدلَ لَهُ المَعَالِي هِيَ كَالشَّمسِ مَالَهَا مُستَقَرُّ
كَامِلُ الوَصفِ هَاطِلُ اللُّطفِ سَامِي الطَّرفِ لِلمَجدِ رَابِطُ الجَأشِ مُمِرُّ
لَم تُغَيِّرهُ عَن نَوَالٍ وَعُرفٍ غِيَرُ الزَّمَانِ وَالجِدَّةُ
يَصنَعُ الخَيرَ بِالعَفَافَةِ وَيَنسَاهُ وَبَعضُ النِّسيَانِ لِلخَيرِ ذِكرُ
سَبَقَ النَّاسَ لِلعُلَا فَحَوَاهَا وَيَادُونَ ذَاكَ زَيدٌ وَعَمرُو
قَصَّرُوا عَنهُ حِينَ بَرَّزَ سَبقًا إِنَّمَا يَسبِقُ الجَوَادَ الطِّمِرُّ
أَيُّهَذَا الأَمِيرُ قَد جُزتَ فَضلًا لَم يَجِئ بِالوَصفِ نَظمٌ وَنَثرُ
فَالمَعَالِي لَو قُسِّمَت كَانَ مِنهَا لَكَ شَطرٌ وَلِلخَلَائِقِ شَطرُ
لَو سُئِلنَا عَنِ الكَرَمِ لَقُلنَا خَيرُ أَنصَارِنَا عَلَى الدَّهرِ نَصرُ
فَابقَ فِي نِعمَةٍ تُسَرُّ بِهَا الدَّهرَ فَإِنَّا بِمَا تَسُرُّ نُسَرُّ

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا

مَن ذَا قَضَى فِي الحُبِّ أَو قَدَّرَهُ أَن تَرقُدَ اللَّيلَ وَأَن سَهِرَهُ
يَا أَيُّهَا المُعرِضُ عَنِّي وَلَم أَضمُر مِنَ الغَدرِ الَّذِي أَضمَرَهُ

[illegible] عَاشِقٌ [illegible] مَا دَارَ بَينَنَا عَاشِقًا [illegible]
وَصَلتُ [illegible] وَكَم طَامِعٍ أَورَدَهُ الجَهلُ وَمَا أَصدَرَهُ
[illegible] كَانَ لِلحَظِّ وَلِلنَّفسِ [illegible]
وَلَيتَ هَذَا النَّاسَ مَن لَا يَرَى سَبِيلَهُ إِلَى الغَيِّ مُغفِلَهُ

سُبحَانَ مَن أَبدَعَهُ فَتنَةً لِلخَلقِ سُبحَانَ مَن صَوَّرَهُ
أَقُولُ وَالحَقُّ شِعَارِي وَمَا مَن عَرَفَ الحَقَّ كَمَن أَنكَرَهُ
مَا مِثلُ مَولَانَا النَّصِيرِ امرُؤٌ يَمدَحُهُ بِالفَضلِ مَن لَم يَرَهُ
حَلَّ زَمَانًا فَسَرَّ مَن أَهلَهُ بِسُؤدَدٍ حَلَّ بِهِ العُسرُ عُسرَهُ
وَعَطَّلَ الدَّهرَ شُذَّاذَ كَرمٍ لَا عَدِمَ الدَّهرُ أَمرًا عَطَّرَهُ
بِدَاعِيَ فِي جُودِهِ بَادِي وَالمُذنِبُ التَّائِبُ بِالمَغفِرَهُ
فَيَا لَهَا مَاثِرَ أَخلَصَت لَهُ المَجدَ يَا لَهَا مَاثِرَهُ
يَزهُو بِهَا النَّادِي وَمِن حَلِّهِ كَأَنَّهُ شَمسُ الضُّحَى المُسفِرَهُ
وَلَيسَ لَا يَجلِسُ فِي صَدرِهِ مُرتَفِعًا وَاللهِ قَد صَدَّرَهُ
مُعَظِّمُ حُسَّادِهِ فَضلَهُ مُصَغِّرُ مُحيِيهِ مُقتَدِرَهُ
أَصبَحَ ذَا حِلمٍ وَذَا أَقدَرَهْ سُبحَانَ مَن سَوَّاهُ مَا أَقدَرَهْ
فَكُلُّ مَن يَسمُو دُهُم بِنَصرٍ نَصرٌ فَلَقَد بَشَّرَهُ
يَا سَيِّدِي رَسمِيَ ذَالَ الَّذِي قَدَّمتُهُ مَاذَا الَّذِي أَخَّرَهُ
حَاشَا لِمَن سِيَانِ عَالَم تَزَل تَكتُبُهُ فِي أَوَّلِ التَّذكِرَهُ
الذَّنبُ لِلدَّهرِ الَّذِي كُلَّمَا عَدَّ كَرِيمًا بَاعَهُ قَصَّرَهُ
وَالمَنعُ لَا يَمنَعُنِي مُرَّ لِمَسلَكِ الإِحسَانِ أَن أَشكُرَهُ
فَعَدَانِي الجُودُ الَّذِي لَم أَزَل أَجنِيهِ مِن وَاجِلِ المُثمِرَهُ
لَا عُذرَ عِندِي لِلعُرَى وَالَّذِي يَكُفُّهُ وَالفَدفِ فِي المَعصَرَهُ
كَفَيتَ مَا يَكفِيكَ وَبَلَّغتَ مَا تَرجُوهُ مِلَّتُكَ العِزَّ وَالمَفخَرَهُ

وَقَالَ

أَهلًا وَسَهلًا بِأَبِي وَفَدِي أَصبَحتَ عِندِي أَكرَمَ مَن يَرِدُ
وَفَّقَهُ اللهُ لِمَا عَلَّمَتْ فِيهِ يَدَاهُ وَلَهُ مَا اجتَرَحَتْ

٢ فالآن تاب الاسى واعتبنا الدهر وفرّق انفاسنا الصعدا
فاستبشر الاولياء واغتبطوا منه بما قطع العدى كمدا
نعيم قوم بؤس غيرهم والناس منهم صادق وعدا
حرق ري جوده لقاصده فرضا وتعجيله اليه ادا
فان غد السماح راح وان راح مجدا الى السماح غدا
اصبح روحا للمكرمات فقد شرّفها اذ غدت له جسدا
لم يلم الدهر من تيممه يوما ولم يشق من به سعدا
كهف وحتف لمن صفا وطغا فهو حياة لعائذ وردى
يسبق بشر النصير نائله سبق ندى راحتيه ان بعدا
سماوه شرف وفاصله بنى على فضله ومن قصدا
لا يحجر الوعد للعفاة فان الخير عاجلا لهم نجدا
ليس يري ماله نصاب له حتى يراه بالجود قد نفدا
يحله حاضر ومنتزح عنه ومن جاد باللهى خلدا
اسعد الله بالسلامة والنعمة والعز والعلى ابدا
بتت يدي حاسديه علال فما افلح عبد لسيد جحدا

وقال يمدحه

ويهنئه بشهر رمضان

شهدت يا سنك والندى للتلاد فاخر فما لك فيهما من ثان
يا ايها المولى النصير ومن له صمم بها استبعا على كيوان

(٢) خرق ري جوده لقاصده فرضا وتعجيله اليه ادا
فان غد السماح راح وان راح مجدا الى السماح غدا
اصبح روحا للمكرمات فقد شرّفها اذ غدت له جسدا
لم يلم الدهر من تيممه يوما ولم يشق من به سعدا
كهف وحتف لمن صفا وطغا فهو حياة لعائذ وردى
يسبق بشر النصير نائله سبق ندى راحتيه ان بعدا
سماوه شرف وفاصله بنى على فضله ومن قصدا
لا يحجر الوعد للعفاة فان الخير عاجلا لهم نجدا
ليس يري ماله نصاب له حتى يراه بالجود قد نفدا
يحله حاضر ومنتزح عنه ومن جاد باللهى خلدا
اسعد الله بالسلامة والنعمة والعز والعلى ابدا
بتت يدي حاسديه علال فما افلح عبد لسيد جحدا

وقال يمدحه

ويهنئه بشهر رمضان

شهدت يا سنك والندى للتلاد فاخر فما لك فيهما من ثان
يا ايها المولى النصير ومن له صمم بها استبعا على كيوان

يعطيل فوق السول قبل سؤاله كرما ويعتذر اعتذار الجاني
سمح تشيب له السماح بنانه ونداه للفقصاد كل بنان
بشر يجر بشره عن جوده ولو استتر مهجه الاكتمان
فكان ما يطويه منه صحيفة والبشر منها موضع العنوان
كملت بناهته بردا هيتي فوفت بلا امطال ولا ليان
وهدت الى حجا الفتى اوشيدت ما انهد من مجدي ومن بنياني
فاذا انقطعت عن المدح اجازني واذا سكت عن السؤال بداني
ملك به حمد الزمان لجاني وجلا امر ثمانه للجاني
وصفت لنا اكداه وغفلت ايامه من شدة لليان
بمفيد سايله الغنى قبل الغنا ومبيد اهل الظلم والعدوان
ليس التقي طفلا وفطاعة امره مشتقة من طاعة الرحمن
بطل اذا حانت طباه عجانيا كملت يداه بفلذ ذاك العاني
اسد تهاب الاسد منه صولة تاتي على الارواح والابدان
ليث مصور ما رانيا فقلت في الحرب ليثا فوق ظهر حصان
يبسطو ابا نياب له ومخالب قد احكمت من صارم وسنان
ياسيدا فاق الورى ثلثه بالجود والاقدام والغفران
اصحت محبوبا بافئدة الورى طرّا وهدوحا يمل لسان
فاسلم ولا سلمت عدال فانهم اهل لكل مذلة وهوان
وتمل وافد نعمه وسعاه حلا ذرال الدجى جمع رمضان

(٢) فالآن تاب الاسى واعتبنا الدهر وفرّق انفاسنا الصعدا
فاستبشر الاولياء واغتبطوا منه بما قطع العدى كمدا
نعيم قوم بؤس غيرهم والناس منهم صادق وعدا
حرق ري جوده لقاصده فرضا وتعجيله اليه ادا
فان غد السماح راح وان راح مجدا الى السماح غدا
اصبح روحا للمكرمات فقد شرّفها اذ غدت له جسدا
لم يلم الدهر من تيممه يوما ولم يشق من به سعدا
كهف وحتف لمن صفا وطغا فهو حياة لعائذ وردى
يسبق بشر النصير نائله سبق ندى راحتيه ان بعدا
سماوه شرف وفاصله بنى على فضله ومن قصدا
لا يحجر الوعد للعفاة فان الخير عاجلا لهم نجدا
ليس يري ماله نصاب له حتى يراه بالجود قد نفدا
يحله حاضر ومنتزح عنه ومن جاد باللهى خلدا
اسعد الله بالسلامة والنعمة والعز والعلى ابدا
بتت يدي حاسديه علال فما افلح عبد لسيد جحدا

وقال يمدحه

ويهنئه بشهر رمضان

شهدت يا سنك والندى للتلاد فاخر فما لك فيهما من ثان
يا ايها المولى النصير ومن له صمم بها استبعا على كيوان

يعطيل فوق السول قبل سؤاله كرما ويعتذر اعتذار الجاني
سمح تشيب له السماح بنانه ونداه للفقصاد كل بنان
بشر يجر بشره عن جوده ولو استتر مهجه الاكتمان
فكان ما يطويه منه صحيفة والبشر منها موضع العنوان
كملت بناهته بردا هيتي فوفت بلا امطال ولا ليان
وهدت الى حجا الفتى اوشيدت ما انهد من مجدي ومن بنياني
فاذا انقطعت عن المدح اجازني واذا سكت عن السؤال بداني
ملك به حمد الزمان لجاني وجلا امر ثمانه للجاني
وصفت لنا اكداه وغفلت ايامه من شدة لليان
بمفيد سايله الغنى قبل الغنا ومبيد اهل الظلم والعدوان
ليس التقي طفلا وفطاعة امره مشتقة من طاعة الرحمن
بطل اذا حانت طباه عجانيا كملت يداه بفلذ ذاك العاني
اسد تهاب الاسد منه صولة تاتي على الارواح والابدان
ليث مصور ما رانيا فقلت في الحرب ليثا فوق ظهر حصان
يبسطو ابا نياب له ومخالب قد احكمت من صارم وسنان
ياسيدا فاق الورى ثلثه بالجود والاقدام والغفران
اصحت محبوبا بافئدة الورى طرّا وهدوحا يمل لسان
فاسلم ولا سلمت عدال فانهم اهل لكل مذلة وهوان
وتمل وافد نعمه وسعاه حلا ذرال الدجى جمع رمضان

أيها السيد النصر ومن له الى المجد قلب عشاق
قصيدتي هذه التي سحرت الباب قوم فقيل من راق
جاءتك مني على تذكرة فلا تضيفنها الى الباقي

وقال يمدح

ابن شجاع الدين عيسى

ما لعذالي وما لي غلب الشوق اجتمالي — عذلوني في حبيب عاطل الجيد حالي
لو اردت الصبر عنه وبدالي لبدالي — ان هذا عنك فاني عن سلوي عنه سالي
غاية السول ومن في وجهها معنى الجمال — انا افديكما اوثر من روح ومالي
مع صد منك عني واجتناب وملال — قطع اوصال المحبين ولا قطع الوصال
ليس يجري لكم سري مع دمعي وخبالي — ظاهري يطلع عذالي على باطن حالي
قلت للدهر وقد اسلم قلبي للنكال — لا ابالي بك يا دهر لغيري لا ابالي
وشجاع الدين عيسى منك حصني وملاذي — اليوم الا روع الجامع اشتات المعالي
ليث حرب غيث جدب لمعاد وموالي — حاز اسنى المجد طفلا بيمين وشمال
فهو موجود الذي العالم معدوم المثال — ثابت الاصل رفيع المجد محمود الخلال
ذو نوال لم يشنه بامتنان ومطال — ليست ادري ايا النفع في يوم القتال
بيض سيف شجاع الدين ام سمر العوالي — ام محياه الذي فاق به بدر الكمال
واسع الصدر رحيب الباع في ضيق المجال — يهب الالف ويلقى الالف من شوس الرجال
نجل اعلا الناس قدرا في نوال ونزال — ملك صان نفيس العرض بالمال المذال
انت خلق وخلق وجميل وجمال — منتهى منه جميل السعي محمود الخلال

نطقت فيك مدائحي الالسن بالسحر الحلال — فتمتع بعروس قلدت عقدا لآل
ذات حسن وبها وشباب واقتبال — لي منكم ماني الملطي جود متوال
ولكم مدحي وشكري ودعائي وابتهال — من لدنا كم واليكم بيت مالي ومالي

وقال يمدح

بدر الدين اخاه ويهنيه بالسلامة من سفر

البدر من وجه بدر الدين قد طلعا والجود من بحر كفيه قد اندفعا
فمن راى قبله الراؤون في البشر بدرا منيرا وبحرا زاخرا جمعا
بحيث قبل سؤال السائلين له كانه قد راى بالقلب او سمعا
فضل مبين واخلاق مهذبة بمثلها سار ذكر المرء وارتفعا
غاب الندى والعطايا منذ غاب وقد ابا اليتامى الله ان رجعا
فالان سار العدى ماسورة ويقي عنهم حري هجر الاجفان فامتنعا
يا سيدا لم يزل كهفا لقاصده ولم يزل ظله عنا ولا انقشعا
انت الذي نفع العافين نائله وبالثنا عليه منهم انتفعا
ما خاب سعيك يوما للجميل وكم ساع الى النجح نوم خاب حين سعى
اعطاك ربك ما لم يعطه احدا الحلم والفضل والاقدام والورعا
فان زال جواد عض من خجل حيفانه او عزيز ذل او خضعا
لا تحوج السائل العافي الى طلب ولا الى شافع في امره شفعا
وكم عذول جهول غير متئد والى باللوم من جود فما رجعا
وليس يصغي الى لاح يفند بحر الندى ان طما والغيث ان همعا

مزدا يطيق فراقا منك يدفعه ويستطيع اصطبارا عنك ممتنعا
في النصير جزيتم عن حميدكم خيرا ولا زلتم كهفا لمن جزعا
نعمتم الحاسد المخفي ضغينته بالفضل منكم وبالافضال فانقمعا
سلكتم للعلى منهاج والدكم فقد سبقتم اليها السابقين معا
لولاكم قال باغي الجود من اسف عليه يا ليت شعري الجود ما صنعا
اعطاكم الله نعمى جل موقعها فلا استرد عطاياه ولا انتجعا
سقيتم ورعيتم كل منتجع سقاكم الله من احسانه ورعا

وقال يمدح

ابن عمه عز الدين مودا وقد قدم واليا على اخميم

يا قمر الابد اصلحنا وافسدا صل به من ضل منا واهتدي من اهتدي
يدنوا وسعي فما اقربه والبعدا يا غصنا يحسده الغصن اذا تاودا
يا رشا يذيب بالطرف السقيم الجلمدا ايلك اشكو امل ما اذاقني طعم الردى
كم هلول غادر فانعيل اقدي عذرتني او جعتني ملامة وفندا
اذا الحبيب غشني فكيف تصطاد يا ما ذا لقيت من ضنين مخلف ما وعدا
كالبدر في قرب الضمانه وفي بعد المدى مازال عندي عذره مع عذره ممهدا
ولم يزل مودد في سعيد مودا مولى اجل الناس قدرا سناميا ومجدا
فاقهم فضلا وحلما وندى وسودد كم سرت في بنا يل جافسا الجسدا
وهم له عندي يدا بها نحوي بدا طاب بما يبديه نفسا وطاب مولدا
بجزل ما يعطي ويعطيل الجزيل رجدا فان غدا الناس راح وان راح غدا

يولي الندى معجلا وذاك تكمل الندي وليس تاخير القضا مثل تقديم الادا
ما قال لا قط لمن يمه مستفدا ولم يقل لسايل ان مع اليوم غدا
مديحه في صحف المجد غدا مخلدا قد اصبح الدهر له في كل نادٍ منشدا
اذا الليالي حاولت محو له تجددا والشهب ان حاولت طمس نورها توقدا
جل باخيم مخوف الحد جوا الجدا فاستبشرت بوارد اصدر عنها الكمدا
منتم لا يعتدي الاجمل من اعتدا يعدل في الحكم ولا يعدل عن نهج الهدي
ويتقي الله ولا يخشى سواه احدا لا برحت يثني عليه اولياء وعدا
وعاش ما شاء كما شا سعيدا مسعدا

وقال يمدح

الهمام ابن هيم بن شاذ رحمه الله

لولا دموع عليك تتمم ما علم الناس في ولا شعروا
ولا بدا للوشاة من خبري عين ولو فتشوا ولا اثر
لكن ابا الدمع ان يصان لنا سرا وان ينطوي لنا خبر
في القلب من علوة الذي ترك الانفاس تعلو والدمع ينحدر
وصير الجسم كالخيال فما يثبته من يحوله البصر
والحب شيء قد كنت احذره لو كان ينفع الحذر
لست من الكاتمين اعتذروا انا المعنى بها كما ذكروا
جحدتهم حبها فدلهم عليه في النحول والسهر
كانما ثغرها اذا ابتسمت عقد نفيس جميعه درر

كانما خرها ومنسمها ورحجتي خاتم على عطل
تقول الخلوط لما ان خذوها منا لعوهم
انتعتها فلست بوسفهم اذا ثنيتها قلت زار الخضر
لهم على عيشه عمر ولا مر بي ولا نعم والله الصمد

انقضى معظم الحياة وما نيل مراد ولا قضى وطر
عراني الجود حاد شجل كاد منه السما تنفطر
يئس لعمري رضال بالدون والقنع به والحقير يحتقر
لو كان من يحيى الذليل ولا افلح من بالذليل ينتصر
لس العلى نهز لطالبها كل خطير من دونه خطر
والدهر فيه النعيم والبؤس للمر وفيه الصفا والكدر
ان جاد فالبخل منه مرتقب وان شفا فالسقام منتظر
ما اعجب الناس في تقاوتهم ذا شهد طعمه وذا صبر
ترضى عن الشخص حين تبصره وتسخط الفعل حين تخبر
يا صاحبي اللذين ودها نفسي ما اقتنى وادخر
فكابعري الخطوب يكفكم فطبعها منه صادم ذكر
ولا تخافا على حادثة فاني بالهمام انتصر
لست ابا لي وقد علقت به قل العدى بعد ذا ام كثروا
السيد الاوحد الذي شهد البدو له بالفخار والحضر
جنابه معقل لمن خف الدهر عليه وظله وزر
احسن ما فيه انه كرما يعطيك فوق المنى ويعتذر
ليس ندى كفه بمنحصر كذلك القطر ليس ينحصر
ذنوب اموالنا لديه ليست طوال الزمان تنعقد
يقدم باسا فيحجم الاسد الورد وندى فيخجل المطر
جود اغري بك العفاة وان قل ثرا ولم يعن بشر
وكم غني بالناس عنه غنى وكم فقير اليه يفتقر
كل العلى قد بلغت غايتها وللجدود العنا والجد
انت امرؤ لم تزل مروءته تامره بالذي فيأتمر
بقية الناس انت فابق لهم لا فجعت اهلها بك العصر

وقال يهنئه بعيد الفطر

سرب من الغيد لا انساه اذ سنحا اسكن من كان بالصبر الجميل صحا
كواعب كنجوم الليل محدقة بدر تم لبدر التم قد فضحا
هيفا ما اخرست خجلا لتسلم من كيد المراقب الا انطقت وشحا
لم انسها اذ تواتت لي فقلت لها افديت دينك فقالت لي مبتى اصطلحا
انت المعنى الذي ما ان تفاطنه عن مظهر حسن الا وقد نفحا
افنيت عمري في شوق وفي غزل وعشت معتنقا بالحب مصطبحا
فقلت ذلك دلي لست اجحده وانما بك هذا الخبل من ربحا
وهي التي فعلت بالقلب ما فعلت فليت شعري متى صارت من النصحا
هل يعتب الدهر بالحسنى اساءته يوما فيعطي قيادا بعد ما جمحا
فكم مر برجاه عاد علقه شهدا وكم ضنك عيش عاد مستشحا
وكم رجاء نجح عاد صاحبه لولا الهمام وجدواه لما نجحا
ملك ري الجود دان بعابه ختم النادي فعالا وابى عابه فنجح
اذا شكوت الى يده ملل من علم فذاك ضر عنك قد منحا

يعطيك فوق الذي ترجو من خلف فالله يمنحك الدنيا كما منحا

السَّيف والرُّمح والطَّرف المُطهَّم والجواد الكعاب مَعًا والنَّاقة السُّرحا
مَا فاز بالأمن الأخايف فرعتَ بداه ترجو النجاة بابه الفتحا
ولم يفز بالغنى الا اخو عدم يتيم الغم من معروفه ونجا
عجبت من حربه اذ لم يمت جرحًا ومن مسالمه اذ لم يمت فرحا
له يد وللسان الندي خلقا فما نأي عنهما يومًا ولا انزحا
يبدي مرجيه ثغرًا منه مبتسمًا عند العطا وصدرًا منه منشرحا
فللمحسود لديه قرح مهجته وللمؤمل منه كلما اقترحا
لا طلق أمل في هذي الخلايق من سمح اليدين الي من معشر سمحا
منهم جدود والجود من بعد الدثور لنا واثبتوا منه ما كان الزعان محا
يا آل مرجان لا زالت لكم نعم تاسوا ذا حادث من دهرنا جرحا
انتم غيوث ندي انتم ليوث ردي انتم بدور دجي انتم شموس ضحى
مولاي لي منك وعد ان من شغفٍ قلبي بانجاز والطرف قد طمحا
وانت ادري بما يخفي ضمائرنا ومحمل اللك قولًا مثل من شرحا
فاسلم فانك خير ما سلمت ودم تولي العدي مجنًا والاولياء منحا
واسعد بعيد لبنٍ والسعد يقدمه كاندٍ معنا وافاك ممتدحا
مهنا اللك بالنعمى التي عظمت مبشرًا اللك بالفتح الذي وضحا
ايام ملكك اعيادٌ فلا فقدت وظل عدلك ممدودًا فلا صحا

وقال يمدحه

وتهنئه بعيد النحر

ماذا الفينا من العزال والرقبا يقضّ ذو اربٍ من اجلهم أربا
ما ان تاح صبٌ الي حبٍ فجاوله الا راي دونه من جمعهم عصبا
ضروا وما انتفعوا اسقوا وما سعدوا يا ويح قلبي لقد لاقيت بهم وصبا
واهيف القد ساجي الطرف لم ار الا ملك منه منظرًا عجبا
شعرًا اكليل على وجه كدر دجى على قوام نضيض جرّكثه صبا
لو لم يشب نار خدّيه ويبرد جمرها ما ذال الشباب الغض لا التهبا
ما زلت اخفي به وجدي واستره حتى بدا منه ما قد كان محتجبا
ولم تزل هممي للوب الهام به تسمو وتصعد حتى جاوز الشهبا
ملك من الناس لكن فاقهم كرمًا والعود يشبهه لو لا عرف الحطبا
كالبدر كالغيث كالليث الغضنفر ان بدا وان جاد للعافي وان غضبا
ابقى له دون اهل الارض نايله ذكرًا جميلًا وفي المال والنشبا
قامت عناقيده بالخمر ناطقة فينا فاخمت الاشعار والخطبا
اعفى عفا جل حيا جاد جد هدى اهدى سما سيم ضيغما جاد فابا
فمن يكذبنا في وصف سودده كمن يكذب رسل الله والكتبا
يهوى السماح فيعطي فوق طاقته وليس يعبأ بالاسراف من عتبا
تنبيه مدح اباد المعتدين به طعنًا وفخر صمصام به ضربا
لا احسن احسان الفاصلهم يلقى عنه خطوب الدهر والنوبا
قوم يجيرون من الاحياء جارهم فليس يرهب للدن ريبها دهيا
احسابهم زينت افعالهم فسموا بها وفعلهم قد زين الحسبا

هذا الفرض فيه ان لا يكون له مال ولا اب ولا ابن ولا اخ ولا عم ولا ابن عم ولا ذو رحم ولا مولى ولا مولاة ولا زوج ولا زوجة ولا ذو فرض فيضا اذا ما كان ذا رحم

لا يشبه الخزّ الدرّ الثمين ولا يشاكل الخزّ الياقوت والذهبا
وإن قال سعد من الوحش وافقه في قصد معقال عيد النحر فاصطحبا
فاسلم ولا زلت يا ابن الأكرمين لنا سيّ ويغني الوري والدهر والحقبا

وقال يمدحه

ويهنئه بعيد

سم وكلوا طرفي برعي الكواكب واغزوا حفوني بالدموع السواكب
وهم سلبوا قلبي جميل عزائه وبثوا لجوي بين الحشا والترائب
وما لي من ذنب إليهم سوى الهوى وما أنا منه ما جيبت بتائب
ناوفا لتأسيه بعدهم غير حاضر لقلبي المعنى والأسى غير غائب
إذا حملوا ريح الشمال تجيبة تحملها عني رياح الجنائب
برأي الهوى حتى خفيت عن الهوى وعن عين واشي الهوى ومراقب
وماذا عسى يبقي جشاشة ملتقى تجاذبها الاشواق من كل جانب
أيذهب عمري يا سعاد ونقضي نعائي وما قضيت منك مآربي
مخيل ودي طايعا فاجتويته وما الود مما تحتوي يد غاصب
فما أنا لا أصغي إلى عذل عاذل عليل ولا أصغي إلى عتب عاتب
ولا القلب قلبي إن نوى عنك سلوة ولا صاحبي إن لام يبل بصاحبي
أخلاي أودى الجود غير بعلة بما كان منه في العصور الذواهب
وقد طال عهدي بالكرام فأين كم بشرت منهم بفتح بباب
أبا الدهر الا صرت كان موقفا على نفعه والدهر كاتب كتائب

يكاد يعيني جملا على بختله وذلل من فعل الظنون الكواذب
فيونس طرفي منه طرف مسالم ويوحش قلبي منه قلب محارب
وإني امرؤ لا يطلب الدهر غرتي ولا طمع الايام في لين جانبي
إذا ما أذل الحرص نفسا بنية فان أبا النفس بعض منابي
رغبت بنفسي عن سؤال معاشر هو تون غما ان راود وجه راغب
وجرت فارتدت الى مطامعي والمرء مراه بكف التجارب
ولم يبق في الدنيا لنفسي مطلب قضيت احسان الغمام مطالبي
هو البحر جد ثن عن علاه وبأسه والعجب فالبحر جم العجائب
له راحة فيها الراجيه راحة وكف لها علم بكف النوائب
أعان وما عني لجبل سبيله ومن وما عني ببذل الرغائب
كريم كأن الله بالفضل خصه وشرفه منه بأسنى المراتب
بشتت شمل المال جود يمينه وتشتيته جمع لشمل المناقب
يجود لنا في اليسر والعسر دأبا كأن عليه الجود ضربة لازب
ويحسن ظني بالاله وفضله فلست تراه ناظرا في العواقب
الا أيها المولى الذي السن العدى تحدثنا عن فضله بالعجائب
لتهنك عيد قد اظلك مؤذن بسعد على مر الزمان مصاحب
فجدد عهود اللهو فيه وصل بنا الى قهوة اسمالها غير واثب
وقدح شبطان الكآبة فادمه نجم من الراح المصيبة ثاقب
فليس يذيب الهم عن مهجة الفتى سوى ذهبي في مهجة الكأس ذائب

غمرت الوري رفدا فشكرهم لما سحتهم شكر الثنى للسحائب
فلا برحت للوفد دار الهجة تحوزها ما بين ماش وراكب
ولا زال هذا الدهر منك مقابلا لابذله مغلوب لعزه غالب

وقال يمتدح

اريقلام معتقة المدام وثغر كام لآل في نظام
ووصلا مع دنو ام حياتي وهجرا مع بعاد ام حمامي
وسكرى من حميا الراح ام من فتور اللحظ ام برح الغرام
وذاك غلا بر غدرت بعهدي فقلبي هائم والدمع هامي
لها وجه احاط به اثيث كبدر التم في ليل التمام
وطرف كالحسام ولين منه ومن لحظاته حد الحسام
اجاول عنده بر السقيم وهل بيري سقيم من سقام
وارجو من جنابه خلاصا وذال لمحنتي صعب المرام
وبلدد جئ فيه قام يسعى بشمس ضحى على شرف عرام
فلم نر قبلها فيما رأينا عجوزا تحتلي بيدي غلام
ولا نارا اذا ازدنا عليها مزاج الماء زادت في الضرام
شربناها فروتنا ومن ذا راى نارا تروي من اوام
اعد ذل الحبيب ولو بلوم فقد يحلو به مر الملام
وهات حديث ايام تقضت لنا واللهو منهل الغمام
على ذال الزمان وطيب عيشي بدا وابصر عنه معتلاي

اذا نام الليم عن المعالي جفت اجفانه طيب المنام
وان قعد البخيل عن العطايا وثب الحمد باذل للقيام
له شيم خلت من كل ذم واخلاق خلت من كل ذام
يخيل الساجه كل هام ويضرب بالمهند كل هام
ويسري للمكارم في زمان تسد خطوبه طرق الكرام
فيا محيي العفاة ويا مميت الطغاة بجود والاشقام
وايل لا تمنن ولست تخلو مع البذل السني من احتشام
واوسع ما تلوز ذرا وصدرا اذا ما غص بالك بالزحام
وان بكا الزمان عيون قوم لقيت عيونكم بالابتسام
لهنك خير عيد حل خير المنازل منك يا خير الانام
فجدد فيه للنظران عهدا تقادم بالسماع وبالمدام
وغاديا حرما نشتهيه يطيب العيش في جنب الحرام
فماذي بالهما لهفي بقرب الفطام بعد الصيام
بقيت الدهر في عز وامن يرغم عداك السفل اللئام
وعشت ما شئت ترقى كل يوم الى العليا مسافة الف عام

وقال يمدحه ايضا

دار السلمى درست بذي سلم فليس فيها معلم ولا علم
الا اثاف قد احاطت بجسم والنوى مثل النون خطت بالقلم
لهفي على عيش تولى وانصرم فيها ووجه الدهر طلق مبتسم

أيلي من الوجل بها وتبتسم ... يا قلبها كم قسوة علي كم ... شيمة هذا الدهر اخفار الذمم
والغدر من ريب السجايا والشيم ... كأنه وهو الظلوم ان حلم ... اقسم لا يعدل فينا ان قسم
يا دهر ما اعلمك الآن علم ... مثلي يا دهر بني ثم هدم ... مثلك جاد واستد اذ ندم
في منك جارا نامنه في حرم ... ايقظته فقال نهنهت فنم ... وذاك للدبي الهمام حو الهمم
ملك على ابوابه مناذيم ... والشرع العذب عليه يزدحم ... يحيى عفاه لجود قال العدم
كأنه نار على راس علم ... اذا سالناه اللهي قال نعم ... كم جلبت نعم لنا من النعم
من ابرم فاق لجود هرم ... فرد الزمان جبر اهل الامم ... وسيد العرب جميعا والعجم
لو خام في الروع الاسود اليم ... اوضح في الغيث السحاب لا نسجم ... سم فخار المجد والدنيا سمم
وقام لما قعد الوالي البرم ... كم غارم ام ذراه فغنم ... وطالب له شبيها فحرم

وقال يمدحه ايضا

اقوام ام هزت الريح غصنا ما ثناه النسيم الا ثنى
ان لكن شبهها لقد لينا واعتدالا فان في التحم معنى
لا رعى الله قبل ما زال معنى بعذل صب معنى
كلما اعمل اللسان وذا الطرف نحوي صرفت قلبا وادنى
ليته يترك الغرام وقلبي رب حي ميتة بها تهنا
لا وثمس العقار يسعى بها البدر على انجم الفتوة منا
وابتسام الصباح في اوجه الشرب وقد حجب الاله الراح ومنا
ما مثل الحبيب اسعف بالوصل واعطى مجده حاتما
حيذا الراح والندامى وساق ذو دلال يديره ساجا وجنا

عاد ٢

بفضل السحب اذ يجود اقتصادا ويفوت الرياح اذ تتأنا
ملئت من عمائه وعلاه انفس العالمين حوفا وامنا
فنفوس به اشرق سرورا اذا طاعت وانفس حزن حزنا
جاد بالمال للعفاة وارعى نظباه العدي باقنا وافنا
وحمى عرضه من الذم لما ان اباح اللهي فجاد وضنا
كل يوم له عدو مهان وعطا للسائلين مهنا
ماذ لناه للنوائب اتلا ست والزمان اتلاستكنا
يقتني للعلاه بيضا وسمرا ثم يقني الجميع ضربا وطعنا
مثل مرهف الحسود هاجا وندي يخجل السحاب هتنا
واخي الملول بالخمر ملك فرض الباس والسماح وسننا
لم يزل يتبع الجميل جميلا ماجدا ليس يتبع المن منا
ابدا بالنوال يقني لها وه وراه ذخيرة ليس تفنى
لو دعونا نداه من خلف قاف كان منا من قاب قوسين ادنا
كلما مر بالجحود ثناه ان من فرط حره ثم انا
فهو بدي سيبه اذا مطوا عطى ضاحكا والجحود يقرع سنا
لك يا اسمح الكرام جميعا راحة جودها فرادي ومثنى
انا لن مورد ما صدرنا عنه الا استمالنا فوردنا
نحن في ظل المديد قربنا منك او عد في البلاد بعدنا
حسن فيك ظننا ولقد احسنت يا بن الكرام بالله ظنا

وقال

وَمَتَّعَ النَّفْسَ قَبْلَ يَوْمٍ يَحُلُّ مِنْ بَعْدِهِ الْأَدِيمُ
فَالصُّبْحُ وَالْغَبُوقُ وَالْإِعْرَارُ وَالْاِشْتِيمُ
سُرُورُ نَفْسِ الْفَتَى عَمَّا يَغُمُّ مِنْ خَوْفِهَا الْهُمُومُ
رَاحَ لَهَا اللَّذَّةُ الْأَمَانِي اَخْطَرَهَا بَالَهُ الْبَعِيدُ
اِذَا حَسَاهَا سَلِيمٌ قُمْ فَانْتَبِرْهَا قَبْلَ السَّلِيمُ
مَاتَ بِهَا الشُّرْبُ ثُمَّ عَاشُوا عَيْشًا عَلَيْهِ الرَّدِيُّ يَحُومُ
فَلَوْ تَرَاهُمْ لَعَلَّتْ قَوْمٌ ضَمَّهُمُ الْكَمْفُ وَالرَّقِيمُ
بِالْاَمْسِ فِي الْمَدَامِ اَقْصَرُ فَلَسْتُ طَوْعًا مَنْ يَلُومُ
تَرُومُ مِنِّي تَقِيٌّ وَرُشْدًا هَيْهَاتَ مَا تَرُومُ
فَاِنْ اَكُنْ مُخْطِيًا مُسِيًّا فَخَالِقِي غَافِرٌ رَحِيمُ
يَا جَاهِلًا بِالزَّمَانِ سَلْنِي عَنْهُ فَاِنَّنِي بِهِ عَلِيمُ
لَوْلَا الْهُمَامُ الْكَرِيمُ فِيهِ مَا كَانَ فِي اَهْلِهِ كَرِيمُ
مَلِكٌ يَرَى اَنَّهُ خَيْرُ مَالٍ يَذْخَرُهُ الْمَاجِدُ الْهَضُومُ
كَاَنَّ بَذْلَ النَّوَالِ دِينٌ عَلَيْهِ وَالْمُعْتَفِي غَرِيمُ
فَلَا يَضِيرُ وَلَا يَطُوبُ وَلَا يَمَلُّ وَلَا يَسُومُ
مَحَلُّهُ فِي السَّمَاحِ عَالٍ وَقَدْرُهُ فِي الَّذِي عَظِيمُ
مَذْ قَطَنَ الْجُودَ رَاجَتْهُ اَقْسَمَ بِاللّٰهِ لَا يَرِيمُ
قَلَّدَ اللّٰهُ سَيْفَ عَزْمٍ لَمْ يُضِ اِذَا كَلَّتِ الْعَزْمُ
سَيْفًا سَبِيلُ التَّقَوُّسِ اِنْ مَاشَتْ سَلَاحُ رِيَّةَ الْجُيُومُ

فَاَدَّاكَ الصَّحْصَلُ اَنْ اَخَا عَوْفٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ يَدْخُلُ بَيْنَ الرُّوحِ
اَسْوَحَ اللّٰهُ مَنْزِلَكَ يَا مَكَانَ يَا بُورَ وَالْعَدَمِ
وَالَّذِي لَا يَزَالُ يَدْخُلُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
اَنَا قَائِلٌ مَا سَمِعْتَ فَاسْمَعْ مِنِّي اَوْ فَاسْكُتْ وَلَا تَرُدَّ
بَيْنَ لَنَا بِاللَّهِ وَاَنْتَ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ اَنْتَ اَبُو رَدَّ
اَنَا قَائِلٌ مَا سَمِعْتَ فَاسْمَعْ مِنِّي اَوْ فَاسْكُتْ وَلَا تَرُدَّ

وَسَوْفَ يَأْبَلُ مِنْ ثَنَائِي قَلَائِدُهَا نَظِيمُ
اَقُولُ قَوْلَ الَّذِي اَقَرَّتْ بِهِ الْعَدِيُّ وَالْعَدِيُّ خُصُومُ
لَا هُلَّانَ الزَّمَانَ مَدَّاحٌ خُصُوصُهُ قِلُّ وَالْعُمُومُ
وَلَيْتَ شِعْرِي بَعْضَ فَضْلِ اَلْسِنَةِ يَقُومُ
عَلَيَّ مِنِّي سَلَامٌ خَلَا فِي قَلْبِهِ لِلنَّوَى كُلُومُ
مَرْتَعُهُ عِنْدَ خَصِيبٍ عِنْدَ كُلِّ الْوَرَى وَخِيمُ

وَقَالَ يَمْتَنِيهِ بِعِيدٍ

اَتَبْقَى وَلِلْاَعَادِي الْفَنَاءُ وَلَكَ الْمَكْرُمَاتُ وَالْاَلَاءُ
اَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي فِيهِ حِلْمٌ وَسَمَاحٌ وَنَجْدَةٌ وَاِبَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ تَسْدِي اِلَيْنَا جَمِيلًا وَيُوَافِيكَ مِنْ لَدُنَّا ثَنَاءُ
لَكَ فِي خَزَنِ الْوَرَى مُسْتَفِيضٌ وَنَدِيٌّ فَائِضٌ وَصَدْرٌ فَضَاءُ
فَتَعَالَى الْمُصَوِّرُ الْمَجْدَ شَخْصًا فَاعِلًا مَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ
ظَهَرَتْ نَاصِفَاتُ فَضْلٍ فَاَعْذَرَانَاتُ عَنْ مَرْمَدِهَا الْجَوْزَاءُ
كُلَّمَا ازْدَدْتَ رِفْعَةً زِدْتَ حُسَّادَكَ غَيْظًا اَهَا هَذَا انْتِهَاءُ
مِنْهُ ثَمَادٌ وَاَنْتَ بَحْرٌ خِضَمٌّ وَحَضِيضٌ بِهِمْ وَاَنْتَ سَمَاءُ
فَلَكُ الْمَجْدِ لَمْ يَزُلْ وَالْمَعَالِي وَبِحُسَّادِكَ الْاَذِيَّةُ وَالْعَنَاءُ
هَا لَنَا مَا بِهِ نُجَازِي عَلَى فِعْلِكَ الْاَثْنَاءُ وَالدُّعَاءُ
فَابْقَ فِي غِبْطَةٍ وَمِئْتَ عِيدًا جَايَقَاكَ اِلَيْكَ الْهَنَاءُ
نَحْنُ فِي نِعْمَةٍ لَاَنْتَ بِهَا لَانْتَ عَنْ مَحَلِّ النَّعْمَاءُ

وَقَالَ يَمْتَنِيهِ بِعَافِيَةٍ

مِنْ مَرَضٍ نَالَهُ

لَا مَلَّتْ بِحَمْلِ الْاَلَامِ وَتَعْدَالُ لِلْاَعَادِي السَّقَامُ

فقت كل الورى ولست أبالي مذ بنيت للمعالي وناموا
لذ كل بنى وبفنى الليالي وتبيد الشهور والاعوام
شاده الفضل والسماحة والعفو عن المذنبين والاقدام
خاب من يرتجي سوالك يابدر اجيال ايها القمقام
توجب الحق للعبيد سوالا فكان العطا مذ ذمام
شهد الدهر انك الملك الارو ع والمعقل الذي لا يرام
والجواد المجيد والفاضل المفضال حقا والفارس المقدام
والغمام الذي حيا والعطايا حين يهمي وبرقه الابتسام
ولقد قال وهو منه مقال شاهد اقر صادق الاوهام
لا يجاريهم العفاة اذا ما يمموه الا الاجل الهمام
ملجد عنده المنى والمنايا ولديه الانعام والارغام
سبق السابقين للمجد قدما فهم المقتدون وهو امام
ذو قضايا بعدله يطمس الظلم ووجه به يضيء الظلام
آل حسان انتم حسنات احسنت في وجودها الايام
انتم السادة الاجلاء حقا والملوك الممدحون الكرام
فاسلموا واعلموا باني منكم والموالي فيهم الخدام

وقال يمدح

ولده شجاع الدولة نصرا
يا بدركم ذا تستتر او ما الليل جمال فجر

والنجم تجلى اذ باريها شجاع الدين نصر
للجيش قلب وهو للنادي ومن نحويه صدر
من معشر ما حل فيهم معسر فعداه يسر
وهم لذي ذمانا النجاة وذنب بنيه عذر
يا آل حسان لكم مجد اقر بدء المصر
انتم بدور في سما المجد ليست تستتر
ما مثل نصر سيد للمستجير لديه نصر
حلل عاجز للملوك لعبه نهي وامر
وتبيعه ولبر الكرام فعاله في القوم عذر
او كان عيشا هانيا يحيى البلاد فانت بحر

جزل الموالي في يديه وجهه بشر وبشر
ومحرر اذ يستشار وفي احتدام الحرب عمر
مم للسماحة والفصاحة والصباحة مستقر
طابوا وطاب لمبتليهم منهم خبر وخبر
انتم نضار خالص وسواكم قطر وصفر
قسما بمن جعل الردى طيا وبعد الطي نشر
نجل الهمام اذا انتمى والمنتمى للحر حر
فاق الورى فهم حضيض وهو طود مشمخر
فليبن غدا شمس النهار فانت في الظلما بدر
لا ابتغى بدلا بمن نعماه لي كنز وذخر

حسان في اهل اليمن الفي الخطوب وفا ومصر

وقال يمدحه ايضا

شائلي في الحب غير شائني فيه فدعني وفيض شاني
واعلم باني مطيع معذر به وعاص لمن نهاني
وربي من الغانيات رود لو جهها تسجد الغواني
بجمع ما بين بدر تم وغصن رمل وغصن بان
رضابها العذب بدم شربي والثغر راحي والحوائي
كانما لحظها حسام اعمده الحين في جفاني
اني وان ذادني اباعن مشرع الذل والهوان

اذا اتاك الوفود يوما جلست بالوفد للتهاني
نوالك الغر ما ناى عن عيني ولا فر من بناني
ان نام اتدانيني او نام ادجعه دعاني
بالسيد الايد اليماني بلغت من ذهري الاماني
ليس لمعن يداه ثان ولا له في الانام ثاني
اذا استهلت يداه يوما فما لها للحيا يدان
يا من غدا والكفا بكفي من سبب كفيه ما كفاني
مثل الندي بالبنان يبدي وفي الشكر بالبنان
فاسلم ودم وابق في نعيم ما بقي الهضب ابان
كل جديد سوال بال وكل باق سوال فاني

وقال يمدحه ايضا

عجبت مني فجيبت بالعجب من ذا دعاه الهوي فلم يجب
ما ابد عابل استذال قلبه منه لي العاشقين وانتهب
شبان بسيفي اخو الهوي بالسنان واش وعين مرتقب
من لي بغمض في روضة انف سيفي بالجمال الا انتهب
يلعب سكر الهوي وشرته به وسكر الغرام يلعب بي
من كان عن وصل من يحب سلا فان وصل الرباب من ادبي
ذرات جمال برزي اذا نظرت او خطرت بالقضيب والقضب
يجمع بين المدام مبسمها والمسك والاقحوان والضرب

احلا الرضا ما اقتضيت فيه قضى الغرام الذي قضاني
لو ان لي مهجتين كنت فداء الوحيد منهما ولا اغتصب
يا ايها السائل المنقب عني جاء فاتنا فاسمع الخبر
فانما صرف الزمان بطلي فتى صروف الزمان في الطلب

عن به جانبي وعن ما نلت من العز جانب الادب
مولي يري الحمد غير مكتسب وناجر الحمد خير مكتسب
يسلب اعداءه نفوسهم بالقضب البيض والقنا السلب
اذا لعبت له صوارمه شق بريد العجاج من طلب
يا آل جان انتم شهب في الارض قد فضلت على الشهب
انتم لنا معقل نلوذ به من حجفل للخطوب ذي لجب
كم بلغنا الذي وبلغكم من شاحط منكم ومقترب
من ذا رجاكم فخاب حين رجا ام من رجا غيركم فلم يخب
رضائم جنة وسخطكم نار عداكم لها من الحجب
يا سيد اجمل الوفود به وابتسم الدهر منه عن شنب
هنيت عيدا لما مقرنا بالسعد ابن الاكارم النجب
سلمت فيه واهل بيتك من بعد العدي في مكان من الرتب
فاليوم نبت يد الحسود كما بت قديما يدا ابي لهب

وقال يمدحه ايضا

كل يوم لنا بكل جلي ومجدوي يديك عقد وحل
ولقصادك الانتفاع وعن وبحسادك انتصاع وذل
نحن لا نستقل شكر الما اوليت يا من نداه لا يستقل
ليس ترضي لنا بنيل الاماني في همم منك حين يسفل تعلو
فقنت اهل الزمان ما نصر جودا فلذا انت للرياسة اهل

جل ما انت واهب من نوال ليس يحصى وانت منه اجل
لا تمل العفاة مع كثرة البذل اذا الباخلون ضنو وملو
سنة سنها ابوك وشرع في العلى مهتد به لا يضل
ذا هو الفضل فضله خيم الفضل فما بعد ذلك الفضل فضل
كان حصنا لنا اذا ما عرتنا من خطوب الزمان خيل ورجل
كان جرزا لنا وكنزا اليه نلتجي خايف وباوي مقل
غير بدع ان حزته منه ولا غرو اذا ما اتى من الليث شبل
بل نجاوزته وزدت عليه ربما طال من بعده سحق وبل
بل هو الشمس في ارتفاع واشراق ونفع وليس للشمس مثل
لا ارتضا فيك للنوايب سوا ولها من سوال حل وبل

وقال يمدحه

ليل الهجر غير فجر فاعجب لليل مستمر — بان كان نجومه لا تستطيع سري فتسري
وكانها وقفت تعجب من ضنى جسمي وضري — او ضل هاديها فلم يخ من الدنا لقطر
يا منيتي ومنيتي في حالتي وصل وهجر — من لي بيوم من وصالك اشتري به بكل عمري
ابكيك بل ابكي على جلدي واندب حسن صبري — والوم دهرا لصرفك صرفه في كل امر
صرحت بعد الصبح من اوفا بكل غدر — ومزجت وصلك بالجفا فمزجت يحلوا بمر
ماذا لقيت من الزمان ونسخه عرفا بنكر — طورا اسر وتارة تقضي الهموم بضيق صدري
فكاتبي مع نايبات الدهر في عكس وفر — ولقد اقول لبايس تربت يداه بعد وفر
يا باذل الوجه المصون لكل وجه مكفهر — لا تطلبن النصر الا من شجاع الدين نصر

ليس لما انت واهب من نوال ليس يحصى وانت منه اجل
(انا نعلم انك لا تحصي عطاياك لانك لا تستقل شيئا تعطيه وانك تعلم ان ما تعطيه لا يحصى)

فهو المجير اذا اعتمرت عليه من فقر وذعر — في وجهه ويمينه ما شئت من بشر ويسر
يسعى عطاياه ليقصاد من شفع ووتر — ان كان لا يدري بها كرما فمن عمرته يدري
اني نداه ماله فعدا ابلق منه صفر — هل ظنه بعض العدي فغدا يطالبه بوتر
معروفه عمد ومد ندي يديه بغير حبر — شرفت به الدنيا ومن حازته من بدو وحضر
يعطيك من عدم عطا مبذر للمال مثر — فكانما يقضي به الحقين من دين ونذر
يا واحد الكرما في ذا العصر بل في كل عصر — للمن والبذل في يديك جاليل من عسر ويسر
اما ثنا بالذي تولي ولا ما يبسط عذر — حرق الفخار بحفض حارس الزلفى وعلو قدر
وجريت للعلياء جري الشمس ليس لمستقر — لله درك يا شجاع الدين بل لله دري
لما جعلتك عدة التي عداي بها ودهري — وذخرت مثل مودة امسيت وهي اجل ذخري
فاسلم ولا زالت بامتحاء الاقدار تجري — واعلم بانني شاكر لك فاغتنم ما عشت شكري

وقال يمدحه

صبرا على الايام صبرا فلرب عسر عاد يسرا — صبرا فما نالت مآتي جوده او ابليت عذرا
لا يايسن اذا خطوب الدهر سات ان تسرا — واذا سيل لك الغنى ضاقت فوسع منك صدرا
فلكم ثرا افقر من قبل حينا ثم كرا — والدهر ذو طعمين ذقنا منهما حلوا ومرا
كم ناظرا شزرا الي عدمي نظرت غناه شزرا — ولرب حي كبر عيا طغا فردت عليه كبرا
خلق نشات عليه من زمن الصبي وهلم جرا — لا ارتجي خير اليتيم ولست اخشى منه شرا
لذ بالقناعة انها وزر يخفف عنك وزرا — فاذا قصدت لمقصد فاقصد شجاع الدين نصرا
تظفر بما املته وتحوزه عزا ووفرا — فلرب حي عاد يتيم نايلا منه فاقترا
ملكا اذا يممته متوسلا يممت بحرا — واذا مدحت جلاله جهرا اناك ندا سرا

واذا نظرت الى محياه الجميل نضرت بدرا ... بعطيل ما املته وبري كثير عطاه نزرا
لقي العفاة به النجاح معجلا والجود غمرا ... بذلوله حر الوجوه وبذله للحمد احرى
سنن الهمام له المعالي فاعتلى فرعا ونجرا ... واذا سري جاء من اصل سرى كان اسدا
يا عاجلا ابتري العفاة الى نوال منه تثرا ... ماذا اقول وانت اعلم بالزمان وريبه وادري
فانصر على الايام من وانال وطلب عندك نصرا ... واسمع ثنا كالدر في بهجة والمسك نفحا
واقل ما في العرفان تجري على الاحسان شكرا ... فاسلم مدى الايام تسدي نايلا او قد فقرا

وقال يمدح

قصة بن منصور ⊙

الا يا ابنة الحي اليمانين والتي ... اباحت لنبرح الضباب مهجتي
صدود دلال واقتال وسخط ورضى نعيمي وتعذيبي ونادي وجنتي
بمرفات من اهل الهوى يا سوة اولئك اخواني وهم اهل ملتي
مضوا وشبابي غض سالك نهج سلم وما عاشق مما لقوه بمفلت
سقى الله ايام الصبى كل هاطل من السجن هطال السحيب ضنت
اذ الغصن نضر والشبيبة غضة والمنس من اجنابها ما تمنت
تسلبت عن سلمى بما قد لقيته من الزمن الموهي القوي وتسلت
وعفت وعفت صبوتي بعد ميلها زمانا الى سلمى وعفت وعفت
واني وان اغضيت عن كل مولم ينغص عيشي من عدي واجبة
فلا بد ان اشكو الزمان وريبه ولا بد ان انهي لقصة قصتي
فعد جمال الدين تفريج كربتي وتحقيق آمالي وتبديل عسري

هو السيد المسدي الجميل لو فاه اذا قصدوه قصد لهفان مسنت
حيا السحب عند السلم والاسد في الوغا فلم يخل من فيح ومن سد خلة
فما هو بالباس الشديد اذا الذي مماتي لحي او حياة لميت
مدح جمع الناس لغو اقوله ومدح جمال الدين فرض وسنتي
ويسبق وفد الريح ابطا سعيه اذا هب يوما للنوال وهبت
رئيس بلى والمطاع ومن به يجلون ان سود الثوالب حلت
وفارسهم يوم الوغا واحد هم سلاحا اذا نيل الفوارس زلت
واوفاهم عهدا واندا هم يدا واوثقهم عقدا بكل ملمة
اياس من يرجى الفقير ويجبر الكسير اذا النعماء عنه تولت
لعلنا لما عودتنا من كرامة تزول عن العافين بها كل محنة
ودم للعلا ينبي معالمها التي وهت يخوف للذي وتثبت

وقال يمدح

لو اعاد الزمان وصل سعاد والتهادون وصلها في البعاد
عاد للجسم صحتي وغليلي وجفوني في مسرتي ورقادي
وشكرت الزمان وهو عدو وعجيب شكر الاعادي الاعادي
غاد كل الجمال وكلي اسف باطن وسقم بادي
فمتى لمقلتي نهارا وليلا بين دمع لا ينقضي وسهاد
لهف نفسي على سعاد وعيش مستطاب قطعته مع سعاد
وشباب انفقته فمضى في بلوغ امنيتي ونيل المراد

(نبه الحافظ وابن مخلص قائل رسالة والغاية فيه منسوبة للملك الرحيم وهو خطأ وجهه التنويه للملك المذكور والله اعلم)

سحب لف الموالي الامير جمال الدين فينا رواح وغوادي
في فصول الزمان اجمع تهمي ذهبا مذهبا لبيب الفصاد
وامد الخرد الكواعب والبيض المواضي والصافنات الجياد
ملك خافض الجناح لعافيه على انه رفيع العماد
وفصيح يزري بكل فصيح وجواد يفوق كل جواد
فاذا قال فاق قس اياد واذا جاد فاق لعب اياد
يشبع الطير في الوغا موطأ ويروي سنانه وهو صادي
تلظى غيظا ويحلم حلما فهو صعب القياد سهل القياد
من اناس سعوا الى المجد حتى ادركوه عفوا بغير اجتهاد
كرما بيض الوجوه لغط البشر بيض الاعراض بيض الايادي
اثروني على النفوس قديما بطريف من مالهم وتلاد
بي صفو العطاء ما زال منهم ولهم لا يزال صفو ودادي
قد عن مناي على الترحيل وللمرء بلاد تعتاضها من بلاد
والنوال الذي به كنت ندبي في مغاني فاجعله للسير زادي
وابن لي في نعمة تتسرى موالي وتهدي الي اطيب الاجساد

وقال يمدحه

محمد بن عباس

لمحمد نور العلى متألق وله محيا بالبشاشة يشرق
وله يد كالغيث تهمي دائما والبحر جودا بالندى يتدفق

بضيا نجم الدين اشرقت الدنا واضاء عزها معا والمشرق
ذو راحة للناس فيها راحة سعد الشقي بها واثرى الملق
في فيه سيف صارم وبكفه وكلاهما ماض الغرار مذلق
تعنو الدا اهل الفصاحة مثل ما تحنى الردي من حد ذال الهيلق
فخرت بمحسان وافتخرت بهم يمن في كلم يمن معرق
في جاهليتهم وفي اسلامهم سادوا وشادوا المكرمات فاوثقوا
يا اوحد الكرماء دعوة واثق بلد وامق في الود لا يتملق
ان كنت ذا لقه بصري ليتي بلد في النوائب ان عرتني اوثق
فاصرف صروف الدهر عن ذي محنة اضحى له عنهن صدر ضيق
واسلم فانك للزمان واهله جبل وفي وجه المكارم رونق
لهفي عليك النجب الغواديات نفسها فلانت منها بالسماحة احذق
فرقت شمل المال وهو مجمع وجمعت شمل الحمد وهو مفرق
فالراي منك مسدد والعزم منك مويد والسعي منك موفق
هذي صفاتك ما بلغت لعشرها عشرا على اني الفصيح المفلق

وقال يمدحه

خير يلوذ بك يا محمد نعم وانعم من يدا واجود مثلك يا نجم الدين ليس بمؤجل
حمدت والحر الكريم يحمد والمال يفنى والثناء يخلد والناس فرسان وانت اوحد
اني عليك بالجميل الحسن واعد فواضل بالامجد اكرم المخبر والعلى والسودد
ولحسود الغم والتجلد تزرع انت والعفاة تحصد ويستريح جمعهم وتجهد

تسهر عين لعيون تن قدُ اذا اسفي سيفل باس آتدُ فالحلم يلمي حله ويعقد
فرايص الاسطال مثل زعدُ اذا راول احمواد عردوا نعلم ما قالت به والشهد
السهري اللدن والمهندُ وطرفل النهد العيق الاجردُ ابول عباس ونعم السيدُ
الماجد الندب الكريم الاصيدُ مضى وذكر مجده مخالدُ انت وموسى صنول المتجدُ
نجا سماءٍ فرقد وفرقدُ فدمتما في نعم لا تنفدُ ○

وقال يمدح اخاه

شرف الدين موسى

خنام ارجول عيلي ياس وكم اقاسي قلبل القاسي
نسيت عهدي بل تاسيته عمداً وما النا سي من الناس
ابيت ارعا النجم في افقه مسامراً فكري وسواسي
انعم ليلا بما جاته كانه من بعض جلاسي
ماذال الامن هوى غاد تخالط الجلشيه باياسي
في السخط منها والرضا لم تزل ما اتي في جنب اعداسي
كانها بلا منير بدا على قضيب ماش من ناس
يا عجبا من ادمعي لي جرت فاضرمت نيران انفاسي
ومن فوادليس من وجده واق ولا من سقمه آسي
اوثقه الحب فلم ينج من سلاسل منه وامراس
كان قلبي وسهام الهوى ترشقه صخرة بر جاس
دع ذكرها قد فات من صبوة للرشد من ذكرها ناس

ولما سطر الشاب ما انشده من ابيات موسى بن يغمراسن والقاها بين يدي الشيخ قضى حقها من التقريظ فقال

عارٍ من اللوم ولكنه من المعالي لم يزل كاسي
بحر العطايا ان به حيم الوفد وطود السودد الراسي
لا يحرز المال اذا جاءه عن وفدٍ يوماً بحر آنس
في الراي قيس والندى حاتم والباس عباس بن مرداس
وفارس الحرب اذا حثت الحرب بفرسان وافراس
كانما صارمه في الوغا اذا انتضاه ضوء مقباس
من الحسان ومن شلم في الناس للتاييل والياس
ان اصحوا راس سطٍ فقد اصبح موسى العين في الراس
كار جود ان هم سمولوا في الوغا اساد اخياس
فلا علمنا منهم معشراً اليسوا اذا عدوا بانكاس

وقال يمدح

شمس الدين حسن بن منصور ه

دوينا من نادي حسن دوينا بر فد بخال العيش الهتوفا
وشمنا جود راحته فشمنا معيناً لا يزال لنا معينا
ومن يعلق بسمس الدين يعلق بحبل للغنى اضحى متينا
يبذل الندى دينا عليه وليس له سوى المعروف دينا
اذا ذكرت مكارمه نسينا بذكراها الحرام السالفينا
يتيه بخيرها ملق البرايا منا للصامتين وسامعينا
يريك نواله بحراً خضماً وثابت حلمه طوداً رزينا

عار من اللوم ولكنه من المعالي لم يزل كاسي
بحر العطايا ان به حيم الوفد وطود السودد الراسي
لا يحرز المال اذا جاءه عن وفدٍ يوماً بحر آنس
في الراي قيس والندى حاتم والباس عباس بن مرداس
وفارس الحرب اذا حثت الحرب بفرسان وافراس
كانما صارمه في الوغا اذا انتضاه ضوء مقباس
من الحسان ومن شلم في الناس للتاييل والياس
ان اصحوا راس سطٍ فقد اصبح موسى العين في الراس
كار جود ان هم سمولوا في الوغا اساد اخياس
فلا علمنا منهم معشراً اليسوا اذا عدوا بانكاس

وقال يمدح

شمس الدين حسن بن منصور ه

دوينا من نادي حسن دوينا بر فد بخال العيش الهتوفا
وشمنا جود راحته فشمنا معيناً لا يزال لنا معينا
ومن يعلق بسمس الدين يعلق بحبل للغنى اضحى متينا
يبذل الندى دينا عليه وليس له سوى المعروف دينا
اذا ذكرت مكارمه نسينا بذكراها الحرام السالفينا
يتيه بخيرها ملق البرايا منا للصامتين وسامعينا
يريك نواله بحراً خضماً وثابت حلمه طوداً رزينا

كان قلبي وسهام الهوى ترشقه صخرة بر جاس
دع ذكرها قد فات من صبوة للرشد من ذكرها ناس

ولما سطر الشاب ما انشده من ابيات موسى بن يغمراسن والقاها بين يدي الشيخ قضى حقها من التقريظ فقال

عار من اللوم ولكنه من المعالي لم يزل كاسي
بحر العطايا ان به حيم الوفد وطود السودد الراسي
لا يحرز المال اذا جاءه عن وفدٍ يوماً بحر آنس
في الراي قيس والندى حاتم والباس عباس بن مرداس
وفارس الحرب اذا حثت الحرب بفرسان وافراس
كانما صارمه في الوغا اذا انتضاه ضوء مقباس
من الحسان ومن شلم في الناس للتاييل والياس
ان اصحوا راس سطٍ فقد اصبح موسى العين في الراس
كار جود ان هم سمولوا في الوغا اساد اخياس
فلا علمنا منهم معشراً اليسوا اذا عدوا بانكاس

وقال يمدح

شمس الدين حسن بن منصور ه

دوينا من نادي حسن دوينا بر فد بخال العيش الهتوفا
وشمنا جود راحته فشمنا معيناً لا يزال لنا معينا
ومن يعلق بسمس الدين يعلق بحبل للغنى اضحى متينا
يبذل الندى دينا عليه وليس له سوى المعروف دينا
اذا ذكرت مكارمه نسينا بذكراها الحرام السالفينا
يتيه بخيرها ملق البرايا منا للصامتين وسامعينا
يريك نواله بحراً خضماً وثابت حلمه طوداً رزينا

اذا حمل الامير على الاعادي ارام شكهم حقا يقينا
بحيث من التجمع البر يحى تري الجرد العتاق به سفينا
هنالك تراه ليثا والعوالي تراها في المكر له عرينا
ايا ابن الاكرمين بني يحيى ومن فاقوا جميع العالمينا
لحسن ان اقل من مدحي يحيى يحور حالك العقد الثمينا
ونسباني وقومك لم يزالوا الفضل بالعطايا ذاكرينا
واحرم منك ما قالت منهم وقد اسعدت جدا الوافدينا
فجد وامنن ولا تتناش حقي واذكر فضل انجم المبتنا
ودم ما دامت الدنيا سعيدا يذل يباسك الدهر الخؤونا
وعشر هاي الذي جم العطايا فمثلك لا يكون ولن يكونا

وقال يمدحه على لسانه

يقول شمس الدين ذو المعالي والفضل والنجدة والافضال
اني امرو من اكمل الرجال عباس عمي والهمام خالي
ووالدي المنصور في القتال اعطي بلا من ولا مطال
وافنص الفرسان بالعوالي وبالحسام المحكم الصقال
لا احوج العافي الى السؤال بل ابتدي القاصد بالنوال
واسبق الاقوال بالافعال ذا ادبي وهذه خصالي
لا اخطر الراجي ببال ولا ابالي عذل العذال
اكرمت عرضي واهنت مالي فالحمد لله من ذي الجلال
اذ جاد بالمجد والكمال

وقال يمدح الامير

شجاع الدين جلدك القوي لو انك اذ امرضتني كنت عايدي
وللين جمعت السقم والهجر والهوى على واحد هذا الكئيب بواحد
اذا ما امرت القلب قيل بسلوة عصاني ووليا صادرا عن موارد
فلا انت بعد الهجر بالوصل مسعدي ولا القلب بالسلوان عنك مساعدي
اجل مع بخل واخلاف موعد محبة سمح منجز للمواعد
ولولا الهوى لم ارج احسان مانع ورحمة جبار ورغبة زاهد
ولكنه طورا الى الوجد سابقي وطورا الى الشوق المبرح قائدي
من الناس من يزري نداه على الحيا ويثابي الى العلياء كل ماجد
وان قال بعض الناس فيما اقوله فجودك شجاع الدين اعدل شاهد
هو الحر تعطي فوق مقدار ماله وفوق الغنى من كل عاف وقاصد
جواد له فضل على الدهر خالد به احمل الفضل من يحيى وخالد
اخو كرم ما زال يقنص العلى بما يحويه من طريف وتالد
وصيد العلى بالمال صيد واله لهم نجدها في كتاب المصايد
جميل المحيا باسم الثغر باسل شديد القوى ندب سديد المقاصد
له منزل لم يرتحل عنه وافد من الناس الا جله الف وافد
فكم خارج من بابه دل داخلا وكم صادر يوما اتاه بوارد
اذا العاجز الكسلان نام عن العلى رعاها بطرف ساهر منه ساهد

وان صال في الهيجا اصيل حماتها لظا حرها من باسه غير هامد
فاعداوه بالسيف والخوف اصبحوا وبهم بين مقتول منال وشارد
اياذا الندي والباس والسيد الذي تعود منه الوفد خير العوايد
لين كنت للمعروف توليه جاحدا فاني لما اوليته غير جاحد
فصلك ارجو لمثل نظره عاطف ليزيل الهم عني بحاسدي
فحقق رجائي وارع حق توسلي اليك وكن لي عدة في الشدايد
وخذها عروسا ذات حسن وبهجة تتيه على الغيد الحسان الخرايد
ولا غرو ان قابلت شعري بمثله فقلت جزاء الناس حسب فعايلي

وقال يمدحه ايضا

يعز علينا ان يعز وصالها ويبعد منا بينها ومنالها
طلبنا من الحسنا تنول محسن فلم نجتمع اجمالها وجمالها
ولما دعينا وصلها ووفاؤها اجاب عنادا امرها وملالها
وقد احسنت لي اذ اساءت لانها ارتني طباع الغدر كيف اتقالها
يحن اليها القلب وهي عذابه وتصبوا اليها النفس وهي خبالها
وما دل هذا الوجد حتى احله بقلبي الا دلها ودلالها
منعمة لو انفسوه قلبها لصابي انهمال الدمع مني انهمالها
ولو اتقا الله جل جلاله لقلت لفرط الوجد جل جلالها
اصاخت الى قول الوشاة وما رعت لعهدي قلبا حين اثبت جالها
ولو كان لي من قلب اسما موضع لما ضر في قبل الوشاة وقالها

فسبحان حلم الثابت وبطشها وسبحان منها سلمها وقتالها
فلا منها بعد النوال بكابن كما لم يكن قبل النوال مطالها
كريم يهز المدح منه مهندا اذا اهتز في الهيجاء قلت رعالها
له خلق سهل ونفس ابية ترفع عن نقص النفوس كمالها
فما سح ودق الغمام من خلالها ولا سجعت للشحو يوما حمالها
تردد روح الجود عنه نوافلا تمزق اعراض الليام نصالها
اذا الفتى اذن العفاة بوعده ففي بعض يوم حملها وفصالها
ولما ثوى في ملة اتبعت به وامرع منها سهلها وجبالها
وفي عرفات عنه اثار محسن له عارفات لا يغب اتصالها
واثنى عليه الركن والحجر والصفا وزمزم لايا لو اثنا مقالها
وطابت لعمري طيبة حين حلها وبشر بالغوث البشاير حالها
ولم لا وبي هيئة عشر يجايب نعيض على الدنيا بحر سجالها
وبحر نوال كلما فاض احصبت ربوع عفاة سابا المحل جالها
كفيت شجاع الدين من كيد حسد رماه اليها عن ردت نبالها
تمثل الاعادي ما مر واقع بهم وخطوب الدهر جم نكالها
وكم طالب ساع لما لا ينياله ومعتذر من زلة لا يقالها
فان تكن الاجرا دي الارض انجما فانك فيها شمسها وهلالها
فخر ابو ذا المكرمات لامة دعاها بان سيق لها وابتهالها
ولا برحت تعشا منا عصابة اليك وان طال الزمان مسالها

عجبت منه قطع البيد سريّ ولم يرم
لهفي على سلمي وايام مضت بذي سلم
خود حكاها البدر تمام حسن حين تم
وكيف يخفى مابه وقد وشى الدمع ولم
والخمر ابدت جسداً ريقها العذب الشبم
واسقم الظبي بعينها فتور وسقم
اضحى وحشو قلبه خوف وهم وندم
قرب وابدى لفتى على قد حسم
فان بدا مبتسماً جاد وان جاد ابتسم
ماقال لا الا الذي ينهاه عن قول نعم
ماخاب من اوى الى معناه او به اعتصم
اسمه جلد كاباه في الاباء والكرم
بحر اذا ماغاض بحر زاخر فاض وطم
يا ايها المولى الذي خص بجدواه وعم
يفديك كل ما حل اعمى عن الخير اصم
فابق سعيداً ابداً هو يدا واسلم ودم تزداد عما تشتهيه ماش وماخط قلم

وقال يمدح

جمال الدين اسمعيل بن مُنقذ

لهفي على عصر الصبى الاول والعيش في اقباله المقبل

صل نهاراً واهتدي الى الضمير في الظلم
اذ الزمان غافل عما هم به يوماً الهمم
اذا راها عاشق اظهر ما كان كتم
تعجب الدر لدر ثغرها كيف نظم
والغصن منها شفه حسن القوام والهضم
يا ايها الشاكي الزمان والزمان خؤون قم
عذ بعلا الدين قتال العداه والعدم
ندب الى البذل النوال قد حوى حسن الشيم
يعطي ابتداءً وكذا لفعل منهل الديم
نعم نعم حرف لنا فيه نعيم ونعم
هم قتال فوق ما امل والدنا هم
والعلم والحلم ومن يشبه اباه ماظلم
بحر من حاربه ومن نوى السلم سلم
والسبل للمندي الجميل والجميل يغتنم
فانت اندى راحة من لجة البحر الخضم

اذ حال اللمة ما يستر وصبغه الكتم لم تنصل
واذ دباع اللهو مني وفي اهله المربع والمنزل
والغيد عيد عندها وربى لهزها الشوق فتاح لي
كانما تشرب ابصارها من طلعتي عاتق قطربل
فالآن قد سودها بياض شيب راعني في عذلي
امسى ثغاماً عيد المحبتي وظلمة في ناظر المحتلي
وذات حسن وجمال ولم تحسن بنا يوماً ولم تجمل
سالتها عطفاً علينا وقد صدت فلم تقبل ولم تقبل
يا منيه الكل وكل المنى وفتنة السالي وشغل الخلي
جرحت بالصد فؤادي نعم وامرضت فلا تقتلي
ما احسن البقيا على مذنب معترف من قادر مجمل
وقد مضى امثل لنا موعد فعجل الينا ولا تمهلي
لا تفسدي الجود بتاخيره فانه التاجل ان تعطلي
صبراً على وسمي دهراً سالعل الاحسان يأتي الوبل
وخفض الجاش فكم اخر بالنفع انسى ضرر الاول
وكل شيء فالى غاية وغاية الكربة ان تنجلي
والجود يحمي العرض من اسهم الذم نحط على المقتل
والمجد شوس ليس يحميه الا مجيب دعوة المرسل
ورب صعب من بلوغ المنى لو اجما اليه لم يستهل

صورة من خط الذي جعل الله فداه قال له الوغا فقال له الوغا ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك
ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك ما ذاك

فلم يخب من نيل اماله لجانبي الكرم المرسل
اكرم به من ضيغم سبل تهمي يداه بندي سبل
نجم الهدى بدر سنى منقذ ليث الثرى بحر الندى الاجزل
رحب الذرا والصدر والباع والاخلاق والتالد والمنزل
بحر من مقدار قسم لفظ يحيط الصخر من يذبل
اذا اشربناه باسما عينا اهدي الينا نشوة السلسل
مولاي عبدك ناجل من خطة خسف فاحبب من عل
واحلل احسانك من عقده بغير احسانك لم تحلل
افرضي الاحسان اجزل به شكرا او داين ذا الوفي الملي
وابق لنا بقي ذوي نعمة وليك الله ونعم الولي

وقال فيه

وأراد سفرا

سافر فكم من دعة في سفر وربما من في مطاوي حذر
واعلم بان العزم فاتهض له بانا اذا ارسل صاد الظفر
والعجز موت المرء حيا وان راح لي لذاته او بكر
فسر وسر المجد وارتب لي يلوح ارابل خبرا وبر
عمر منل الله ذا ابل قد عم الارض به اذ عم
كالمطر الجود لها لا وما النصف من شبهه بالمطر
فقت فوقفت ذل الورى ومن يساوي بالحجا الغدر

واوص بي جودك فهو الذي ما غبت عني قط الا حضر
واعلم بانى شاكر للذي اوليت من بر وحيثما شكر
لا افترق مثل سنا البرق الذي ان سرى في ايمها كالقمر

وقال يمدح الامير

عضد الدين ابا الفوارس مرهف بن ابي الهيجاء رحمه الله

نعبي بي هوى اشفا واشقى الناس من عشقا وفي قلبي اذا طرفي سما من لوعة خفقا
فذا والصبر ما اجتمعا وذا والدمع ما افترقا وغايته تفوق البدر اذ يتوسط الافقا
لها خدا سليم الخلق ام كذا خلقا وقد فوق رداء ام قضيب ماس فوق نقا
وليل فيه قد طرقت فاحييت بالكفا لقا فلم ارقبله ليلا احمدت لطيبه الارقا
وكاد عشاوه قصر الحد فلحق الغلقا تلك وانت ذا جهل عرفت الوجد والحرقا
وبالعضب اغتصدت فلا ترانى موجسا فرقا دم لا يزال على وابل جود غدقا
فاغدو منه مصطبحا واميسه منه معتبقا يتمم صنعه وسواه لا يندي اذا ارتفقا
فان اعطي الزمام رعا وان غرز الحميل بثقا كفي العاجزين ان كلفوا الايضاع والعنقا
وقد جعلت عوارفه لي ابوابهم طرقا كان به وهم يذنب على اموالهم حنقا
وجمع المال قدما والمكارم قط ما انفقا له خلق جدير بالعلى اكرم به خلقا
لي طبع الئام به فان حرموا الغنى رزقا وان غدروا وفى او اخلفوا صدقا
وان سفلوا علا او قصروا عن غايه سبقا ايا ابن الاكرمين ومن رقوا درج العلا ورقا
ومن لا يعدم الراجي ثمارا منه او ورقا ليهنك وجه عيد عاد وجها منك موتلقا
اما لمبشر ايا السعد والاقبال لو نطقا فصل فيه العفاة وصل في ثوبي يدي وتقا

وعش ما الحلى خير عيش وانق حربقا

وقال يمدح عز الدين

ابن هيم بن الحويني وهو وال بتوص رحمه الله

صبري ووجدي ظاعن ومقيم ومهوى سليمى متعد ومقيم

رود محياها ووارد دمعها بدر وليل مشرق وهميم

وقوامها الف وعطفه صدغها نون ومبسمها المنعم مسيم

راح وريحان فمن تسنيمها ونسيمها المشروب والمشموم

عجبا لقلبي كيف يتبع الهوى فكانه وهو الحمام جسيم

يلتذ ما يرديه منه وربما اضحى لشقي على رداه يحرم

يا رب ليل بت ارشف ريقها فيه كما يرد الزلال الهيم

واضمها للقلب وهو مولة فكانه مع وصلها مصروم

صبرا اذا عصفت رياح صدودها فعسى يهب من الوصال نسيم

وتعز ان غدرت وغادرت الوفا فالغدر دأبي الحسان قديم

تختي واطلب عفوها فازدها غضبا واعذر بعد ذا وتلوم

وتجد في ظلمي واني ظالم ان قلت يوما اني مظلوم

فكاتني في الذل جان نجرم وكانها العز ابن هيم

موتي سوالي للموالي نايلا منه نعم جلت نعم ونعيم

يرجى ويخشى فالمطيع ومن عصا ابدا لديه سالم وسليم

فثوابه للمصلحين مضاعف وعقابه للمفسدين اليم

اضحى الصعيد بعزله وباعه والامعون والبت منه عميم

هذا ما صح لنا من ديوان ابن سناء الملك رحمه الله تعالى وقد عارضنا به النسخة التي بخط يده وقابلنا عليها ما وجدناه في نسخ اخر وكتبنا ما ظهر لنا انه الصواب في الحواشي وقد كان ابن سناء الملك رحمه الله تعالى قد جمع ديوانه هذا في اواخر ايامه وسماه الفلك الدائر على المثل السائر وقد ذكر ذلك في اول خطبة كتابه المذكور

فقال هامته وتغزل باسم عند الذي والوجه منل ونسيم

ولذا المناقب وللمآثر والعلى والمجد والتبجيل والتعظيم

وذا الموجود لمن يبغي الذي لكن مثال في الورى معدوم

وجميل فعال سايرتنا قل وحمد سعيك ظاهر معلوم

ترضى للكارم راضيا او ان خطا ابدا كلي الفعلين منل كريم

فاذا رضيت فمنعم ومنول واذا غضبت فعامر وحليم

هنيت عيدا قد تال مبشر ابتعاده ابدا عليك قدوم

افطرت بالقوي وصمت عن الخنا لازلت تفطر هكذا وتصوم

سابت فضل العزيز وانه لاشك من قبل به لعليم

وليبلغ حسنا اثنى به غيري يذم وغيرك الممدوم

وكتب اليه ايضا

يا سيدا هو مخلوق من الكرم فالقول من نعم والفعل من نعم

ان الجواد الذي جادت يداك به بالامس من عام الماكول في عدم

ومن يجد بالجياد الصافنات بحد بقوتها وهو معدود من العدم

لدى منال اياد لست اشبهها شكري لها فوق شكر الروض للديم

وليس انثال لانعال واحلة عندي وراثا الذي لاسديت من قلم

وقال يمدح

رسلان بن عمش بن لعا

صحا وكاني بالصبابة منتش حبيب غدا طوع البغيض المجرش

بروح قليلي ذكره وهو متعبي ويونس طرفي شخصه وهو موحشي
واعجب ما في الامر اني طالب شفاء غليلي من عوارف معطشي
تقنع قبلا بالمعتم معشرا ولم ارض الا بالحبيب المشربش
اذا الخوف منه قال عند لقايه نجنبه قال الوجل خاطر وجمش
وبدر منير من محياه قد بدا بليل من الصدغ المليل اغطشش
فتم بالضدين نور وظلمه وقابلني بالضدين روم واحبش
يسر ما يلقى المحب من الاسى ويضحك من بال من الوجد مجمش
فيا ليتني اذ لم اجد بما حشاي نجد لا شطاري له حبشي
ويا ليته اذ كان لا يعرف الذي تعلمه من كف رسلان وحمش
لكفيه بها الدين فضل على الحيا اذا صاب والبحر الخضم اذا غشي
كريم لديه الدهر عفو لمن جنا وجود لمن رجا وامن لمن خشي
تبسم في عمه البذل والقري فيعطي ويقري بالغداة وبالعشي
وطاف الذي سعى محلا هذا تي انا مله نادته خيم وعرعش
اذا كم للعروف خوف امتنانه ففي وجهه بشر لمعروفه يشي
لقصاده من جوده اري عاسلا كما للعدي من باسه سم ارقش
فمن رده ما الناس رد ي ومن غاله منعا ومن نعشه بالجود ينعش
يهون عليه للصافات سماحة وان كرمت في ظاهر ومفتش
فيمنحها ما بين ورد واشقر وادهم كالليل البهيم وابرش
لعمري لقد اصبحت فرد زمانه ومن مثل فيما قلته فليفتش

واصبح شعري حاكما للعلي وشعري لعمري حاكم ليس يرتشي
فلا زالت رد عا للتوالي ان عرت وللدهر ان اخنى وللخطب ان غشي
ولا زالت الاعياد تجلو انفوسها عليك كما يجلي العرائس في الوشي
تملأ قريضا للفرزدق لم يكن ولا لزهير قبله ومرقش
وجد في بقيار بديع جماله وفرد وكمل ما خلعت بتلكش
وعش الف عام في سرور وغبطة وعز وامن من صروف الردى عش

وقال يمدح

الامير عز الدين ايبك الصغير رحمه الله

هموا قفيلا ليتني في حيزها لم ولا تميلوا الى عجز ولا سأم
وحاولوا العز في الدنيا ولا ترد وا موارد الذل خوف العدم والعدم
ليست تفي بهوان المرء ثروته وهل تفي لذة الماكول بالسقم
يا طالب المجد اسهر لتدركه فطالب المجد لم يقعد ولم ينم
وانهض وشمر ولا تنهض الى كسل وجرد العزم قبل الصارم الخذم
كم خامل لم تزل تعليه همته حتى بدا العين الناس كالعلم
النصر في مكافاة الفضل فاعل به هام الفوارس واصطد النفس انهم
والخل العرض عن ذم يدنسه فالبخل بالعرض معدود من الكرم
والبس من الصبر درعا لا تزال بها من النوايب في حصن وفي حرم
وسرح الخيل في الافاق منتقما نوع الهياج بها من كل منتقم
واعقد سنابكها عجاج من خوافقها وامطر الارض من تلك السما بدم

وَدَالَّ لَنَا مِنْ بَأْسِ الشَّدِيدِ إِلَى أَنْ يَعْجُوا فِي امْتِثَالِ الْأَمْرِ كَالْخَدَمِ
وَاسْمَعِ الصُّمَّ وَقْعَ الْمُرْهَفَاتِ كَمَا يَرِي بَوَارِقَهَا فِي اللَّيْلِ كُلُّ عَمِ
وَمَنْ كَانَ عِزُّ الدِّينِ فِي هِمَمٍ جَلَتْ دُجَا الشَّكِّ وَاجْلَتْ عَنِ الْهِمَمِ
الْفَايِدِ الْجَحْفَلِ الْأَهْمَامِ تَعْلُو بِهِ سَوْيَ الشَّرَفِ وَلَا مَرْعَيَّ سَوَى اللُّجُمِ
يَسْرِي بِهَا مِنْهُ وَضَّاحُ الْجَبِينِ إِذَا صَلَتَتْ مُدَاهَا نُورُ الْقَلْبِ وَالْفَهَمِ
خَرْقٌ إِذَا امْتَدَّتِ الْآمَالُ عَنْ بُعْدٍ أَيَّدَهُ قَابَلَهَا جُدْوَاهُ مِنْ أَمَمِ
بِالسَّمَاحَةِ فَرْضًا وَاجِبًا وَيَرِي لِلْمُعْتَفِينَ عَلَيْهِ أَفْضَلَ النِّعَمِ
لَا سَبْقَ الْجُودِ بِالْمَطْلِ الْمُطَالَ وَلَا يَلُوهُ بِالْمَنِّ لِلْقَصَّادِ وَالنَّدَمِ
إِذَا دَعَوْتَ نَدَاهُ عِنْدَ نَايِبَةٍ فَاتَهُ مِنْكَ أَدِيٌّ مِنْ يَدٍ لِفَمِ
يَبِيتُ بِالْبَأْسِ أَوْ يَحْيَى بِنَايِلِهِ فَطَبْعُ ضَوَارِي الْأُسْدِ وَالدِّيَمِ
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ أَصْلَتَ الْكُمَاةَ بِهِ نَارًا تَمِيتُ بِقَدَّاحٍ بِأَبْيَضَ تَضْطَرِمِ
صَيَّرْتَهُمْ خَبَرًا صَارَ وَابِهِ سَمَرًا كَمَا يَحِيدُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
فَلَوْ مَلَأْتَ إِلَى أَزْهَرِ النُّجُومِ يَدًا لَسَاقَطَتْ خَوْفَ مَاضِي الْعَزْمِ مُصْطَلِمِ
أَوْ بَارَزَتْ لَمَنَايَا مَعَ تَسَلُّطِهَا خَامَتْ وَأَنْتَ لِفَرْطِ الْبَأْسِ لَمْ تَخِمِ
لَمَّا خَبَا سَيْلُ لَمَّا أَنْ سَعَيْتَ إِلَى الْعَلْيَا وَخَبَّ سَيْحُ النَّاسِ كُلِّهِمِ
إِذَا انْتَضَيْتَ سُيُوفَ الْهِنْدِ يَوْمَ وَغَا أَعْمَدْتَهَا فِي طُلَى الْفُرْسَانِ وَالْقِمَمِ
أَنْتَ الَّذِي جَمَّلَ الدُّنْيَا فَلَا عَدِمَتْ جَمَالَهَا مِنْ جَمِيلِ الْوَجْهِ وَالشِّيَمِ
لَوْلَا الْمَكَارِمُ مَعْرُوفٌ وَلَا كَرَمٌ قَدْمٌ لَنَا وَابِقٌ لِلْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيُعَزِّيهِ بِأَخِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ

اَجِلْ لَامِيَ كُلَّ حُبٍّ وَاحْمِلْ قَبْلَ كُلِّ أَذًى وَعَتَبِ
وَلَا أَحْسَنَ وَجْهَ اذْدِكَارِي دُعِيتُ إِلَى الْغَرَامِ فَلَمْ أُجِبِ
كَأَنَّ الْحُسْنَ ذَابَ بِوَجْهِ سَلْمَى فَذَابَ لَجَمَالِهَا جِسْمِي وَقَلْبِي
أَلَا اللَّهُ طَرْفَاتٍ مِنْ يَسَارِي النَّجْمِ مِنْ شَرَقٍ لِغَرْبِ
مَحَارِسُ لِلْكَرَى مِنْهُ دُمُوعٌ عَلَى الْأَحْبَابِ تَسْكُبُ أَيَّ سَكْبِ
يُصَحِّي رَاحَهُ السُّلْوَانُ دُونِي وَيَأْبَى الصَّبَابَةَ دُونَ صَحْبِي
وَمِنْ سَلْمَى وَمِنِّي حِينَ أَجْوَا نَقْلُهَا لِسَلْمَى وَهْيَ حَرْبِي
جَفَا لِيُسَ يَعْرِفُ مِنْ حَبِيبٍ وَشَوْقٍ لِيَسْتَرِيعَ مِنْ مُحِبِّ
لَئِنْ أَصْغَتْ لِعَاذِلِهَا فَإِنِّي بِسَمْعِ اللَّهْوِ أَصْغَى وَلِي
وَإِنْ نَخِلَتْ عَلَى مَا لَدَيْهَا فَإِنَّ نَوَالَ عِزِّ الدِّينِ حَسْبِي
إِذَا مَا دَيْتُ أَبْلُغَ عَنْ ضَيِّقٍ أَجَابَ مِنْهُ فَارِجٌ كُلَّ كَرْبِ
كَرِيمٌ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ يُلَبِّي صَوْتَ دَاعِيهِ الْمُلَبِّي
بِغَوْرِ الْغَيْثِ وَهْوَ أَضٍ وَيَحْمِلُ مُغْضَبًا فِي الْخَطْبِ
بِهِ مُلِئَتْ قُلُوبُ مُوَالِيهِ وَمِنْ عُدَاتِهِ مِنْ أَمْنٍ وَرُعْبِ
فَذَا تَرْجِيهِ وَذَاكَ يَخْشَى كَمَا يَرْجِي وَيَخْشَى كُلُّ نَدْبِ
لَهُ فِعْلَانِ إِذْ يَلْقَى أَعَادِي هُمَا الْمَوْتَانِ مِنْ طَعْنٍ وَضَرْبِ
كَأَنَّ سِنَانَهُ رُسُلُ الْمَنَايَا إِلَى الْأَرْوَاحِ تَسْرَعُ بِالنَّهْبِ
كَأَنَّ سُيُوفَهُ شُهُبٌ تَهَاوَى عَلَى هَامِ الْعِدَى فِي أَثَرِ شُهْبِ
كَأَنَّ رِمَاحَهُ قَامَاتُ شُرْبٍ تَرَنَّحُ فِي الْوَغَا مِنْ فَرْطِ شُرْبِ

وباعد وجهك الميمون عني وكان مفرجا بالبشر كني
ومن لي بالرجوع اليك يوما واغفر للبيك كل ذنب
لو ان الارض مالك بدلت فضت على العالمين في خصب وجدب
لكنت اكرم الثقلين طرا واندى الناس من عجم وعرب
فعش في نعمة ودوام عز وعيش ناعم الاطراف رطب
تجوز الارض قطرا بعد قطر وفيني الدهر حقبا بعد حقب

وقال يمدحه

العز في حد الحسام فاقم به زيغ الليالم ... واجمع به شمل العدى يوم الكريهة بالحمائم
واشرب دماهم على لغم الظبا بدل المدام ... وابعث لهم سيل الردى قبل السيوف مع السهام
واعزم فان العزم مرقاة الى رتب الحسام ... ودع الكلام فليس يغني عنك زور القول كالكلم
وابرز بحر الذهر مدرعا له صبر الكرام ... فعجال عز الدين ليث الوغا البطل المحامي
الخايض الغمرات مقتحما على الجيش اللهام ... حتى كان نفوسهم شوقا الى الموت الزؤام
والضارب الفرسان عند مصاعهم في كل هام ... والمطلع الخرصان مثل الشهب في ليل القتام
سبحان خالقه من الليث الغضنفر والغمام ... صعب المرام وانه لعفاته سهل المرام
يلقى الاعادي والضيوف بطيب نفس وابتسام ... ويري الملام من الذنوب فليس يصغي للملام
طلب العلا قتاله بسديد عزم واهتمام ... ومصاعب الرتب العظام تنال بالهمم العظام
ملك يفي بالعهد والعقد الموكد والذمام ... يجلو بنور البشر ما يخشى الرجا من الظلام
اقسمت لا اخشى العدى وبه ملاذي واعتصامي ... حسبي به في كل ما ارجو من كل الانام

وقال يمدح الامير السيد النبيه اسنقر رحمه الله

حنى على القلب ولم يشعر ذو وجنة كالذهب الاحمر
ما ابيض سور على ورها وورد ها سور على العنبر
يا عجبا منها ومن شانها نار الهوى لم تشعر
اوردتها طرفي وقلبي معا فخاض في القلب ولم يصدر
ما لي وللايام ترمي شاذ لو رمت صبرا عنه لم اقدر
تملل القلب بوجه له كالبدر في اشراقه المسفر
ومبسم يجمع بين الطلى والمسك والتولو والسكر
وناظر احور من قبله لم يغتد الصارم بالاحور
اطال عذلي واطال الهوى شمعا فلم يقصر ولم اقصر
لو شام ينعب يلوم ولم ينعب ولم يصح ولم يبجر
ما كل من سمع نصحا بعي فانصح سميعا واعيا او ذر
واستفت فهمي عن امور الورى تفت وسل تجربتي تخبر
لا يتبع المعروف منا بد فيتبع المعروف بالمنكر
وعاشر الناس وقهم بالخلق السهل والرأو عر
سالم وحارب وارض واسخط والزر واخشن وجد وامنع وصل وامهر
وارفد بمال كل مستوفل واضربه كل مستنصر
والتمس الرزق واسبابه من اسد الدين سنر اسنقر
من الكرام الماجد الاروع الذرب الهمام الارحي السري
حيث تلاح او صافه وربما حار الذكي الفطن الدري

كانما يقضي بذل الذي دينا عليه لغريم جري
ان تضر الايام ينفع وان يكسر جناحي ثروة تجبر
يبني على احسانه امره وانما يبني على الاكثر
اذا تحدثنا بمعروفه اخفى فلم يطو ولم ينشر
يلبس درع الصبر يوم الوغا قبل لباس الدرع والمغفر
طالب جدوى كفه لم يخب وطالب شراه لم يظفر
خلوقه من دم اعدايه والعنبر الورد من العثير
يصبح راجيه يدا واثقا فلا تراه في الغني يمتري
كانما قال له بشره ابشر بدال المني ابشر
يا من ندى كفيه مثل الحيا يهمي على المسر والمعسر
اصبحت سول السايل المرتجي ومنيه المعتر والمعتري
ذلك فضل الله يؤتيه من يشا فالبس فضله واشكر

وقال يمدحه ويهنيه بالسندية

انا ما لي على الهوى من معين غير طرف بحري بما معين
كلما استنجد الجوى نار قلبي قمت مستنصرا بما سوني
ولكم قد شفا البكا غليلا من حبيب ولوعة من حزين
يا عذولي على اتصال شجوني سلني قد نابني فليف سكوني
كيف صبري مع اجتماع همومي ورقادي مع افتراق جفوني
ان غصنا اصحت تلحى عليه لم ير الناس مثله في الغصون

يانع الورد والبنفسج والنرجس والاقحوان والنسرين
فتنون الازهار فيه لعيني اسلمتني من الاسى لفتون
واباحت جسمي وقلبي المعنى لنحول بادو وجد دفين
بشر استق استعنت على الدهر ونعم المعين للمستعين
ملك خص بالمكانة والامكان فيما يريد والتمكين
داره كعبة الوفود ففيها منهم كل بائس مسكين
ليس يوما يحج في العام بل في كل يوم تاتي وفي كل حين
كلما ثقلوا عليه تلقاهم ببشر من وجهه الميمون
انا بالعالمين طرا خبير فاسلوني من قبل ان تفقدوني
اسد الدين خير من قلد الامر وساس الورى بدينا ودين
وبوجه طلق وباس شديد وندى غامر وفضل مبين
يهب الالف مثل ما يهزم الالف فملقاك بالمنى والمنون
حاز اقصى العلى بمال مباح منه للمعتفي وعرض مصون
انت يا فارس الكريهة ما زلت زبونا لكل حرب زبون
انت ركن للمسلمين فان صالوا غضابا صالوا بركن ركين
اصبح الثغر في اما نا من الدهر وحصن من الخطوب حصين
ذدت عنه العدي بباس شديد قامع للعدي وراي رصين
ان يكن قد غدا عزيزا على الاعداء صعبا فانت ليث العرين
كل من حله عبيدك اضحوا من رفيع المقدار منهم ودون

وكم أبوئ ويكشف ضري ويسلمني ويقضي ديوني
فأكتب الان لبرسمي وعجله ووقع به على الكريون
وابق بغدي علال كل جان عن لقا العدي وكل ضنين

وقال يعاتب

لعمري لقد طال التردد والطلب ولم ار لي منكم نصيبا سوي النصب
فان كانت الاسباب منكم تقطعت فكم سببا لي ليا قطعه سبب
وان كان غيري واجدا لحق عندكم فكم لي حق عند غيركم وجب
وليس عجيبا من زمانه نخله ولكنه لو جاد كان من العجب
وشيء شتى عندي حقوقه فان يملت يوما تكرا وعتب
فدونك نصحا من اخ ليس عنده اذا مواهبي النصح غش ولا كذب
عليك بما بيني من الجهد فعله ودع عنك ما بيني من الذم واجتنب
فما المرء لولا العرف الا بهيمة وما العود لولا العرف الا من الحطب
وانك من قوم محاسنه نجب لهم حسب في الناس ما هيك من حسب
منم للندي اهل والمجد معدن وللمجد والعليا ان ذكروا قطب
وقد فقهم بالفضل من كنت ناشيا وكهلا وان فاقوا به العجم والعرب
وهذا رسولي جاءكم متقاضيا فلا ترجعن الا وقد قضي الارب

وقال يمدح

القاضي الموفق بن عثمان النوى

تحدثني الامال اني سالقى قريبا على رغم العدي والتفرق

وان فؤادا خافقا سوف يرعوي عليكم ودمعا هاملا سوف يرقى
ولا عجب قد يدنو البعيد ويانس الوحيد بمن يهوي وقد يبعد الشقي
احب سليمى حبها لقطيعتي فبا وبحبي قلبي من عدو ومعشق
وامنحها ودي فتمنحني الجفا ويبين جزا المستهام المورق
لعمري لقد لاقيت في الفؤاد بحبها نكالا وما يلقاه اضعاف ما لقي
اباح عزائي للمصابة لحظها ومزق ثوب الصبر كل ممزق
وملكها ارثي عذوبة ريقها فمن معتني من مالها متعتق
جمعت بها ما بين جمر تلهبي ودمع من جفوني مغدق
فبي لذبي نار فان شئت فاقبس وفي مقلتي ما فان شئت فاسق
رعاني وملوك عدوا كلاهما فاني العدوين الشديدين اتقي
امن نظهر الشحناء من بسرها ويلقى وجه الكاشح المتملق
لعمري لقد جربت كلا فلم اجد سوي ناقض للعهد عهدي وموثقي
فان نصف بي بكر وان يرع خلتي يضيعها وان يخلص بي الود يمذق
اقول لطلاب الندي ويمموا محلا بطلاب الندى غير ضيق
الا ابشروا واستبشروا قد نضرتم بنصر وقد وفقتم بالموفق
كريم اذا ابدي الجميل اعاده وان يصبح العاني بحدواه يغبق
جواد اذا اضل العفاه عن الغنى اضاهم كالكوكب المتألق
وان وردوا معتاده روي عطاشهم بجدندي من كفه متدفق
وناديي نداه في الندي وفوده مملولي الى روض من الجود مونق

سما في العلى وانحط عن قدره الوري ولبس كمنحط من الناس مرتقي
فلست ترى منه على كل سيد من الناس الا خاضعا فوق مفرق
حوى النفس العليا بنفس عليه ووجه طليق بالبشاشة مشرق
فقد شخصت ابصارنا وقلوبنا الى الظاهر المرضي والباطن التقي
غياث الملهوف وغيث المجدب وامن المراع وكنز الملمق
فلو عاين الاعشى كرم خلاله لقال غلطنا في مدائح المحلق
عجلت على الاملاك مالك فاتئد واسرفت في تبذيره فترفق
صفائل قد اعييت على كل واصف من الناس واستعلت على كل منطق
فان نثروها اعجزت كل مصقع وان نظموها اخرست كل معلق
علقت بحبل منك اصبحت آمنا به من زمان لم يزل متعلقي
وقد مدت الآمال نحوك فانتهز وقد حسنت فيك الظنون فصدق
وعش تحتظل من معاليك سابغ ودم وابق ما دام الزمان وما بقي

وقال يمدحه

ياسيدا ما خاب مرتاد الندى اليه انجع ... وهو ملا لم يدعه ذو حاجة الا استمع
ومعاندا للدهر ماضر الوري الا نفع ... يا خير من صنع الجميل وللكرام به اصطنع
ان الذي خلعت يداك من الغمامة قد خلع ... صدع الزمان جديدها بعد التصاه فانصدع
وعلا عليها فاغتدت من بعد صحتها قطع ... والدهر لا يبقي على شيء تراه ولا يدع
فامنن بها بيضا سالمه الاديم من الطبع ... يا طول شكري وامتداد الطل منك بلا انقشع
ملكتني رق الزمان فقد عززت وقد خضع ... وملكت رقي بالندى والمرء يحصد ما زرع

كم خفت من علم فنادى نوالك لا ترع ... وطلبت اقصى السؤل منك فما امتنعت ولا امتنع
وهب الزمان لنا علاك فلا الرد ولا ارتجع

وقال يمدح

شمس الدين عبد المجيد بن ساعد التنبتي وقد
طلع الى الصعيد في زيادة النيل

مرحبا مرحبا بانس الوجود وشقيق الندى وكنز الوفود
وشمس اهدت اليها ضياء زال عنها ظلام الوجود
ويوم اهمى علينا فاغنى عن رذاذ المزن وظل الزهيد
لن نخاف الصعيد جور زمان منذ جل ابن ساعد بالصعيد
جاء والنيل وارد فلقاه بنيل من كفه مورود
فرأينا النيلين هذا مجد في انجار بحري وذاك صعود
قد رضينا عن الغوادي لما سحت بالمجيد عبد المجيد
وغفرنا للدهر ما كان منه بعد ما اذاقنا منه بعد رجيل
عمه الملك ليس يقطع امرا دون رأي عنه مصيب سديد
فاق اهل العلى بفضل طريف لا يبارى فيه ومجد تليد
تنبتي بل تنبتي عليه دلاء من مكان بعيد
يفضح المسك عنه مسك ثنا طاب حتى اطاب نفس الجحود
فيه ما يسخط العدو ويرضي كل ظن عنه وكل ود
كرم في شجاعة ووفاء في اباء ويقظة في هجود
لا يحد القصاد عنه كما ليس يحد الورى عنهم من محيد

انا في كمنه وغيري اضحى باسطا الذراع عند الوصيد
فابق واسلم لنا كما انت فينا ما على ما بلغته من مزيد

وقال يمدحه

اعقبت وصلا بالصدود ونسخت وعدا بالوعيد لا غرو ان اقصيتني فسلبتني حلد الجليد
نقض العقود مسلم ابدا الرباب العقود يا منيتي ومنيتي عودي فقد اذويت عودي
وصلي وصالا والهوى بحري وصبي عن صدود اوضحت حسادي بما جلدت من نقض العهود
اوما علمت بانه غضب الحبيب رضى الخلود ان القديم من الذنوب يزول بالغدر الجديد
فتعلمي بذل الذي من راحتي عبد المجيد من فاق ما لدي الورى من الناس والسعي الحميد
سيل النوال المعيد والفضل الجلي المعيد نجم الهدى بحر الندى حتف العدى كهف الوفود
بضيا شمس الدين حقا اشرقت ارض الصعيد وتباشرت بحلول بحر زاخر سمح مفيد
فلوانها عقلت بلغته من الاهل البعيد وسعت بخدمته وواجه حقه سعي العبيد
ذو همة صعدت به ان جاوزت حد الصعود ومناقب اضحت علاه له بعين من الشهود
ملجاد عن فضل ولا للفضل عنه من محيد جار الكمال بما حوى من نظم حسن وجود
فجماله كمال العيون وذكره طيب الوجود ذلت لعزته شراسة كل شيطان مريد
لما اضاف الى السماح السجح اقدام الاسود يا مدني الاهل البعيد وفارج الخطب الشديد
ان الوجيد وغيره يدعى ان يسمى بالوجيد مليت بالسعد الجليد وفزت بالجد السعيد
ان خطرت بشرا مكارمه فابشر بالخلود

وقال يهنئه بعافية

الحمد لله على الاديه وبر شمس الدين من ادوايه
الحمد لله على شفا من شفا اهل الارض في شفايه

حلت به عافية شافية واسقل السقم الى اعدايه
بدر كمال لم ير الدهر ان يخلى افق المجد من ضيايه
اذا اهتدى الساري به فانما بنوره يهدي الى اعطايه
رب شفى جاه منتصر الجود لفيه يعانقا يه
تقول الاهال من اهامه وقفن يجادونه من ورايه
صادف منه بحر علم وندى في سعة الصدر وفي سخايه
ما نغص المطل هنى جوده كلا ولا كدر من صفايه
يا سيدا فاق الورى ببذله المعروف والمعروف من وفايه
انا شكرنا الله فاشكره على عافيه بعد من الاديه

وكتب الى الثقة

والوجيه متولي الاكاه باخميم

يا ايها الثقة استمع نصحي ونصحي فهو محض
واصغ لقولي يا وجيه ففيه تشريف وعرض
حالي رايتها وفعل الخير من الناس قرض
صيرتما صلتي الغداة من النوافل وهي فرض
ورفضتما حقي وشر الدين عند الله رفض
فتوقيا عتبا يكون وراءه هجر ومحض
فالمال محقر اذا لم ينتهل للمرء عرض
والبذل احب للكريم وللئيم المنع بغض

وانا حصرت عادا ان لكل فعل

وقال يهنئه بالعافية

انا نرجو ان يكون بالحق والعدل نزال
كل يوم لفتوى يبدو اجتهاد او مقال
لذ بحق ولك الارض ومن عليها ان سئلت
انت يحيى ما دعي باسمه او لا فلا

رب هيفاء ذات قد ووجه كقضيب تميس تحت هلال
حجبتها النوي فدمعي عليها وسلوي عنها رخيص وغالي
علمت ما اجنه من هواها فادلت والشان في الادلال
وتجنت وقد يلين فقالت مدمع سايل وقلب سالي
تلك سقمي وصحتي ونعيمي وشفائي وراحتي وخبالي
بين خفقي والنوم والقلب للسلوان لما نات اشد قتالي
كم ليال قطعتها من فيافيها وقيلت فهو وراء
ضاق عن نابات ذرعي وصدري وجنابي وقل فيها احتيالي
وعساها ان تجعل العطايا صادم الدين رغبتي في المعالي
اللوم الذي اي ان يجاري او فاري في الفضل والافضال
من نادى نداه يدرك اقصى سوله المستهل قبل السؤال
من يرى البخل دونه كل نقص ويرى الجود فوق كل كمال
ماجد تم بالمفاخر طفلا فحواها يا سيد والنوال
وتمت تفتديه فاحلته من السؤدد المجلل العالي
واجتباه على الانام سحاب بالمنى والمنون ذات انهمال
فهو طود الجود منبع الوفد وطود المنيع الارتفال
مثله لا يكون في الزمن الاتي ولا كان في الزمان الخالي
شفع الحسن عنده كان ما حسن وزان الجمال بالاجمال
قرنه عاثر وداعيه في الروح مجاب وسعده بالاتصال

قد تيقنت اني اشتفي غلة وقد نلت غاية الآمال
فازل افه الكرام باحسانك عني يا افه الاهوال
رب عيث احيته بعطاء لم تكده بالمطال المطال
لم يزل باليمين صعب من السؤدد الا ولنته بالشمال
فابق واسلم في نعمة ونعيم دايم السعد مقبل الاقبال
سابر الذكر فاقد الامر سامي القدر رحب الفناء رحب البال

وقال

خص كمال الدين بالكمال من خصه بالفضل والافضال
سبحان من صوره من جوهر وصور العالم من صلصال
موئل المجد حميد سعيه مهذب الاقوال والافعال
يرنو اليه المجد بعين عاشق لسعفه المعشوق بالوصال
يجيب من قبل السؤال فطنة وجوده يغني عن السؤال
في فيه سيف كلما جرده في السلم اغناه عن القتال
ينطق بالسحر الحلال موجزا فاسمعوا لسحره الحلال
اذا امتطت عيني يديه فلما اجرته بالارزاق والاجال
يرجى ويخشى فهو حد زاحف فيه الال الموق والاذى
يا سيدا لي كل حاجي عليه بعد الله واتكالي
كن شافعي فالشفع شكر فرض شكر المنعم المفضال
واجر نجاه او فجد نايل سيان بذل الجاه والنوال

وقال

اعلمت ان الناضري الفاضل عبد الله

صدقت ان في هواها لمويتي وحياتي وشقوتي ونعيمي
عجبا للهوى عدوا مبينا وهو للنفس كالصديق الحميم
سحره غالب ولولا ما اذ عن لب الشري لحظ الصديم
لم يدع في لهن الصبابة الا ذات رعف مثر وخصر عديم
وقوام للدن وفرع اثيث ومحيا نضر وطرف شقيم
جعلت خلتي الاسى وندامي والغرام فيها غريمي
يا لطيف الاسى تروم خلاصا من غريم منه الخصيم
مو دهر كما علمت لئيم فادرع للئيم صبر الكريم
واذا استل الزمان بضر فاستعن بالرحيم عبد الرحيم
تنصف من خطوبه بعظيم فامع جرم كل خطب عظيم
ماجد عنده غياث المرجي منه عونا ونصرة للمظلوم
رب ليل سريت الى المجد فيه متعبا نفسه بجسم مقيم
بات مستيقظا وبات سواه نائما بين كهفه والرقيم
لم يفز بالعلى ملول ولا قلد در الثناء جيد سؤوم
جاد حتى نال العلى بجسيم من عطاياه ذو الرجال الجسيم
واسة الندى ابنا فيخا اذ شكرنا يسره المكتوم
ضل في منهج البلاغة قوم ومشينا في صراطها المستقيم
ناطق بالصواب هاد اليه ساحر للعقول غير اثيم
لست ادري اشنف اسمع منه بكلام لم لو لو منظوم

عهد تل نزعانا بقليه وناظر وتعضدنا في النايبات وتصدر
ولئن لنا حصنا حصينا ومعقلا منيعا اليه قصدنا حين نتهدر
فغرقينا حين ايل حاسد يقول فتصغي او يشير فتنظر
ومن ذا مع الواسين بثي ودائه ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
ولست بناس انعما لك عندنا وما الحر الا من شاب فيشكر
وللدار اما الروض اعفله الحيا ذوي ناضر منه واخلف مثمر
وحيت بدون من ذعاني فلم اصل اليه وغيري منه بالسؤل يظفر
فحتى متى اسعى لاغير راحم احاول لين الصخر جهلا فيعسر
واني المجد حين اصبح طامعا بوابل سحب طلها متعذر
واقسم لولا الدين عالان جانبي ولابت في فعل الزمان افكر
ولكنه ذل العزيز وافه الكريم وشين القدر حين تقدر
سآبى لنفسي الهون ان كنت موثرا اذا منها غيري بهان فيصدر
وارحل عن مصر وفيها ما ارتجي واهجرها اوطابي بها واهجر
واتركها صفرا لمن المجد والعلا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وكتب على كتاب صنعه باسمه

ان الجحفل الدهر

وقال في وانى الكليس من الحباب

لبني الكليس عاما لا احمد نعم بها خضع الزمان الا نكد

كم مرة بالجود ارضى المرتضى عنه وساعدني عليه الاسعد

وقال يمدح

نجم الدين بن المجاور رحمه الله

كفا ملامكما في ما فقد كفا ... وما تريا عيني عذولا منصفا
لا كان من اهل الهوى من يدع للغي رشدا والمزاح تعففا
قوما انظرا من قد كلفت بحبه ثم اعذرا ان شئتما او عنفا
ارأيتما بالله احسن منظرا منه واحيا في القلوب والطفا
ارأيتما كقوامه وكلحظه غصنا رطيبا او حساما مرهفا
لا تطلبا من عند قلبي سلوة فلربما وعد الملوك فاخلفا
ودعا الملام لصبر بيني انه رسم عفا الرحمن عنه قد عفا
من ليلة بين ليل ايل داج وبين قضيب بان اهيفا
لم ابد الا سل من اجفانه عضبا وهز من قوام مثقفا
ابصرت في العينين منه نرجسا غضا وفي الخدين وردا مضعفا
فعجبت من هذين كيف تجمعا للحسن في وقت وكيف تآلفا
وشآ تحمل ظلم دف مفعم وحزي بذال الظلم حصرا مخطفا
لا غرو كم في الخلق من مستضعف اضحى بعد لغيره مستضعفا
قاس علي فما خضعت تذللا لا بجماله الا وناه فصلفا
متناقض الحالين اما مانع طبعا واما باذل متكلفا
فكانه لم يستمع عن حاتم خبرا ولم يرد الكارم يوسفا

من لا سيالي بعد ما صلحت به الدنيا أ صلح ماله ام اتلفا
سمح اذا بخل القيام فقترا واعطى موتلدا فجاد واسرفا
ابدا يقابل نقصه بفضايل شرفت فاذناها اناف واشرفا
غدروا وفاخر قوا فاادوا شفا عجزوا وكفا قلصوا فتصوا صفا
ضنوا سخي حملوا دري ثقلوا علا كلوا مضاها بواسطا اتموا عفا
حسن الخلايق ما سقط اللحا نوما ولا عن فعل مكرمة غفا
حلفت سماحته وقسم جوده ان لا يملا لاعب الندي والاجتفا
نزل العفاة وانزلوا حاجاتهم ربعا له رحبا وصدرا انتفنفا
ندب اماث الفقر عنهم جوده وشفا الرجا لهم وكان عيا شفا
شغفوا غراما ناظريه وقلبه فغدا لهم متشوقا متشوفا
فاذا دنوا منه تهلل وجهه واذا ناوا في الزمان تاسفا
مولاي اني قد اتيتك عايذا بك من زمان لم يزل متحتفا
وعطفت دون الخلق نحوك همتي فتعطفا باين الكرام تعطفا
والجاه ما ابغيه منك ومسعف بالجاه عندي مثل من قد اسعفا
ولوانني ابغي النوال وجدته سهلا اوالكن خيرهم من خففا
كم من شديد الخوف بادي هلعنا اصبحت جار ابن المجاور فاكتفا

وقال يمدح ايضا

حين خلع ابن الحسن بن زرى وولى خطب الزمان اشرى

اصحح بحمى فقل للدهر انى شادق بالوزير ازرى
وعذيرى الصدر الرحيب الصدر لله در همته ودرى

واطول الناس لسان فخر ... حر كريم صان وجه حر
لو لم يكن من حسنات الدهر ... لما تفرى ليله عن فجر
بل كان لذا سرمدا للحشد ... غمر الورد غير مردي الغمر
ذو كوم جم ومال نزر ... اذا قصدناه للكشف ضر
بشرنا ما لغيث برق البشر ... حال نجد وعلو قدر
وعاطل من ضجر وكبر ... كثير معروف قليل وفر
فهل سمعتم بالفقير المثري ... يدعوا له سري ويثني جهري
بدر كمال غير مستسر ... بهر نورا في جميع الشهر
وسيف عزم لا يوال يفري ... صرف الزمان جله وبري
وبحر علم نزدري بالبحر ... لم يعقب مده بجزر
عن مدحه يسفر كل سفر ... كانه بدر الليل الجهر
اجل يا جود ملك القطر ... وقل يا عرف غمار العفر
اقلامه نافثة بالسحر ... بالرزق والموت الزوام يجري
كالشمس تجري لا لمستقر ... تفعل الا لباب فعل الخمر
وتبعث الين القلب الصخر ... كانما نظم عقد درر
من نظمه مرتجلا والنثر ... يا ابن الحسين يا كريم النجر
وقف عليك ما حييت شكري ... حتى استرد ضمير قبري
وهل تجازي نعمه بوفر ... غير خفي الخبر هادي الرشد

وقال

نسيت عهدي وما التاسي من الناس فكم وكم ذا اقاسي قبل القاسي
جودي بواحد من خلتين لنا تعاطوغ المنى او راحة اليأس
وحق عينيك عندي انه قسم اجل عندي من عيني ومن راسي
لاغضبن عزويلي في رضاك ولو كنت المريض وكان العايد الآسي
اصرف العذل من اذني لطيب اذن واصرف المال من عيني لاي كاس
قم ياذني فقد نام العذول الى راح تزيل من همو وسواس
نفس حناق الاسى بالكاس مترعة عني وطيب بها نفسي وانفاسي
اني امرؤ ليس يحييني ويوئسني سوى مجالس لذاتي وجلاسي
خلق كريم وافعال مهذبة فيها اقتدى سيف الدين دربا سي

ولد من قصيدة

ثم مال يميل الى ام السرور فان سالتني عن ابيها فانه العنب
ملامه شجع الساعي ليصلحها فاكد الصلح بين الماء واللهب
عشقت منها عروسا عشقت زمنا في دنها لا يراها اعين الشهب
يخلى على الشرب عند الشرب في جلل من الكؤوس وفي عقد من الحبب
فان سعيت اليها فاسع في اثري وان طربت فسا عدني على طربي
واصرف الهم عني اني رجل اعتد راحة قلبي منتهى ارني

وقال

يا صاحبي من الملام دعاني اني اجبت الشوق حين دعاني
قافيه من حب علوة ما هي واللوم لوم للمعنف العاني
في مدمع هام وقلب هايم وقفا على الهملان والخفقان

انسانه كلفت من كلفني بها مالم يكن في طاقة الانسان
قالت وقد ماست لنا اشكلم ان قدي من غصون البان
رفقي وثغري في قفص وحبابها وبوجنتي شقايق النعمان
لا تعجبوا من فرط لوعة عاشق فبقدر حسنه وجد من يهواني
بل فاعجبوا ممن رآني واثنني مستعجبا للقلب حين رآني
تلك التي من اجلها انا مغرم رآني الصبابة نازح السلوان
شمت الحسود فسرّ ما ساني منها واصحكه الذي ابكاني

وقال يمدح

بهاء الدين شرف الاعادي بفضله اولها
ابدا تجدنا عيون العين بمواقف الصفين في صفين
يا لحظ ليلى المستطيل تجبرا هلا رثيت لقلبي المسكين
افرغته من سلو وتصبر وقرنته بتاسف وحنين
من كان ذا صبر جميل في الهوى متمسك بسلوته وسلون
فالشوق خلّ لي والصبابة خلتي والوجد لي والغرام قريني
يا منية النفس التي بجفائها يقضي علي ووصلها يحييني
ان قلت ليلى في الجمال فاني مرزق من وجد على المجنون
لي دون كل الشوق والبرح والاسى والذل والتجلد والتصبر دوني
ومقطع لي في هواك ملامة لما عدته صبابتي وشجوني
فيظل عاذلي بما عنه نهى ويلومني وكانه يغريني
قسما بمن خلق الهوى واحله قلبي وكله ببيض حفوني

لقول الامام علي رضي الله عنه لا تحتقرن الاديب اذا اعترى يوما ولا شاربه

فاذا سلبت بها دنيا الغنى فاقصد بذي كفيها الدين
فلديه غوث المستغيث ومنيه الراجي وامن الخايف المحزون
متعود للخير وهاب الذي يجوي محل للخطوب الجون
فاق الورى بندي على قصاده هام ورأي في الخطوب رصين
يسمو على الذهب المصفى شيمة ويفوق قدر اللولو المكنون
فالحسن والاحسان قد وقفا على يديه ووجهه الميمون
متفضل ما الوعد منه مباين كلا وليس الجود بالممنون
اقسمت لا علقت فضايل مجده حتى يعد الرمل من يبرين
واخيه اشكو الزمان وريبه فوجدت منه عليه خير معين
ولكم قد طلبت نواله فكانما طالبته بديون
فليبق محروس الجناب مضاعف النعما جديد السعد والتمكين

وقال وقد اهدي مرآة لبعض اصدقايه من الامرا

اهديت للمولى كما يهدي العبيد الى الموالي
ماوية كالشمس اغناها الغرند عن الصقال
يري بها بدرا يفوق بحسنه بدر الكمال
ولسكر الله الذي ردّاه اردية الجمال
فليقبل المولى هدية عبده القن المولى
لازلت موجود النوال الغمر معدوم المثال

وقال يمدح

بدا راذا استغرق عضن اذا خطرت ظبي اذا نظرت والظبي وسنان
اهدي الينا قري البحرين مبسمها ونشرها بنت والريق ميسان
في ناظري وفيه قلبي وحبتها لمن تامل اهواه ونيران
دوني لها ابدا صبر او سلوان ودونها لي صبابات واشجان
ولو دعيت لبا حتفي سعيت له ياطاعه الحب لا تاجل عصيان
وقف علي الحب مني غير مرتجع وان شقيت به روح وجثمان
فالنفس دار بها الاشواق ساكنة والجسم ربع له الاسقام قطان
سلي من احبة قلبي والتقاه ومن دهري جفا وخذلان وعدوان
واعجب الامر لي بالذي فعلوا اراض وكلهم جان وغضبان
عم الفتي شذ من بعدها فرج وعسر بعدها يسر وامكان
والدهر يومان ذو صفو وذو كدر والعيش طعمان ماتي وحسبان
والجهل والمال للمرء مستقل والعلم مقرم والدهر خوان
والحق ابلج والاطماع مردية والطبع اغلب والاخلاق اوطان
والصدق عز وعصيان الهوي رشد والجد منجح والجد معوان
والجود مالم يسيء عد به جدة فضل يعود عليه وهو نقصان
والري من كل ذي حط به ظمأ والرزق من راجة المتان حرمان
وللمطالب اسباب تيسرها وللجوالج اوقات واجان
والمجد ان جاء يوما عصرنا ولد ووالد فابن حسان وحسان
طابت اصول فطابت غير طائلة منها ثمار واوراق واغصان

اقسمت لولاح الدين موتلقا لما اهتدي في طريق المجد جيران
حوي له الحلم خدن والسماح اخ والصدق الف وتقوي الله خلصان
يعطي مع العلم ما يغني العفاة به والنقد مبتسم والقلب جذلان
فلم يفته سماح حين فات غني ولم يفته ندي اذ فاته مكان
له علي المال سلطان يصول به وللسماح علي نفسه سلطان
يخفي عطاياه والعافي يبوح بها فمنه كتم ومن عافيه اعلان
فيه لنا كل ما يسمو الرجال له وشيمي انفس منا وابدان
كالروض عنت به الالباب فابتهجت به قلوب وابصار واذهان
يا مبدل العسر يسرا والضلال هدي لم توف قبلك ما اوتيت انسان
اصبحت قرة عين المجد حين زنا بالله منك معروف وعرفان
يقلل من عكسه قل وفاعله بخل وعزته ذل واذعان
فات من قوله فعل ومنطقه فصل ومذهبه عدل وايمان
سعيت للمجد حتي نلت غايته والناس مشتغل عنه وكسلان
فهم قعود وانت الدهر منتصب وهم رقود وانت الدهر يقظان
واول الجزر ردا واكرمهم عفوا فهم لك اتباع واعوان
ان احسنوا فلهم حسن عارفه ولم اساءوا فعفو منك غفران
خلقه قرضا قريض الناس مختلب وجنتم وهو ما فوقه وعقبان
مناومنك علي رغم العدي ابدا القول والفعل اتقان وايقان

وقال يمدح المبارز سنقر الجلبي

اما للهوي عيني تحاجر حاجز فاني عن جمل الصبابة عاجز
مكان به للتحبيش عرمرم له اعين الغيد الحسان مراكز
نطقت به سرًا من الغيد بيننا من القلب ما لا تزعمه البراغز
وكم نظرت الفت يدي بيد الهوي فما انجرت الا والضنابي حاجز
وقد كنت اخفي الحب اذ كان مشكلاً فقد بان مرموزًا وافصح رامز
اروم له حدًا فلذي هو هوي خفي ودمع للعواذل بارز
وذات جمال احمل الحب لها قرب ودون الوصل منها مفاوز
ابت في الهوي الا ملالاً وجفوة فلا العهد مرعي ولا الوعد ناجز
اذلت لها الغي رضاها واتيت عن الذل الا في المحبة فاشز
ناهز حسادي علي وصلها الحصا وما كان الا ساعة اوبناهز
اجل الوري ذو رفعة متواضع واكرمهم ذو قدرة متجاوز
واجدرهم بالحمد او فرهم ندي واوفرهم ان جد كنه الهزاهز
واشجع خلق الله اسد خفيدة واشجع منها في الحروب المبارز
كريم له خلقان خلق لدى الرضا سيل وخلق حين يغضب حامز
مسدده اراوه وسهامه فهذبه اخلاقه والنجائز
اذا ما رقينا باسم سنفر دهرنا تورع صل لا دح منه ناكز
يعم حاه الملح حتى لهذه قصايد من مداحه واراجز
كان الوري قد جل حتى حسامه فانطق بالويل العدي وهو ضامز
ناجز الاعداء جهلاً او لو دروا بانجاز وعد الظبي لم يتاجزوا

اذا البيض غشته فان دماءهم لها خلع من عنده وجوايز
دعته الى فعل الجميل غريزة تقصر في الاحسان عنها الغرائز
تصدها عن خطه النقص فضلها وتحفزها نحو الفضيلة حافز
قال قصير الخطو في طرق العلا وان تقدف في جانبيه المهامز
يحاول سبقًا للعتاق وانه ليسبقه وان من الهجن عامز
ملث يداه جن اونس وانثنى وجرت بما تحوي يدي وهو كانز
ولا تستوي اسد ضواري واذؤب ولا حلل موشيه ومعاوز
لكل الرحى اهدي القلوب من القطا فليس لها من دونه الدهر حاجز
وكيف تنجي منه من سنانه وانت له في بحبحة الدهر راكز
تولل عيش فهو يحيى لنا الغنى والا تمو يسي وهو للفقر واكز
بل ان نفعت اقدار قوم ورفعت لقوم عصاه اروس وحاجز
ولولا اودي الحلم وانقض الندي واقوت سهول منهما وامايز
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ وقولك مسموع وحكمك جائز

ولنبتدئ الي اخر

يا ملكًا ما رأت عمري لعبده في الملوك ندًا
وماجدًا ما ضللت ان اهدي باحسانه واهدي
وسيدًا ما وجدت منه يومًا ولا من نداه بدًا
حربي بما قد وعدت وامتن بالقوت حسبي بذاك رفدًا
وما تعديت في طلاب من طلب القوت ما تعدا

وكتب إلى آخر

ايا سيدا مذ حل راحته الندى ومنزله المعروف لم يترحلا
ويا حرز من ياوي لمغناه خايفا ويا كنز من يبغي نداه موملا
وفرق نداك الغمر عمري كله وخففت حتى ان لي ان اثقلا
وما يحمد الهندي الا لينتضي وليس يصان المال الا ليبذلا
فجد مرة اني بها مثل قانع وراض ولا تمهل فما كنت مهملا
وزود فخير الزاد ما كان حاضرا وعجل فخير البر ما كان عجلا
فلا زلت لي غيثا وغوثا من الردى وموي به القي الخطوب وموئلا

وقال يمدح صدق بن ابو اللادي

غيض من الدمع الهتون فالشان في فيض الشوون — فلم اذاع الدمع للواشين من سر مصون
والدمع داء ظاهر ينبيك عن داء دفين — ولم بكي اقدي وما ملكت من الدنيا يميني
من جيها مل القلوب وحسنها مل العيون — تمر على غصن وما الاقمار من ثمر الغصون
ادمانه تعنو لسحر جفونها اسد العرين — ان اخلفت وعدي فخلف الوعد من شيم الضنين
او كذبت ظني فقد صدقت بصدر الظنون بي — مولى غدا نعم المعين لكل راج مستعين
اندى من البحر الخضم نداه والغيث الهتون — يختال بين النايل المبذول والعرض المصون
ويكاد عنه الفخر ينطق في الحراك وفي السكون — بجلال بدر الدين خر البدر طوعا للجبين
سبحان مبدع شخصه من جوهر المجد الثمين — فنجاره من جوهر والخلق من ماء مهين
اخذته منا غلطة الايام بعد نوى شطون — في اي قطر جيته تبغي نداه واي حين
اعطاك فوق عطا مامون الخلايف والامين — يمين سمح ما عليها في السماحة من يمين

اضحى زبون الحرب اذ دارت رحا الحرب الزبون — يا سايلي عنه استمع ان شيت للخبر اليقين
هو زينة الدنيا فلا تنظر نه بالطرف السخين — ازرى على الكرما بالافضال والفضل المبين
يا صحة الامل السقيم وسلوة القلب الحزين — اصبحت متصل العطا الجزل منقطع القرين
اني قصدتك عايذا بك من سطا الدهر الخوون — فعلقت بالحبل المتين وعذت بالحصن الحصين
فاسلم لتعين على الزمان بجودك الغمر للمعين — في معقل من طول عمرك آمنا ريب المنون

وقال يمدح الفارس ابا سنان

لعلك ايها الدمع السكوب تكف اذا نأى عني الحبيب
والا فهو مثلك نصب عيني وهل يبلى من الشوق القريب
فمهلا كم تجود ولست تجدي علي وكم تصوب ولا تصيب
اري قلبي لحسن الصبر يوما اسالمه فبينهما حروب
يجيب الى الغرام وليس يدعى ويدعى للسلو فلا يجيب
فهل هو مفرد بالوجد ام قد تجشم ما تجشمت القلوب
اخي اني سليت فوادي حبيبا بالفواد له وجيب
تكاد تذوب من لين وجسمي يكاد لشدة البلوى يذوب
ناي فيني يعاودنا رضاها وسا فو وصلها فمتى يووب
وبان الحسن مذ بانت وغاب الجمال فلا القضيب ولا الكثيب
ولا البدر المنير كما عهدنا يلم بنا ولا الرشا الربيب
احق العاشقين بفيض دمع عليه من رجا من لا يثيب
ولو اسم بان يلي عليه طيف ضنا ناي عنه الطبيب

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكف لا يحل النخل فيها وعرض لا تدنس العيوب
لراجي فضله امل بعيد المدى ولقرنه اجل قريب
اباح المال للقصاد حتى لقبل المخيلي هو ام مصيب
واغرب في الندى حتى لاضحى واميسي وهو في الدنيا غريب
له من نفسه ابدًا رقيب يراعيه اذا غفل الرقيب
فظاهره وباطنه سواء وشاهد سره والمغيب
وفي العهد لا علق اذا ما رجوت الفضل منه ولا الذنوب
نداه لحاجة العافين طب وناليه لعلتهم طبيب
يسر نواله ويسر منا بمن يسري اليه يستثيب
وتلف كاسبا للحمد ما في يديه فهو متلاف كسوب
وفوق منابر العليا يثنى عليه والزمان هو الخطيب
فلا اودى بعزته الليالي ولا نزلت بساحته الخطوب

وقال في رجل اسمه نوح

عمرت يا نوح عمر نوح واكسوه منه فذلك روحي
فلم تزل بالجميل تحوا ما لليلي من القبيح
يا دهما انجابري من وجهك الفاضح الصبيح
فلا علا مال من ذميم لبس بعز ولا نجيح
مثل عجبا لطود حلم راس وقد تزل المدائح
وبحر جود لي العطايا يقلع فيه بحل ريح

فاسلم ولا زالت الاماني تنيخ في بابك الفسيح

وقال

يا سيدًا لم ازل اعوذ به من عدي اذ يحيط بي عدي
ثم حاجه لي اليك قد عرضت قلت نبه لها فقلت
وكم تمنيتني بجود يد بخل فقابلتها بشكر فمي
كل جميل انت ابتلات به والبخل عن محنة الكرم
ولا تكلني لي سوال فما يصرف الهم غير ذي الهمم

وقال ايضًا

مولاي عز الدين يا من به ينكشف الضر عن الحر
انت الذي ما زال معروفه يدفع عني منكر الدهر
وانت ذخري ان عراني حادث وقد عراني احوج للذخر
وعجل البر فقد قيل ما سمعته مني في عاجل البر
وابق سعيد المجتهاي الذي جم المعالي ناقد الامر

وقال ايضًا

يا ايها الغيث قد تسامى العطش فانهض بجدوال من والال تنتعش
وانظر الى المجد اضحت مذ بدت فلم تمت وقد كادت ولم تعش
الدهر بت فصل والدهر ضن فجد والله حص جماعي ثروتي فرش
عجبت مني اذا حيا بلا ورق ولا نياب ولا قوت ولا فرش

فعد اليها وجد وكمل بغمال يا جابر الكمال
وابق ترجى ندى ويحتمى باسك الدرع السلم والقتال

وقال ايضًا

اقسمت لا اطلب الخلان من زمني وقد ظفرت بسامي القدر بسام
لولم اثق بصحيح الود منه لما صحت مصادقة المصري للشامي

وقال يهنيه بصديقه بالعافية

ياسيد اهنات نفوس المجد قبل هنايه انشفايه من سقمه وخروجه من ذايه
اقسمت لامات الزمان وانت من ابنايه اصبحت من حسناته وعداد من نعمايه
لو قيل اي الناس عم الناس غمر عطايه قلت السديد الزدري بالطيب طيب ثنايه
ذال الذي ما زال يذهب عنى بجايه كم اجدبت ارضي فاخصبها بوبل سمايه
وناي ثر آلي عن يدي فاعاده بنرايه لازالت النعما عن حوبايه وفنايه

ملاح بدر التم او جلى الدجى بضيايه

ولتب الى الصارم خطبا المحاور

ياريب عجل او بته الراحل واجمع به شملي في العاجل
واشف جوى قلب مشوق الى لقايه في جنل ناجل
اي مكان حله خطبا حل به صوب الحيا انها طل
سحاب جود ان يتمته جادل بالطل وبالوابل
معروفه المعروف للرتجى وجوده السايل للسايل
يعطي بلا مطل يري منه والماطل بالوعد اخو الباخل
كم من صلات واصلتني ومن عوارفه منه ومن نايل
حتى لقال الناس مما راوا يا عجبا للصارم الواصل
حصلت في قوص على كل ما بوذي ولم احصل على طايل

وقال يهنيه بصديقه بالعافية

انشفايه من سقمه وخروجه من ذايه

ملاح بدر التم او جلى الدجى بضيايه

قضى فيها الزمان وفي اناس بها كانوا بحكم غير عادل
كان الدهر اقسم ليبين يبقي على حق من الدنيا وباطل
طلول ان حاليه بسلمى فقد اصبحن من سلمى عواطل
نأي عنها جمال كان فيها بساكنها واجمال وجامل
يبقي ذال الزمان وطيب عيش قطعناه به سجح هواطل
وما ما علمنا فيه عيبا سوي ان كان ايامًا قلايل
اطال الدهر ظن القلب مني فيها تنتدي عنه شبا المعاول
فحمله من الاشواق ما لا يطيق البعض منه كل جامل
راي صبري جميلا في الرزايا فاغري في الخطوب ولا يجامل
تولي الجهد عن قوم تولوا عن الجود الذي ياتيهم كالسايل
اناس قسموا الملاث لوم فخار وكدر ابا وباخل
سايلي من وجود النقص فيهم كما ايلي على عدم الفضايل
نمى ايا الذي جاروا كما لا راوه في سراج الدين كامل
فصالوا يا لتفيس من المعالي اولم يصلوا الحسين من الرذايل
كان بنان راحته سحاب وما يبديه للقصاد وابل
يميل فوق ما ترجوه منه وليس به يمن ولا ياطل
ويشغله عن اللوم العطايا وليس له عن الاعطاء شاغل
اذا يممته بحر من المعروف فليس يليه ساحل
سقى زمنا وجهه بشرا ونورا وفي كفيه احسانا ونايل

تجمل اهل قوص به وقوص بل الارض الفسيحة والقبائل
فلا برح الزمان به بهي ولا عياد الزمان به تفاضل
ولا برحت خطوب الدهر طوعًا لدنيٍ عاجلٍ منه وآجل

وقال يمدحه

تمنيت جهلًا والامانيُّ خوادعٌ لوانّ ليالينا بليلى رواجعُ
وهل رجع الماضي من العيش بعدما تولت به الايام لولا المطامعُ
اخا ابعد الصبى وتوفايت واسوي ديار اللهو وهي بلاقعُ
ولحفظ من ليلى الذي هو عندها من العهد والود المولد ضائعُ
سل الحب عن قلبي اعاص لامري اذا ما قضى امرًا اوام الحب طائعُ
والا فسل قلبي عن الحب واستمع مقالة دلي منه ما انت سامعُ
تخرقت ارديا منه والحب واصل وان وصابا ومنوناً وقاطعُ
تسل عن الاهوا وانه عن الصبا فوادك ان الشيب للجهل وادعُ
ودع عنك ذكار الغواني ولاشق بهن فهن المطمعات المواتعُ
اما ان يهيد للرشد الحي بدت في ظلام الشعر منك طوالعُ
سمعنا عظات الدهر للدين قلوبنا تعاقل عما بلغتها المسامعُ
لعمري لقد فتشت قوصًا واهلها وحريتهم والحق ابلج ساطعُ
فلم ار فيهم كاملًا غير كامل وابين من الصبح الخصم الموقايعُ
له دونهم دون السوال الصنايع تشير اليها في السماح الاصابعُ
اذا منعوا اموالهم فهو باذل وان بذلوا اعراضهم فهو مانعُ
فمن وجهه ما البشاشة هاملٌ ومن كفه ما السماحة هامعُ
علا وعلا فرعًا حيي تجاوز ا محل اشتها والفرع للاصل تابعُ
مناجمعا شمل المكارم والعلى ولو لا مما كان للشمل جامعُ
تعلم سراج الدين اني ناطق بحمدك فيمن بالذي انت صانعُ
وان كان سر الجود عندك لم يزل مصونًا فسر الشكر عندي ذايعُ

وقال يعزيه عن بنت له

لاذقت مكروهًا من الدهر ولا خلا وجهك من بشر
ولا ارى الله سوءًا ولا سال في سر ولا جهر
يا كاملًا مع وفه كامل ليس بمنون ولا فخر
تعزّ عن جوهرة بدلت بطن الثرى من باطن الخدر
جوهرة بكر وان بردت فضلًا على الجوهرة البكر
ودرة من بحر جود اتت كالدر من النجد
من سوء اضحى لهن التي ستة افاغنا هن عن ستر
فليس يظهرن لعين ولا يخطرن في بال ولا فكر
كالانجم الزهر وما زال من شبهها بالانجم الزهر
اشبهتها في البعد عن ربه وفي البها المحض والفخر
صاهل القبر والام به ان ذكر الاصهار من صهر
من لم تجد في الناس لغوا لها فما لها كفو سوى القبر
ورب حزن معقب غبطة وعنده افضت الى البشر

لو كان في الليل اذا ما ادلهم معنى بالصبر يدرك
وما الذي الليل اذا ما ادلهم في الليل منه احد ادرى

هيهات اعيانا دفاع لما يغد وا على الانقراض يسري
لا يدفع المكروه عن نفسٍ حقوم المال والاهتر
غيبت بالحلم وبالعلم عن موعظة منا وعن ذكر
انت بما اوتيت من حكمة تجل عن نهي وعن امر
وانت ادري بالذي يدعي مع جهلنا انا به فداري
فلا خلا بابك من قاصد ولا خلا القاصد من بر

وقال يمدح

ابنه كمال الدين حسن

انلم ات وحرا لم بان السكون والسكن من لم يذق طعم الفراق لم يذق طعم الحزن
من امن البعاد من اجابه فقد امن
والصبر عندي حسن الا عن الوجد الحسن
كانوا فبانوا واذا الدنيا مقام وظعن
في كل سر عن الشور والفتن
وان رنا طيف لنا ما عاش يعطفه عطف
سالت عن سره الذي اصبح في الناس علن
ندبا اذا اندبته للدفع عن حوبائي عن
حر قوي بذال اللهي من الفروض لا السنن
بحر نوال جوده بحري ما هوى للسفن
اقسم بالله مين دري نوال لم يمن

اوصافه مخرسة ذوي البيان واللسن بدر اضاء هدى الحرط ما غيب هتن
نعم الكريم المرتجى نعم القوي المؤتمن للخير منه مبدا وللصلاح معاطن
لم ترعين مثله كلا ولم تسمع اذن حاز المعالي واحتوى منها على اقصى وطن
يا سيدا ليس لكون مثله ولم يكن نديل عن قصاه محجب ومحتجن
كانه من بخله على الكرام مضطغن ما دل من زلت له منتصرا ولم يهن
فاسعد بعيد قد امال والسعود في قرن ودم سعيدا ابدا ما دام رضوى وحضن

وقال يمدحه بعد عافيته من مرض ناله

الحمد لله زال البوس والحزن وعوفي المجد لما عوفي الحسن
وراجع القلب الف كان فارقه من السرور وزار الاعين الوسن
تكملت لكمال الدين عافيته بها الحسود على النعماء مضطغن
نجا ونجا قلوبا من ضروبي اي استقل بها رضوى ولا حضن
ورب عافيه واني بها سقم ونعمة قد توالت قبلها المحن
الله اكرم من ان يسترد حيا لما هما عوفيت في سبله المزن
ما كان يخلي سما المجد من قمر به اضاق وهاد الارض والقنن
سقاه رب سيحا حول نابيتي منه يقصر عنه الوابل الهتن
فليوف بالنذر اقوام به اشروا على الزمان ومن احداثه امنوا
وليبذلوا نائلا لفا لهم من فضله صانها المعروف والمنن
يا ابن الاكارم ومن قد سار ذكرهم بالمكرمات فعاشوا بعد ما دفنوا
ومن هم الجبي الارض ما طلعت غابت خطوب نوافيها الزمن

لما قضيت حقوق المجد مجتهدا انت عليك فروض الجد والسنن
والدهر اثنى عليك ما اوليت من حسن يعد لطال الحسن
صورت من كرم والناس من حمأ فنعم روحك الارواح والبدن
اتيتنا السؤل عن قبل السؤال ومن سوال البخل ملحوي ومحتجن
فالفضل اذ شكرنا عوض والجود ذل الاعداء ثمن
احييت ميت الندى من بعد ما يئست منه العفاة ووارى شخصه الكفن
فلا اعد منالا موبلا ليس في بذله قبض البنان ولا في عرضه دون
يخفي التجمل وتبديه لطالبه فاستر منك لفعل الخير والعلن

وقال في المبارز الحاجي رحمه الله

بوجود كجود لا يعد الاعدام وبحد سيفك تسلم الاسلام
وبنور وجهك يهتدي الساري الى الحق وتنجلي الاظلام
وبباب دارك وهو رحب مخصب للقاصدين فوارد وزحام
والجود ان صلى الكرام بجمعهم يوما لقبلته فانت امام
عودته الفضاء منذ عودته فلهم اليك صبابة وغرام
زينت بل الدنيا العراق ومصرها والمشرق الاقصى معا والشام
والله البسك البقى وهو الذي بلباسه تتفاضل الاقوام
فعطاؤه للدر واسع وعطاؤك ضاف وانعمه عليك جسام
لم تسع للدنيا ولم تشغل بها قلبا ولم تعلق بك الاثام
امنت رعشة الزمان فاصبحوا ومنهم على ريب الزمان جرام

ان قال او ان صال يوم وغا فلا اقس يقاس به ولا يستطام
فبقبضه سيف صارم وبكفه وكذا سمام ماضي الغرار حسام
يا ماجدا ما زال في لسب العلى متيقظا والعالمون نيام
ظن العفاة بك الجميل فاصبحوا ولهم بابك دليما لمام
لا غرو ان وردوا عطاشا وانثنوا بالري من نيل وهي غمام
فاسلم للمجد المؤثل والعلى والفخر والتجمل والاعظام
لا نال فيك الحاسدون منالهم يوما وان عبئت بك الايام
وقد استجاب الله فيك دعاءنا وقضى القضاء وجفت الاقلام

وقال في القاضي الرضي بن الزكي

سلام الى الايام سلاة وابهم عن فاغواه ريم اذا رام بحرم كلفت ثناه عن عن منه ثنا باه
اذا قيض من بحبه اسفا حياه مستدركا فاحياه شامت جوى الوشاة لو نظروا فاه وما قد حوى لملثمه
يليم عن لو لو عن رد وعن اقاح يروق مراه وعن مدام ومسك ناجه بلذيذ ريها وذكاه
ينابي ويدنو من الطبع فما امتطى الهوى واجلاه ما ان رأينا سواه يشبهه سحان من ابى الملاح سواه
ولا رأينا مثل الامام رضي الدين في دينه ودنياه الماجد الاروع الكريم ومن تفضله عمنا ونعماه
حبر تقي ممدر وطن ندب صريع الخشوع اواه اوله للتقى واخره وسره للتقى ونجواه
واليمن والبر حسن تفصل من ثناه للمجتدي ويسراه والحلم والجود من خلائقه والفضل والنيل من سجاياه
افرده بالكمال خالقه سبحانه لا اله الا هو يردم مشعاه من تقصر عن مراحه للعلى ومداه
ما نال في المكرمات رتبته ولا جرى في السماح مجراه سما وادنى الحنان منه فما اقربه سيدا وادناه
كم عاثر قد اقال عثرته ومبتل قد ازال بلواه وسايل جاه فارشاه وسايل امة فاغناه

انظره وصاح

وربّ داعٍ دعاه منتصرًا على الليالي به فلبّاه
انقذه من نوائب ذهبت بحمله جوده وجدواه
يا ابن حميد وكم حمدت على فضل بود الكرام اداه
خذ من ثنائي ما انت تسمعه للفظه ناظر لمعناه
وانت ادرى مني بغامضه اذا املته وخواه
وابق بقا الزمان نعم خصاد ذرى الورى بها الله

وقال يمدحه

في منظر الرشا الاريب ما شئت من حسن وطيب
يا من تقلب اسلمته يد الغرام الى الوجيب
يا من على حلل الجمال ويزدهي لبّ اللبيب
صدّ الحبيب فحلّ لي ما لا احبّ من الحبيب
ولدمع عيني ان ابى فيض فزاد به لهيبي
ولئن جفا من واصل ولئن تباعد من قريب
وناى بجانبه واعرض واستطال على اللبيب
هيني جبيت وما جبيت فان عفوك عن ذنوبي
يا طلعة البدر المنير وقامة الغصن الرطيب
ومن الذي يشفي اذا جاء السقام من الطبيب
الزمتني ذنب الزمان وما جناه من المشيب
لولا الرضى لهما رضيت عن العتاب والخطوب
اقسمت بالرحمن عالم الخفايا والغيوب
سمح وهوب حين ضنّ الدهر بالسمح الوهوب
ذو النايل المبذول والعرض النقي من العيوب
يعطيك مع علم وبعد العطا من الوجوب
ومن العجيب سماحة الدنيا به ومن العجيب
حاز الكمال فما اله من ماجد ندب اريب
وبجود مبتدياً وتلك تنبه الرأي المصيب
سحرت بلاغته العقول واخجلت صدأ القلوب
بزّ قنيّ علاك في الحلم الوقور منيب
طرباً على لفظ فصيح منه في جمعي مصيب
يهتز منبره اهتزاز الغصن من مرّ الجنوب
موصولة ابداً الرجا البشر من بعد القطوب
ويكاد يورق ان علاه من ندى يده القلوب
لازال حاوي العفاة وكلّ راحٍ مستثيب
وبه غفرنا الليال ما الهزل من الذنوب
ما اشرقت شمس النهار وما تدلت للغروب

وقال يمدح

الصاحب جمال الدين بن مكرم رحمه الله

هام قلبي بعد ما صبرا وبدا الوجد الذي استترا
وجرى دمعي فأنت به مذ رأى العاسين حيرا
ان ربّ قد الم بنا غيب اللذات اذ حضرا
عزل الاحباب عن بصري ثم في الدمع والسهرا
حيث كانوا الناس كلهم قد صاروا لنا عبرا
استتم بالنوى غيركم وامن اجلها الغررا
قصرت عن السرور بهم ولطالت فيهم الفكرا
ايها المزري على ادبي حين لم ابلغ به وطرا
خلّ ما توحي القلوب به ظالماً واعذر لمن عذرا
انا من امري على ثقة ان وفاءك لي وان غدرا
لست اخشى الحادثات ويلي ورز من سيد الوزرا
ولقد لوى لعاصمه خابت مناصحة وانتصرا
حاجز ذل الزمان له واذل البدو والحضرا
فهو لا يقبل تمثلاً لما نهى عنه وما امرا
طالب جدواه من عدم طالب بالسول قد ظفرا
ومروج من سواه غنى بثر لا يعرف البشرا
جاد من قبل السؤال لنا وعفا من بعد ما قدرا
ان لثن رسم السماح عفا بعد الله قد عمرا
للتقى والجزا باطنه والندى والبشر ما ظهرا
وله مما اقتناه وما صانه للدهر وادخرا
سيف حزم لو اشار به مغمداً الرماح لما بترا
خضعت صيد الملوك له وهي تأبى الخلافة الامرا
من لعز الله جانبه عزّ واستعلى على النظرا
هزله جدّ وغفلته حذر والنوم منه سرى
فارح جيد واه وخفه وكن امناً منه وكن حذرا
يا سماء ان الزمان لي امد من ناله افتخرا
فاذا اضلوا اضا وهدي واذا كلوا مضى وفرا
واذا ضنوا سخا واذا قدروا عن سوء درى وسرا
مادحه الملك مات بما انشدته السن الشعرا
فهي تملينا ونحن بها نغتدي في نظمنا الدررا
ايها المولى الاجل ومن لم يزل بالعدل مشتهرا
لا تواخذ بالذنب اخ طالما اغرى بنا البغرا
ورمانا من اساته بسهام تبتر العمرا
لبنه اذ عقنا فطوى نفعه عنا طوى الضررا
وهانا الشمس منه كما قد رأتها انقع واقتصرا
فاعف يا ابن الكرام عيداً عن ري جاء معتذرا
واقله عثرة تنه ما تقيل الكل من عثراه

وقال يمدح

زين الدين بن ملاعب

تادي واستمر على التمادي مري قلبي المعاد الى المعاد
اذا ما راح منه ثوبي فقلت سلوت اقبل منه عادِ
وان اخفيته ابداه سقم ودمع موقفان على عادي
وكيف اروم كتمانا لسري ودمعي والضنا مبدٍ وبادِ
وفي مياسة الاعطاف تثنٍ يحسن قوامها قلب الجمادِ
فتاه من مراده على قلبي وجعل في سواها من مرادِ
عسى الايام تدنيها فاسوا لقلبي ما جنته يد البعادِ
ويحمي ما اتاها من مروري ويحفظ ما اضاعت من ودادي
فكيف الوشاة وما عليهم بها غني ولا فيهم رشادي
ولست لعذلهم فيها سميعا وان سلقوا بافئدة حدادِ
الى قلبي مصاحبتي واضحى بوادٍ فيه اهلوها بوادِ
فمن ذا ارتجي منه وفاءً وقد ابدى الخيانة في فوادي
دعاني للغرام بها قوام اقام قيامتي ونفى رقادي
ووجه مثل بدر التم صلت بدعشاقها والبدر هادِ
وشعر قد حكى في الطول ليلا وقد هجرت حكاي في السوادِ
سادرع السلو يوم بين تقطع فيه اسباب الودادِ
فمذ خبرت اخلاق الغواني حملت البوم عني عن جمادِ
ومذ مات الغنى والعز عني لبست على المها ثوب الجلادِ
واني اعمل ان رجعا بي يزين الدين والدنيا الجوادِ

وفي الله والله اصطفاه بمكنون من التقوى وبادِ
له فضل به شهدت عداه شهدت بما به شهد الاعادي
ورأي قد احاط به سداد مصيب في الملمات الشدادِ
اخاف الحسد حتى لم يدعها يخف السابحات من النقادِ
في سهل القياد لقاصديه وفي يوم الوغا صعب القيادِ
اذا الاعداء ماجوا بحرب وموانه بداهيه مبادِ
وان نارا لوغا خمدت اتاها فشب ضرامها واري الزنادِ
كان السيف في يمناه يدري باهل السلم من اهل العنادِ
فيسلم منه كل اخي صلاح ويلقى حتفه اهل الفسادِ
تملك بين اللؤم مكرمات سموت بها على السبع الشدادِ
على انت في وصف فاسم بفضلها فضلت على العبادِ
فعش عمر الزمان وذل عزيزا نقاد الامر فيه بلا ايادِ
فما في الحرب غيرك من شجاع ولا في السلم غيرك من جوادِ

وقال يمدح

صدر الدين متى آن الزكاه بالصعيد
لعل في نباية الدهر مسة من حيث لا تدري
لحفض الجاش وبعد اللغى واليسر دنى الفقر والعسر
وارض بقسم الله واقنع باعطال من قل ومن كثر
واصبر عرى الاحمال متمسكا بالعروة الوثقى من الصبر

وجوه السايل من كفه يغدوا اليّ السايل او يسري
يعطي مع الاعدام فوق الذي يغني اخا الفقر مع الفقر
كانما لايمه به والذي يغريه واللوم قد يغري
خرق يري الاحسان في جوده لقاصديه افضل الذخر
يعتد ركابه له ماله ويحسب المنع من الخسر
اذا انتدي كبرا سواه وارتدت طباعه كبرا عن الكبر
تبي عيون الشهب من وجهه بدر الدجي في فلك الخدر
له علي الشمس اذا اشرقت مزيه الشمس علي البدر
قدمه مع ما حوي من تقي وسودد في انف العمر
غاية في نهضة منه قد سوغتاه احمل الذكر
والملك الكامل لما راي كماله دون بني العصر
وعزمه المدي له ماناي وعلمه بالنفع والضر
ولاه واستكفاه من حقن من لا يعرف المعروف من النكر
ينطق بالسحر ولا غرو ان يغلب من ينطق بالسحر
اذا اشرنا به باسما عنا اهدي الينا نشوة الخمر
بحر علينا فاثر دره ومخرج الدر من البحر
فلد حيد الدهر من لفظه عقدين من نظم ومن نثر
كالدر رايا فوق بل برز احسنا علي اي فوق والدر
قصر شعري عن مدي شاوه تقصير شعر الناس عن شعري

قال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

اضني الهوي جندي وما بريء الاطبب جل في يبرئ
سوء مريضي وممرضي فيعاد داي ومنه قد به يشفيني
ملكته رقي فكف عبده ما لم يطقه من عذاب الهوف

وانت امرؤ لله فيك سريرة بها حسنت منك السريرة والجهر
اذا افخر الاقوام اعرضت عنهم وقام خطيبا دونك المجد والفخر
وان جروا عن بذل رفد فاجموا فانك بحر لا يهنهنه الزجر
وان فتكوا ظلما فانك جوبة من الفضل ابداه البشاشة والبشر
جنابك مقصود وشايلك منجح وجودك فياض لاهله غمر
زكت بك اموال الزكاة وانمرت مغارسها واستانس البلد القفر
زكت بعد ما ردت اليك امورها ونعم لعمري من له فوض الامر
امانة عقب في هناية حازم بذلك في الافاق سار لك الذكر
ورثت العلي والمجد لا عن كلالة وما الحر الا من حماه ابو حر
بجهل يود هتدي من سري به اليك اذا ما قده الحجي الزهر
وفعلك اسنى منه قدرا ورتبة كانهما الشمس المنير والبدر
ولي ثقة لا ري ان سعيك دائم وانك باق في العز ما بقي الدهر
وما بلغ الحساد فيك منامهم وطال الاسي منهم وطال لك العمر
يقول الفصيح القول قد حنا معا اذا اشتركت هذا المجد والصدر

قال يمدحه

وما سعده بالسعد الا بسعده ولا الفخر الا ما اتى به الفخر
فاسعد بما يسعد العلا ابدا فقد رقى لك العز وارتقى بك الدهر

من منصفي من ظالمي عادل عيني وفي بالجفا حتوني
حسن قبح الفعل في اقباله والصدا يبدي ولي منوني
ضاقت سبيل العيش عنه فحالفت سبل العفاء لباب صدر الدين
اظلمهم الحمس الزمان فيمموا ماء معينا من بنان معين
لم يتوا منه بنان ولم يحظوا لديه بنايل ممنون
كفلت سماحته على اقلاله بغنى المقل وسلوة المحزون
متبرع قبل السؤال بنايل هام على مر الزمان هتون
فالعرض منه ووجه طالب دفده ما منهما بالرفد غير مصون
لا يرتضي بالدون من نيل العلى والدون من يرضى بنيل الدون
يسعى لها سبق المحل مشمرا بالرفق بين سكينة وسكون
طلق المحيا في السماح فان جرى ذكر القنى رشاخ العرنين
رب امري وافاه يشكو لحاله بلسان حال البائس المسكين
اغناه مبتدئا فاغنى وجهه بالبذل عن بذل لكل ضنين
ورب حي نقص مبين قد غدا والصدر دو فضل عليه مبين
قد جن من حيث الله فكواه في صدغيه كي الحاسد المجنون
ظن الحماقة اذ شراها صفقة تغني فعاد بصفقة المغبون
اقوت ديار حلها من ناهض كاف عليهم بالامور امين
قابلت منه فتح ظن فاسد بصلاح معتقد وحسن يقين
فعدوت محمودا وراح مذمما يرنو اليطوف للزمان بحنين

منع على الوجه الذي ذكر الناظم من الحاصل من الحاصل
فعلم ذلك ايهم الاسام لا بما ذكر
واسلم يا مولاي الاسام فجميع
واجنبك يا مولاي الاعادي والمعاندين

وقال يمدح اخاه علم الدين

سلوتي عنك الخطر يالي وقلبي في موالاتك حالي
فلا يطل العذول عليك عذلي فاني عن سلوي عنك سالي
واني مع الملال شفا سقمي فكيف لو انتقلت عن الملال
رضيت بما رضيت به فامري اليك مفوض في كل حال
لقد بلغ الجحود مناه مني فحبتيه بالوصال
وجودي بالرضى عني فاني بنار السخط والهجران صال
بحق موالي اقسم ان قلبي وان بيعته لكل غير قال
شهدق لقد شهدت باني من العشاق المبرح والخبال
وحيرني موالي فاستداري من البلوى رشادي من ضلالي
اذا اسخطت عذالي الحنين ولم ارزق رضاك فما احتيالي
ابيت سوي الاباء فلي يقين يقيني ما احاذر من نكال
وفي عزم على العلات عاض بحد السيف ارنان الصقال
فبالعزم انتصرت على الاعادي وبالعلم انتصرت على الليالي
سموا بالفضل والافضال قدما وبرزت في الجميل وفي الجمال
فما مثل المجالي وهو طفل سوي الذئب الكريم ابي المجالي
ينيلك فوق ما ترجوا ابتداء ويعطيك السؤل من قبل السؤال
ويعتذر اعتذار قصير باع اذا اعطى الجزيل من النوال
اذا رفع الكرام لواء مجد حواه باليمين وبالشمال

صفا عذلي عن ذاك الطوى لما رأيته من الضلال والضلال
والسلام الكلام من عين الكمال

وقال يمنّيه بزيجته

وجه عليك مبارك يمون وإقبال للتوفيق وهو قرين
فاسعد به يا سيّد السعداء به الدنيا ومن فيها وعزّ الدين
مكنونة في خدرها من نسوة من دونهن اللولو المكنون
لازلت مخطوب النوال وخاطبًا للحمد يعنى بالندى وتعنى
انت الذي شهد العداة بفضله وشهادة الاعداء ليس يمين
انوا عليك صلاح وتحدّثوا بالجميل فعلّل والحديث شجون
بذل السؤدد وجد كل مكارم جدًا وبيضته الخطوب الجون
البحر عدلك والسماح مخيل والغيث عدل في العطاء ضنين
والفضل منك لمن رجاك ميسر والصعب عندي يديك هون
قلق العداة ودا خلتم لوعة مذ داخلك سكينة وسكون
وراولك الفضل المبين عليهم فغرامهم سفه لذاك مبين
غمر العفاة فاصبحوا في نعمة ما يعيبهم من نداك معين
واحق صدر الدين صدر محافل العليا صاحب بالندى مفتون
لازلت يجبى هدى بحرى ندى يا وي الجدود واكفها المسكين
علم العدى والاولياء بانه ما كان مثلكما وليس يكون

وقال يمدح القاضي

جمال الدين يحيى بن القاضي نجم الدين عيسى

جمال الدين للدنيا جمال لها به ولها اختيال

له من نفسه داع ومنها مجيب والعجاج حيث التوال
له ظل على القصاد ضاف وذاك الظل ليس له زوال
وفي النفس الغنى والفقر فيها وللمال انقطاع واتصال
وكم من مقرض الدنيا محتاج لنايله النهال
اذا استغل المقصر عن جميل فليس عن الجميل له اشتغال
بجود ولا يميل اذا سواه الم به مع المنع الملال
يعطيها ولم نسل ولم من ليس يعطفه السوال
فان قصرت يمين عن سماح حوت اضعافه منه الشمال
خلال في جمال الدين ليست تدانيها وان شرفت خلال
يقابل مدحنا بجزيل جود فيبهر قولنا منه الفعال
ويسمع فيكسبه جلالا وقد تعدي مشاهدة الجلال
له العرض المصون اذا ذكرنا كرام الناس والمال المذال
سألت ابا الحسين الى المعالي طريقا للورى عنه ضلال
سريت به وحيدا لم تعرج ولم يلمم بمثل الكلال
وعزمك صاحب لك فيه هاد ووجهك في دجنته هلال
لقد جللت بيتك وهو بيت لابنا الزمان به جمال
بنجم الدين نلت المجد طفلا وكم من نايل ما لا ينال
وانت المعلم الطرفين اعلى المحلين منها عم وخال
وتقصد منك ما زالت قليلا تميل الى الجميل ولا تزال

فلم ومر الزمان سمحت حتى بنلت وضنّ امرؤ وامتنع النوال

وقال يمدحه ويهنئه بزيجته

وجه عليك مبارك يمن وإقبال للتوفيق وهو قرين
فاسعد به يا سيّد السعداء به الدنيا ومن فيها وعزّ الدين
مكنونة في خدرها من نسوة من دونهن اللولو المكنون
لازلت مخطوب النوال وخاطبًا للحمد يعنى بالندى وتعنى
انت الذي شهد العداة بفضله وشهادة الاعداء ليس يمين
انوا عليك صلاح وتحدّثوا بالجميل فعلّل والحديث شجون
بذل السؤدد وجد كل مكارم جدًا وبيضته الخطوب الجون
البحر عدلك والسماح مخيل والغيث عدل في العطاء ضنين
والفضل منك لمن رجاك ميسر والصعب عندي يديك هون
قلق العداة ودا خلتم لوعة مذ داخلك سكينة وسكون
وراولك الفضل المبين عليهم فغرامهم سفه لذاك مبين
غمر العفاة فاصبحوا في نعمة ما يعيبهم من نداك معين
واحق صدر الدين صدر محافل العليا صاحب بالندى مفتون
لازلت يجبى هدى بحرى ندى يا وي الجدود واكفها المسكين
علم العدى والاولياء بانه ما كان مثلكما وليس يكون

وقال يمدح القاضي

جمال الدين يحيى بن القاضي نجم الدين عيسى

جمال الدين للدنيا جمال لها به ولها اختيال

وقال فيها

ناولنيها جامسة اخ على الوِدّ ثقهْ رايت منها عجبًا سبحان ربّ خلقهْ
كانما ثمارها كوانج في درقه او انجم في فلكٍ لوانها موتلقهْ
او فستق اضحك به خضر الصحاف محدقه يا صدبتو لا يجاد له في حرافٍ قطّ انسانْ

وقال في المجون

سغني عند نشوته طربًا والنجس عريانْ
كيف لا تبغي غلا ليله وهو بدر ومي كانْ

وقال في ابن النحال النصريني

كاتب الملك العزيز رحمه الله

وكم نعمة عندي لعثمن صانها عن المنّ تكميلًا لها وعن المطلِ
فكدّرها النحال كدّر عيشه ولابدّ دون الشهد من ابر النحلِ

وكان لرغلام اسمه بدر واصد قاله غلام اسمه صبح فقال فيهما

بدري وصبحكم اذا اجتمعا في مجلسٍ عمّاه بالقبحِ
يغشى نواظرنا ظلام سوادها هذا لحلف البدر والصبحِ

وقال يهجوا

لو لحن ابن الحسين يومًا لما ذقناه مُرّ امرهْ
ذو ملق في اللقاء ملق فما يفي بشرهْ بشدّهْ

وقال في الرشيد بن سنا الملك

لما جرى بعوض ما اقتضى الفاضل رحمه الله

في الرشيد بن سنا الملك لاهل المال عيبهْ لم يزل يصلح امر المال او افسد امرهْ
لم يجد منه بثقالٍ ولا مثقال ذرّهْ عثرت بالدر لوا حراش الليالي اي عثرهْ
وغدا من بعده الصفدع في ماءٍ وخضرهْ رفع الصوت عشا ويغض الصوت بكرهْ
ان للوم رجالًا سبوا اللعرف نكرهْ والذي جرّ منهم ذيله لله درهْ

وقال يهجوا

منيتني دهرًا واعطيتني نزرًا به الخلد لا تدفعْ
وليس في البرق لمن قد سرى في الليلة الليلا مستمتعْ

وقال وقد مرّ بدار رئيس حنينس

يا دار ماذا قبل من لوم ومن ذمٍّ وقصّهْ ذلت ديار العالمين وانت بالاموال غصّهْ
يا دار تذل قبل الرمّ ماله فما لهنت عن ضدّهْ اعريت عن مقدار فتحوت بعد الرفع خفضهْ
لعن الاله عصابة تموا الاهل الفضل بغضهْ ما فيهم للجود ان نهض الكرام اليه نهضهْ
ذكروا لنا المعروف ثم نسوا فواضله وقوّضهْ لا كله فعلوا ولا فعلوا من المعروف بعضهْ

وقال

مدحت اقوامًا فما قابلوا بدر سم مدحي ولا ذرّهْ
كقيم الدير غدا خادمًا له بلا اجر ولا اجرهْ
وبينا لو علموا شعرة اخاف ان تقطع الشعرهْ

وقال يهجوا ابن عاشورا

يا ابن عاشورا وشبلٍ من اذا صمم اردى بدّدا دهر لا تري عنه وان شاء بدّا
فيه صادقت سعدًا لو به عاديت سعدي

وقال ... تعجبوا بن لي الوضاح

قلنا لورثة اذهام العتود بها وزادي في بذله للمال والنفقة
كلي على رغم قوم سلطوه على مال الزكاة ووكلوه على الصدقة
كلي ولا تبالي عما نال فان سألت عنه فمن غصب ومن سرقة
من خان جاني ومن داجى الملول غدا ت بغاه بالقطع من يسرله مفترقة
جاله الدهر خلا من نوابه فليس يدري به الا وقد طرقة

وقال ... فيه

صديق لنا فيه قيام لي الحنا وفيه عن السبع المجيد قعود
فان شئتم مني بيانا فانه يصول لقرن التيس وهو عتود

وقال ... فيه

ذبحت من خلف قفاه العتود بمدية قد طبعت من جلود
قلده لومات لكنه كلب اذا ما قتلوه يعود
لا تعجبوا ان قادمع سنه فانه مذ كان طفلا يقود

وسقا كأنبه فقتله فقال فيه

قتل العتود جبوسف في بيته غدرا او دس له الردي في العرقف
اتيى سقاه منيته ام قهوة اهدت اليه الحتف في قدح خفي
ما كان اغنانا يوسفا عن شرها ان المسن بالمضرة لا تفي

وقال ... فيه

يا ناح الاحبين غير مراقب وما البقية من بناة اخيه

اصبحت في دين الملوك وشرعهم من جهلك المشهور اي فقيه
لا نبت يا بخل التيوس بدعة لم يأت شيطان لها بشبيه

وقال ... يرثي الملك

المعظم بوران شاه بن ايوب رحمه الله

اري الدهر باني ان يدوم على عهد فما بالنا نرجو اليانا من الصلد
اذا امة المضطر ام مسلطا يجور ويعدو الا يجير ولا يعدي
فلا تغتبط منه بسول بلغته فلواه في جدواه كالسم في الشهد
وليس له ان جاد او سر او وفا من المن والتنغيص والغدر من بد
فاحسانه ما زال يتبع بالاذى واقباله ما زال يعقب بالصد
فيا هذا المرجي منه راحة لقد مت شيبا دونه النجم في البعد
ويا طالب المعروف خل طلابه فقد دق فوه والمعظم في لحد
اقول وقد ابصرت في النعش غدوة جوادا به قد كان مستعشا جدي
لعمي لقد احيا الحابة والاسى لنا من اراد ان حادثه المردي
كأنك في الاكفان للناس قائل دنا منك بعدي فمن لكم بعدي
كأنك لم ترفع منارا ولم تقل عثارا ولم تخفض جناحك للوفد
كأنك لم تصنع جميلا ولم تعد جزيلا ولم تنعم عفاتك بالرفد
كأنك لم تجبر كسيرا ولم تغن فقيرا ولم تبسط يديك للمجد
ولكنها الايام تهدم ما بنت وتسرع في نقض الوثيق من العقد
رزينا بدرا كاملا ومهندا صقيلا وبحرا يعجب الجزر بالمد

سابكي ما اعطاني الدمع طاعة وان لم يطع فالعذر لله والمجد
وان لمتم لم اوف العلى بعض حقها عليك فاني المعلى باذا جهدي
وقد كنت ارجو ان اكون لدى الغنى واعتده لو كان من اعظم الرشد
فلهفي وان لم يغن شيا تلهفي وواسفي حين التاسف لا يجدي
ولست بسال عند ما هبت الصبا وما جنت الهيم العطاش الى الورد
ابالي سلوي عند احتمال الذي ملكت به رقي وحرت به جمدي
فلا تبعدن من دنا بعاده الي من الاحزان ما كان ذا بعد
وهنيت ما اعطيته من شهاده جزاول فيها الخلد في جنة الخلد

وقال يرثي

الملك الناصر يوسف بن ايوب بعد الصدر

هو الدهر فاعلم ما عليه الدهر من عتب يشوب الرضا بالسخط والسلم بالحرب
يغص ولم يشبع باطيب مطعم ويشرق قبل الري بالبارد العذب
وان هو اعطا او كسا متكلفا فلا بد من اخذ ولا بد من سلب
فلا يامنن الموت شيخ يافع فللموت من ربا وللموت من ربي
اذا حضر المقدور اخرس ناطقا واعمى بصيرا واستخف الحالب
وزيف ما عند التقي من الرشى ويهرج ما عند الطبيب من الطب
بكيت من الايام لو نفع البكا وعلمت دهري لو غدا مجديا عتبي
فيا امري القبر والقبر معوز اليك فما سمعي اليك ولا قلبي
الست تري كيف انبري الخطب ثائرا ومقبلا نحوي لا دافع الخطب

الى الناصر الملك الذي عليت به قلوب البرايا من رجا ومن رعب
كريم اتاه الموت ضيفا فلم يلن ليترله الا على السهل والرحب
ولو خاب منه قبل ذلك سايل لخاب وليس النخل من شيم السحب
قضى فقضى المعروف والفرض الذي وحطت رحال الوفد من الشرق والغرب
فلم يخل قلب من لهيب ومن اسى ولم يخل طرف من سهاد ومن سكب
وقلت الاعلام بعد انتصابها فقد صارا علا هن يخفق في الترب
وطلت الخيل الجياد وسودت ملابس اهلا من الوشي والعصب
افاض على الدنيا سجال نواله فقاصت عليه اعين العجم والعرب
ولو انه بكي على قدر حقه اسالت دموع السحب من اعين الشهب
جزاه عن الاسلام خيرا الهه فما مل عنه من دفاع ومن ذب
حماه بيض الهند محمر الظبا وسمر العوالي من نبي الاصفر القلب
تلا له بعد ابتذال فقد غدا وكان شديد الخوف منيع الحجب
وصين به عن كل باغ وعارق كما صينت الابصار بالجفن والهدب
واصبح للبيت المقدس منقذا باصلب عزم من مقارعة الصلب
اذل الله العدى بعد طاعه وسهل عنهم كل ممتنع صعب
ومن نظر الاشياء ممتحنا لها راى عن المرء من طاعة الرب
لئن جاد بالدنيا وعاف خلاعها وفارق منها منزل اللهو واللعب
ففي الخلد عند الله دار مقرة تمتع منه بالجوار وبالقرب
وان هو اوصى للعزيز بملكه فمن ماجد ناب الى ماجد ندب

الى الناصر الملك الذي عليت به قلوب البرايا من رجا ومن رعب
كريم اتاه الموت ضيفا فلم يلن ليترله الا على السهل والرحب
ولو خاب منه قبل ذلك سايل لخاب وليس النخل من شيم السحب
قضى فقضى المعروف والفرض الذي وحطت رحال الوفد من الشرق والغرب
فلم يخل قلب من لهيب ومن اسى ولم يخل طرف من سهاد ومن سكب
وقلت الاعلام بعد انتصابها فقد صارا علا هن يخفق في الترب
وطلت الخيل الجياد وسودت ملابس اهلا من الوشي والعصب
افاض على الدنيا سجال نواله فقاصت عليه اعين العجم والعرب
ولو انه بكي على قدر حقه اسالت دموع السحب من اعين الشهب
جزاه عن الاسلام خيرا الهه فما مل عنه من دفاع ومن ذب
حماه بيض الهند محمر الظبا وسمر العوالي من نبي الاصفر القلب
تلا له بعد ابتذال فقد غدا وكان شديد الخوف منيع الحجب
وصين به عن كل باغ وعارق كما صينت الابصار بالجفن والهدب
واصبح للبيت المقدس منقذا باصلب عزم من مقارعة الصلب
اذل الله العدى بعد طاعه وسهل عنهم كل ممتنع صعب
ومن نظر الاشياء ممتحنا لها راى عن المرء من طاعة الرب
لئن جاد بالدنيا وعاف خلاعها وفارق منها منزل اللهو واللعب
ففي الخلد عند الله دار مقرة تمتع منه بالجوار وبالقرب
وان هو اوصى للعزيز بملكه فمن ماجد ناب الى ماجد ندب

عليك بصدق القول من صادق الولا فعز الفتى في الصدق والذل في الكذب
اذا الدهر غض الطرف عنك مسامحا فليس له عندي وان جار من ذنب
فلا عدم الاسلام منك عزيزه فانك قطب والمدار على القطب

وقال يرثي

سيف الدولة علي بن وحشي رحمه الله

ليلك عاد شبابك ام عاد قريب من وداد ك او قضيب
عمتهم اسى حتى تساوى عدول في مصابك والنوبي
وابليت القلوب اسى فماذا عساه يبلغ الدمع السليب
عفت منك المنازل فهي قفر نأى عنها الندى وخلا الندي
واظلمت الديار فكل وقت بها والشمس طاعه عشي
وكان بها وانت بها مقيم ضياء ساطع وثري ثري
لقد جار على ربع المنايا وبادر نحوك الخسف الوحي
ولا نجوا اذا ما الموت مدت يدا منه الكبير ولا الفتي
وباكية لها طرف خئون ودمع ليس يملكه بدي
اتاها الصبح يقدمه الرزايا وقد باتي مع النبأ النعي
وباتت ليلها ترجو وتخشى لما ان جاها الخبر الكلي
فمن خلل الحداد لها لباس ومن درر الدموع لها حلي
اذا وسمي دمعها نقصت عها دمنه اعقبه الوسي
تعلي يا ابا الحسن بموم لفقدك داؤه منها دوي

معنى حلها الخبر وصفه وكيف علمه بما ذكر
لفظ اوصفه بعد ذكر الشيء
معنى قوله ان الصبح اتاها بالخبر
معنى قوله ان الليل باتت ترجو وتخشى
معنى قوله ان الدموع لها حلي

ولتب الى اخيه بعزيه

عن ولده محمد رحمه الله

الدهر يهدم ما بنا ويسوءنا ان سرنا ابقى وافنى اسرتا فاسانى واذا حسنا
جمع الزمان لنا نوائبه فقر جمعنا وغزا الينا من هنا بالحادثات ومن هنا
مازال يكثم بيده وسرحي اعلنا ويشاتنا بالموت حبيبك قد بلغت به المنى
لما قعدنا للغرا حسنة ننتظر الهنا لهفي على قوم نابي بالموت منهم من دنا
نقلتهم ايدي المنون من الفنا الى الفنا سعدوا بما احتهم وللن الشقي بهم انا
كانوا بدورا فاستتر الحسن منهم والسنا اعمى اجرح الاسى قلبي عليك فانجلى
فوهبته الجسيم بعدل للكآبة والضنا مكان صبري عنك ليس بممكن ان يمكنا
وكان نومي سار عن عيني فشط وامعنا اوسال دمعي عبد من جفوني ما وطنا

لما قضيت بكا الفؤاد لكل عاف معلنا ... منعت عداتهم علي وحقها ان قتلنا
هيهات انسى من ذكرت به بنارح العنا ... ياحبذا قد ملت مني الاسى فتمكنا
وعصيبه ابكت علي من الحمائم اعينا ... سقيا لقبر ضم منك قتى يضيق به الفنا
دعنوا به بدرا ابت انواه ان تدفنا ... فالمتنيه وسار عنه جميلا ذل وانثنا
قد كنت لعلمان ذاري منك الكرم المحصنا ... واقود منك نظم احبتي بها ثم اليمنى
وتعود حسن الظن مني وعلال تيقنا ... فاتت صروف الدهر ان احظا باسباب الغنى
وابى الزمان ولم تزل منه الاساءة ديدنا ... صبرا اخي فالصبر افضل ما اصبت وتقتني
وتعزّ عنه تعزّ واحذر ما الاسى ان تفتنا ... فالصبر عرس طيب المجتنى ومن عرس احتنى
لا عذر عندا ولي النهى اخي النهى ان تحزنا ... وانشد عن نجاه عزو عظ الانام له غنى
فاسلم تعزّ شمل عاليجوي ويجمع شملنا ... وتعيشنا اذ نشتعين على نوائب دهرنا

وقال دوبيتي

على حروف المعجم

في خدمن احتوى على اهوائي ... صدان هما الدوا لبل دائي
ما ادري حيره المعنى الرائي ... من برد النار لهيب الماء
لا غرو اذا صبا اليك القلب ... يا من حيي له لديه خنب
عذب عذاب قذال عذب عذب ... ما لذ الجور فيه فهو الحب
قم هات كؤوس راح قم هات ... باد صرف الردى لي الله ان
لا تدفع ساعة لي ساعاتي ... اوقات اللهو سيار الاوقات
مالي ولغادر لعهدي نكثا ... قد جرني الغرام لما عبثا

لا تعجبن ان خال سهل المنحج ... كم من حسن اتى بفعل سمج
واصبر فلعل ذا لهب الوصل يحي ... لابد لكل شدة من فرج
شتان اي هوى فوق سرى الراح ... ما حاجه عاشق الى الادلاج
يا مجلس العقول والارواح ... غيري من جل لحظي الصاحي
في القلب من الغرام نار المرخ ... لم يخف ضرامها للنفخ
يا ممتحنا بعجبه والبذخ ... مهلا مهلا فرب شديد مخي
مني وصل من حبيب صد ... والشوق اليه ليس مني بد
حذاه الورد والرضاب الورد ... لو ان يدي اليهما تمتد
يا راعي مهجتي بسهم نافذ ... اي بلد مستجير عائذ
فاصفح ان كنت معذبا او واظ ... لا كان لنا ك العهود النابذ
على اصبر وان جنى الصبر ... كم من مر تصوغ عنه الصدر
ما اعظم ما به رماني الدهر ... وصل حلا تلاه هجر مر
حلى الهوى فاستمع الجازي ... حال العصفور شكل منه الباز
فاشفع وعد بعاجل الاجازي ... لاذان غزال ذلة الاعزاز
يا حلبي مجددا وسوسي ... لم اصح شهن به في الناس
لو ان شفيع بقدة المتأسي ... لم اصح شهن به في الناس
ترى لعواذلي بدمعي فاش ... والسقم الثمت منه واش
اصحى لي ادمي بحبها ماش ... مشبي الحيران في الظلام العاشي
فلكم كنت اعد محنتي من فرصي ... حتى كشف الزمان عن قصصي
فارتقب مر الهوى ارتياع النمر ... ما للعصفور راحة في القفص

هذا ما عثرت عليه من شعر ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الغني الحلبي المعروف بالمخلص رحمه الله تعالى وقد جمعته من مظانه ورتبته على حروف المعجم ليسهل على الطالب الوقوف عليه والله اسأل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به كما نفع بمؤلفه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

هذا اخر ديوانه الذي وقع اختياره عليه

من شعره بعدما ذهب الزمان منه ○

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما ○

الزيادات من شعره

الموجود في ايدي الناس خارجة عن الديوان

قال يميني القاضي

الوجيه بن المخلص ببغداد وهو من سعد

اهلا وسهلا ابقا دم قدما اوجد فينا السرور اذ علما
اطلع وجه الوجيه بلدرجي ازال ظلم الزمان والظلما
بشر من قبله البشير به فكان نجم الصباح اذ نجما
اهدى لنا انعما نتم بها مدحل فينا وللعدي نقما
فليوف منا بالشكر نا ذره وليشكر الله من به اعتصما
قد جمع الله فيه من شيم الكرام ما لم الكريم قد قسما
بحر نوال طما وغيث ندى همى وطود من الفخار سما
قام بعلم السماح منذ نشا وعلم الناس منه ما علما
وهو امام لهم وهم تبع له يصلون خلفه زعما
اصبح وعر العلى بعزمته سهلا واضحى بعيدها امما

قال يميني القاضي يرثي ولد الوجيه بن المخلص ببغداد

اما ترى ذا بوجده ورب صلاح برأيه انارا
ساد وشاد العلى بهمته الاعلى فما زال للعلى عمارا
اما ترى غصن بابله اللهو راح يجود الحكم

كم ذا ادعي فلا اجيب الداعي للسلو عن مآدق خداع
لو شاء بوصله شفا لوجاعي واسترجع امر قلبي المرتاع
املت معذبي الحنين فطغا والبته شعار كل نذل بغا
بح بالمجان وصل من عارضا واشر السلوان بالغا ما بلغا
يا ممرضي وليس لي من شافي ما قصدك الهوى سوى ايلافي
جودي بموعود عارف يرضى الوعد منك والايفاء
ما ضر لو امنيه العشاق لو جدت لنائح الكرى مشتاق
هوان على ملون الاخلاق قد املق منك غاية الاملاق
لا تسأل عن ملذ العيش كما اضحك الشامتين منه فبكا
لو ان لي ما نع حياه وشكا وزنك لو توزن بما من ملكا
دع لومك فهو كاسف من بالي اقصر فلقد اطلت في العذال
حسبي شغفي لمبعدي فجفا ما عنه انا وان سلا بالسالي
من شفيني ومن طبيبي سقمي لم يهد رشدي الهوى غير دمي
ما اسرع ما سعت بحتفي قدمي اني ندما وليس يغني ندمي
كم انهى قصيدتي لمن اقصاني كم اسلو الورى شلوي العاني
كم بايمن الهوى ورم نهاني ما اسعد من سلا وما اشقاني
يا بلدرجي على قضيب زاه لي عذل حاجه فقل لي ما هي
صلني واجبر مذال قلبي الواهي والامر البلا امرا او ناهي
عينا كروان ما استر النجوى ما اوقعني سوء امها البلوى
بزراي ثوب عفتي والتقوى لا اهوى بعدهن لا اهوى

اضحى ثغر الوبى نايله ابجم وابكا عين الحسود دما
رذت اليه الامور وارتجعت عن كل نكس اذا بنى هدما
قام يتدبرها وقد قعد العاجز عنها برغم من رغما
بلت يداه بسؤله وحوى بقصبي الحمايى وقال اذ عنما
احصه المخلص الكرم فقد فانا بادنى على مما الا مما
اصل وفرع هذا سما كرما وذال ما زال للكرام سما
لو سلك الغرقدان سبلهما في المجد ضلا والمقتدى بهما
ماسيد اجمل الوجود به وافتر ثغر الزمان وابتسما
تبتيد احاسدا ذا سرك الله تعالى بفضله وحما
امته في حياته اسفا وغظته من مسرة ندما
وابى بل العيد فالهنا به مضاعف زاد جنته ونما
فاسلم ودم للعلى والاد ام من يشنأك يا ذا العلى ولا سلما

وقال

بلج

الملك المظفر تقي الدين رضي الله عنه

سل السد عن قصد الخليط المجانب ودعني فاني حاضر مثل غائب
سرابد ليلى هذه بسبيله وماذا ابدع من بدور الغياهب
وحلوا بارض حللت من وجوههم بزهر الترا اي بل بزهر الكواكب
اذا حملت ريح الشمال تحيته تحملها عني ريح الجنائب
احدث نفسي انتا سوف نلتقي قريبا على رغم النوى والنوائب

ووجه كبدر في دجا الشعر طالع ملاحته قد اخرست كل عايب
واحسن من نور تفتحه الصبا بياض المحيا في سواد الذوائب
اذات الغوام اللدن والمبسم الذي اغار اللالي في من عقود الترائب
اذهب عمري في الحمايى وتنقضي زماني ولما اقض منك مآربي
مختل وحي طايعا لحويته وما الود مما يحتوي بدغاصب
فما انا لا اصغي الى عذل عاذل عليك ولا اصغي الى عتب عاتب
اقول لذمان محا رسمها البلى وصيرها مما يلم براحة فاطرب
الست ترى حيش الدجى وفراره واقدام حيش الصبح مرجي الكتايب
وقد حل بالعيد الذي جل قهوة تنادي لسقياها كل نايب
فقم واجب داعي السرور ومل بنا الى فرصة نيمالها غير واجب
وقد لج شيطان الكاباه فارمه بنجم من الراح المضيئة ثاقب
فليس يذب الهم عن لجة الفتى سوى ضيغم يحمي لجة الكانن ذايب
ابا الدهر الا ان لكل ربا بالاذي عوارفه والدهر كاس كما لب
وما بين بعد بعد ود ولم يزل يدين بتلوين الوصول المجانب
وما صاحب كالدهر يا سوء فعله وذلك حظي من عدو وصاحب
نحاد عن جمل العلى بالوي اذا اعتاد في خدع الظنون الكواذب
فيونس طرفي منه طرف مسالم ويوجس قلبي منه قلب مجانب
ومن كان من طين من الارض لازبا فان عليه العذر ضربة لازب
وانى لاعلم انه از جر غلبتي عن الورد الا من كريم المشارب

وجربت فازدلت الى مطامعي ولم مرآة تلف التجارب
ولما رأيت الناس بين مؤمل ضنين وراج يخفق السعي خائب
صرفت الى الملك المظفر همتي فحقق آمالي وسنى مطالبي
اغاث وما عجنى الى بذل سيبه ومن وما منى بذل الرغائب
هو البحر حدث عن نداه وباسه ولا حرج فالبحر جم العجائب
له راحة فيها لراجيه راحة ولكن لها علم بكل المصائب
لشتت شمل المال جود يمينه وتشتيته جمع لشمل المناقب
حوى المجد عن ابائه وابائه وسل نداه عنه سل المثالب
واغرب عاني الجود ان عداته تحدثنا عن جوده بالغرائب
عمم المجد بادي الهدى لتواضع العد البعيد للدى دانى الذى وللواسب
جميل الثنا رحب الفنا مشرق السنا عظيم الغنا في القنا والقواضب
فضائل لو ان السما تزينت بها لاقتص النجوم الثواقب
ولو ان كل العالمين بعضها تحلو لكلوى بسنى المراتب
فدتك ملوك ليس سيبل الفهم اذ سيلوا للجود بالمتغالب
فانك الذي اصبحت غير مدافع ولست بمكذوب ولست بكاذب
غياثا لملهوف وكنزا للعدم ونصرا لمخذول وامنا لراهب
لهنك عيد قد اتاك مبشرا سعد على مر الزمان مصاقب
له لسان الحال ادى فصيحا بشرا ان افصاح البليغ المخاطب
تمسك دون البر به مقبلا تحف به الاقبال من كل جانب

وقال يمدح الهام

ابراهيم بن شاذ

ايا سابغا قد بات يجدى بشمال ويسحب ذيل المثقل المتمهل
تحمل موعا في نوال مهلا وسبح على الاسلاف به واهمل
وسق باكاف القرافه منزلا لبسا كنه نزهي على كل منزل
بدكان بدر التم مناظري وقلبي وهل للبدر غير التنقل
وعا الله دهرا انت معلم به فحي ضمان الوجد من فترة الخلى
ليالا اخشى بعدها لا تخاف وان طال الزمان تبدلي
اطيع الهوى فيها واعصي لوامي عليها وارضيها واسخط عذلي
رحلت ولم ترحل وبنت ولم تبن فنفسي اليك اصمت بكل مقيل
فلا وجد الا وهو مني ممكن ولا صبر الا هو عني بمعزل
ومن عجب الاشيا ان عشت بعدها ولوعتي من شوقها اليها بحتي
مهمهه تعنو المحصر مفتر عليه وتسبح بردي ممول

واكبر هم من عزيم ملازم مقيم على بابي مضيب مواطب
له حين تلقاني تقدم طالبا الي واعنه فاخر هارب
يروم وقوعي في حبائل ختله وهيهات منه الغدر خار الثعالب
وحاشى ندى كفي الغمام ان يسع الورى جميعا ورضى ان يضيق مذاهبي
فما دمت في كنفا الوزير بظله فلست لاحداث الزمان بهايب
وما دام لي من حسن رايك جانب فما تطمع الايام لين بجانبي

فديتك الاصح اي عجز احد تحمل رسالاتي لها وتحمل
وقل لا ابلغت السول ان كان قد سلا فوادي وان اتلفت دعواي فاسأل
وقل لا ابلغت السول ان كان قد سلا فوادي وان اتلفت دعواي فاسأل
وان كان وحي يا ابا عاقد بلى فلا فيت ما لاقت جفينه من سيل
ثم قصروا اعمار سم بذوابل طوال وحزوا منهم كل مفصل
وما ذل جيش بالهمام انتضاه بحفليك منه في الروع مثيل
يا روع داني الجود دانى مدى العلا وذي المجد ذي المجد الرفيع المؤثل
له محفل لا ترتضي كل واحد لدى الروع منهم ان يقاس بمحفل
فصيل منصور ونصر وقصة وشاذا وقوا المجد الرفيع المؤثل
لنوذ ملتاح حصون مخايف ليوث لمستعد غيوث لممحل
فيا سيدا يا ابن الفضيل وفضله اتيتك ان اصغيت بالخبر ابجل
هو السيد المسبي لاهله الغنى وان هو لم يسأل ولم يتوسل
غياث لملهوف وغيث لمجدب وامن لمرتاع وزاد لمرمل
ملك الاذى عنا جابر وبالندى حري وبالاقدام يوم الوغا حلي
الا كر فر الالف خيفه بابته وان جاد حاز الالف كل مؤمل
اذا نزل العافون يوما ببابه فقد نزلوا بالمقصل المتفضل
كريم لديه العز للجار والغنى لمن امه والعفو للمتنصل
جواد ما حوى يخيل بعرضه عن الذم فاعجب للجواد المبخل

فما هي الا ستة ثم تنقضي وما هي الا عشر ثم تنجلي
دهيتني ايامي وقل صاحبي وصار على الدهر العباء وكان لي
فيا ايها المولى الهمام ومن له سماح بنيل ما بذل للسحب تخجل
ويا من اليه في الشدايد مذهبي ويا من عليه في الخطوب معولي
ارتجيك بان ارضيك بترميق عيشة اعلل نفسي والرجاء معللي
وذلك شيء لست اعدم مثله فما لي عن اهلي نايت ومنزلي
وما لذا الذي بدلت من بؤس عيشتي وما ذا الذي احلى على ترحلي
اعذل ان اولى البذاذة والبلى وحلي من الاعدام لم يتحول
وانيل ارجو من زمانيي منعه فسلني منه يا كل معضل
فلا تطرح حقي ولا تنس حرمتي فاني قليل عبد المشفق الوبل
واني بنيل السول منك لواثق ولكن شرطي كل خير معجل

وقال يمدح

الشريف فخر الدين اسمعيل بن علي رحمه الله قديما

كحلت جفوني بعدكم بسهاد وترهت من طيفكم ورقادي
قلبي المعنى بعدتم والكري والصبر كل موذن ببعادي
ولقد علمت لسعدن عليكم سيان اعلاي واهل وداد
وتمت ما القاه منكم جاهدا فاتيت من حلدي ومن اجلادي
لا ينفع الكتمان صبا دمعه وحشاه ذا مبد وهذا بادي
افدي موددتي ومودعتي ملوي ما حل وافد بغير فؤادي

سارت ركاب القلب ظعنا وانا على الاوطان والاوطار
في ورد وضنا وجنب طرفها عن الغيوث وعاطف الاكناف

ترنوا بالحاظ الظبا وتثنيه ولها علينا سطوة الآساد
ما اعجب الايام في تصريفها لم تدر الا اعتب بنا ادِ
اخلق مني الجسم وهي ملابسي ولكن عمري هي من اوادي
والدهر قل عن بخته وابتز بي مجدي واصلد بالخطوب زنادي
اعرضت عنه حين ساء مراده ويجود اسعيل نلت مرادي
ملك عطاياه الجزيلة قللت مني ولكن كثرت حسادي
يبدأ الامن قبل السؤال بنائل جزل وخير الجود جود البادي
فع الجاحظ خصيبه اذ كافه بالجود للرواد والوراد
كالكوكب الوقاد يهدي للجا فاقتد بنور الكوكب الوقاد
كالليث في اقدامه كالغيث في انجامه كالبحر في الازباد
ملأ مخوف الجد مرجو الجدا على الجدود ممدح الاجداد
لله در الجود فعلا انه زين الكرام وحلية الامجاد
ما زلت سباقا الى غاياته مبتوليا منه على الاماد
لفضلت حاتم طيء وهو الذي فضل الانام وفقت كعب اياد
وتركت عمرا في الحروب وطاهرا لم يذكرا بجلادة وجلاد
اولست من قوم هم سحب الندى يوم العطاء هم بدور النادي
اهل السماحة والفصاحة والعلا والصدق عند الوعد والايعاد
الله عودكم وانتم اهله نصرا على الاعداء والاضداد
اسيافهم تنبو اذا ما جردت وسيوفكم تقطع في الاغماد

فلاهلها ابدا دعائم تزل متواصلا والله بالمرصاد
ابقى لنا الله الشريف فانه طود لنا يعلو على الاطواد
ما مر من لوم لهم في ظله الا وعاد من الاعيب
وقال

اخي الجاني وقول الحق فرض وفضل المرء في صدق اللسان
رأى في الكبر ما وذال منه تزايد رفعة وعلو شان
وسالمه الزمان ورب حرب عوان حربها سلم الزمان
وكم من طائر بجناح نسر اعز فحط على ثوان
وقال

وحبيب فرت منه اليه ليس في الفتى سوى عينيه
قلت للمبتغي عليه ملاما ما بال في اخذا بكلتي يديه
سول قلبي فهات اصغى لنا ه عنده وانثني به عذول عليه
وقال يعاتب ابراهيم بن شاذ

ايها السيد الذي معتفيه من سطا الدهر في نزول وامان
ليس يشكو الزمان من انت مولاه فما الذي اشتكي صروف الزمان
ايحطي ام غفلة مثل عيني اي هذين في ندا ك دهاني
حاش لله ان يحول الى المنع سماح في راحتيك يماني
او يصير الوداد والجود يوما منكم للجفا والجرمان
انت سيفي اذا حشيت زماني وبجنبي ونثري وسناني

واغتنم فرصة العطا وشكري فهايا اخا الذي بمكان
الحسان انتم انجم الحسن وانتم معادن الاحسان
فبقيتم مدى الزمان فانتم هذا لنا بديل الامان

وقال من قصيدة

اما ان صبري هذا اليحمي من ثمن وجدد الموجد ادراس من الدمن
توجلوا عن معانيهم مخيل بها ما حل بعدهم بالوالة الضمن
اصبت لو قلت في بحر مسيرهم الا كالبحر والاظعان كالسفن
كانوا فبانوا فاذا اصبحت بعدهم خلوا من الصبر مسلوبا من السوس
وكنت بالقرب لا اقلق من جزل فصرت بالبعد لا انفك من حزن
وغاد لو راتها الشمس لاحتجبت بالغيم من خجل غنا فلم تبن
ابدت غداة النوى حسنا عجبا راته عيني وكم تسمع به اذني
شعر كليل على وجه يبدد حيا على قوام براه الله كالغصن
احفوا قعيدي عنها وامنحها ودي فتحفوا وارضيها فتسخطني

ولبعض اخواني

شمس حسن في الهوادج تغرب واقمار حسن بالبراقع تحجب
اضاق وصالا واستترت تطيعة فوجدي وصبري حاضر ومغيب
بدا قدها والوجه والشعر بغتة لنا فبدا غض وبدر وغيهب
اطاعت بنا عذالها ووشاتها وما علمت ان القلوب تقلب
فطعم حياتي والفؤاد ومدمعي وقلبي بحر صاب وصاب وصيب

(هذه القصيدة الاولى التي نظمها وهو ابن سبع سنين)

اذا اقبلت صدقت وان واصلت جفت دلالا علينا فهي تكتو وتشلب
دع الدهر لا تعتب على سوء فعله فليس بمجد عتبه من ليس يعتب

وقال

سلام على ذات الغدائر والغدر وان نشبت مع طول ذكرها ذكري
تصدق وصدق وادنت وتباعدت فلمعي من جري بلونها يجري
ورب حبيب سرنا لوصاله واوفا وبعد قليل سابنا بالهجر والغدر
ذخرت رضاه عدة لجفايه فلم يغنني بل زادني عدما ذخري
علمت من الاحباب سوء فعلهم اذا اعوج عن وصلي استقام لي الهجري
ووطنت نفسي حين ما لوا بي الجفا وملوا الى صبر امر من الصبر
اذا كان قلبي لا يخون فمن بقي ومن ناصري ان اجحم القلب عن نصري
سلوت وفي السلوان للقلب راحة من الوجد والشوق المبرح والفكر
وبان زمان اللهو عني وانقضى شبابي به فكان عذري ما عذري
صن النفس صون الناظرين تذللهم عن الطمع المجتاح والطلب المزري

وقال يمدح

حسام الدين ايا ملجأ الدين عضد البر منقذ
لاهيب جملا وما علما ان شر الخلق من ظلما — لام يغري المحب وكم حر وجد بالملام نما
كلما رام اشتفا له بلام زاده الما — دب صمت فيه معتبر وكلام يورث الصمما
كيف سلواني وقد لمت حليف الاسوان فاهزما — منع منه ممنعد صرف وجدانه عدما
غاد في طرفها سقم طال ما اهدى الى السقما — كم رمى مطلقا يد فاصاب القلب حين رما

(مدح هذه القصيدة الاولى والدته وهو ابن سبع سنين وشهر)

لاوعينى من كلفت به قسما الدمع به قسما ... ما نوب الصبر عن صم حسنه يستعبد الصنما
منحل البدر المنير اما آن ان تحنوا علىّ اما ... لا ابلى بالزمان ولو مطرت سحب الزمان دما
فلك فقر وفاقه بحسام الدين قد حسما ... حسبى منقذ بندى كفه من بشتكى العدما
ماجدا فى العذرى وجدا شمائله اللهى كرما ... ما له مازال متهبا بالندى والعرض منه حمى
تجل الانام طلعته وندا ه يخجل الديما ... كلما ابدى تعبسه باخل اعطال منبسما
عالم ان الندى سبب للعلى والحق ما علما ... لو كرام العالمين راوجوده اضحوا له خدما
واقوا با السماح لمن فاق فيه العرب والعجما ... سيد اضحت له همم فى المعالى فاقت الهمما
اسد هاز ال معفر سانك الوظا الفرسان والبهما ... جردت لظاه سيف ردى جعلت اغماده القمما
يا اله من صارم خذم قلدوه صارما خذما ... نفل الاحياء سطوته ونداه ينشر الرمما
ايها الملك الجواد ومن فاق لعب الجود اوهرما ... انت من قوم اقرلهم بالمعالى من علا وسما
وكرام الناس ان ذكروا فهم ارض وانت سما ... لكم الاخلاص من جل شاهد فيكم با علما
وملح غيركم هذر قل ما حلفته قلما ... فاسلموا للمجد ازلة بكم ماشا وا جتمعا

ولتبن اليه يودعه

يا سيد الامم عشرته ولا التمتا بوجهه الحسن
اطلق سراح امري مودتكم وقف على السر منه والعلن
اصبحت من شدة الاسى قلقا للبعد عن صبيتى وعن وطنى
اخشى عليهم وقد تركتهم بعدى لسرى بقبضة المحن
فمن تجا لقوب منهم واضف مثل هذا السالف الثمن

وهذه قصيدته اليائية تقل سرا غما من نوايب الزمن

فى القصيدة اللامية والمقطوع بمدح حسام الدين بن بهرام وذلك بعد قوله
تقل الاعادى اسطوته ونداه ينشر الرمما

علم السلطان منه بما جرت عن علمه العلما ... ادبا مستحكما ويدا ابدا انهمى ندى ودما
وسدادا فى الامور به تهتدى ان ضلت الحكما ... فلذا اولاه مصطفيا منه مقدما اذا عزما
ماضيا ان كل ذى تدع منعما طورا ومنتقما ... خلق اعظم به خلقا شيم الارم بهاشيما
ايها الملك الاجل ومن فاق لعب الجود اوهرما ... دم سعيدا مقبلا ابدا ما مضى يوم وما قدما
وتمل العيد فى نعم تقتضى من بعدها نعما ... زاير وان مجلل فى طالع بالسعد قد حكما
لزوا الاقبال فى قرن فاتى جذلان مبتسما ... لاعتزال النايبات ولا فرقت شملا ابدا نظما
وكرام الناس ان ذكروا فهم ارض وانت سما

وقال يمدح

شمس الدين بن العينى رحمه الله وقد مضى من غزلها الى قوله دع الدهر ويعد

عجبت لما شاهدت من خلقه ومن اعجب الاشيا انى اعجب
يلين بلا جب ويقسو بلا قلى ويحسو كما لمس الخميل ويلعب
اذا سر يوما ساءما فمخطه غيب وللرض منه اعتب
وكم اختفى فى مساء خطوبه فاصبحت منها خائفا انت قب
اذا لم يلن ما تقتضى فارض بالذى يكون فما صعب مع الصبر يصعب
ولا تقطن ان قصر الرزق من فما هو الا الغيب يجرى وبسبب
وخذ فى الحق الذى لم اذل به معزا مذ لاحين ارضى واغضب

اولها شمس الدين بن العينى تغزل

اضا بشمس الدين داجي زمانتا وانصر قصديه الرجا المذبذب
هو السيد المجبي الذي بعد موته ومطلبه من بعد ما كان يغرب
سنديد شديد الحزم والعزم ماجد مجد الى العليا مرام حبب
يوم بالاحسان من لا يؤمه ويطلب بالمعروف من ليس يطلب
مناقبه كالشهب بل هي فوقها محلا ومنها الشهب ادنى واقرب
تجاوز قدر المدح قدر جلاله واحرس منا من يقول فيشهب
وما زال السموا اولقال حسوده اي ارجيه او اي ان يذهب
ولا يلبس المدح المهذب حلة سوى بها الا الكريم المهذب
يطيب المكان الوعر ان هو حله ويخصب من نعمايه وهو مجدب
له مذهبي الحلم والباس والذي ولكن المعالي ماله عنه مذهب
حسبت حرام الناس من كل موطن وشلال ثم الدين ما كنت احسب
لك المنزل الرحب الوسيع فناوه وصدرك منه ايها الصدر ارحب
وانت امرؤ حاز المكارم يافعا وغيرك لم يظفر بها وهو اشيب
سريد جاء في السماح ابن صاعد وان لج فيه عادل وهو مذنب
فقال اناس قاصر عن سعيهم فقد خاب من يرجو انداهم وخيبوا
اذا جرت صنوا او نهضت الى العلا اقاموا كبيا او تبسمت قطبوا
مثال للقصاد عذب ميسر له بالغنى الاني وفعلا اعذب
اذا قربتهم من جنابك حاجه فما منهم الا الحبيب المقرب
ابول اب جم المفاخر والعلى هون عليه ما يخاف الناس يصعب

وخاطب فتح كان صاحب الصلة وهو اذ ذاك بالحضرة بقوله

لئن كان ادنانا تفضلك قد حسنت لما انت بلت بلت بلت

وقوله الى قطاية حمود وقد نشأ بها وبعدت

فما انتم الا نجوم رياسة اذا غاب منها كوكب لاح كوكب
واني لارجوا ان تخلد ذكركم بشعري بما قد قلت وا كتب

وقال يمدح

القاضي الاشرف بن العاضي الفاضل رحمه الله

٢ من لصب بالغانيات عميد يتلظى بجد وجد شديد
امن خايف شقي بعيد بنعيم الرضا وبوس الصدود
وجه سعد به الهنى حين بدوا قمرا طالعا بسعد السعود
غاده عاذلاه قبل مثلي بجفاء من مثلها معهود
سار جسمي عنها وخلفت قلبي ثاويا عندها بارض الصعيد
ذكرها حاضر مع البعد عنها فاعجبوا للقريب مني البعيد
حجبت ناظري عن لذة الغمض وسمعي عن مولم التفنيد
انا عبد لها وحبي فخر ذال منها والعاشقون عبيدي
طايع امرها وعاص عليها امر مبد للوم فيها معيد
عجبا لي عن الشباب وطيب العيش فيه صدقت قبل ورودي
كان حلما وكان كالطيف ما بين يقظة وهجود
قد لبست الشباب غضا وعوضت بشيبه منه خلع جديد
هذبتني الايام بالحسنيات البيض منها والسيف السنو
ونثرت المشيب وقلدت عقودا من در المنضو
مثل ما شرف الزمان مرا شرف الدين احمد المحمود

وقال في العذر لما حبس في الموصل بعد رجوعه من الحج

عاذلي لم تلم ولا تعذل ورأي سديد
فيم علمك ان لم يكن ثم الا نفس الحسود
انما انت مسلك ثم طاب نفس الحسود

بشره سابق جريل العطايا وعطاياه سابقات الوعود
لا تجد النقصان عنه كما ليس يجدواه عنهم من مجيد
نبالغي عيظا ونجد حلما اذ تشب الذنوب نار الجقود
عمه الملك نافذ الامر ماضي الحكم في كل محفل مشهود
فاق اهل العلى بفضل طريف لا يباري فيه ومجد تليد
لو راه عبد الحميد قاريا عد من جاء بعده عبد الحميد
وتجلى منه بدر بلاغ يزدري حسنه بدر العقود
لم يزن عن كمال صحة رأي ولا رونق البيان المجيد
علمته طباعه ولبون ذال قبل الملقى قبل المعيد
يا مجلي الخطوب باكا شفا الحل بباس من راجيه وجود
ان جند الخطوب اودى بصبري ولقد كان من اعد جنودي
فاقلني فلم تزل لي معينا عند ما مبتنى فضاة عودي
فلقد ضاق بالنوائب ذرعي ولقد قل بالهموم مجودي
وريت لي الزمان وهو عدوي وصديق الزمان هو حسودي
عز من صان وجهه عن سوال قاطع بالهوان حبل الوريد
ولقد ذل ثم ضل معنى يطلب الرزق من مكان بعيد
وطلاب الحرص بالحرص ما قد فرغ الله منه غير مفيد
طمع متلف وسعي لما يقعد الحر عنه غير حميد
وغنى النفس زاد النفس عن حرص شديد على ثواب زهيد

وقال

يا سيدا اصحى في فضله اقلب الطرف وافضاله
وما جد ما زال المعلى الى ان صرت من جلة عذاله
معروفك المعروف شكري له شكرا مر اصلحني من حاله
فعد لما عودتني من يا بل يفضل اقاصي ايا قباله
والقرض مقضي حي وحبي يده من سيد اثرب من ماله
لا برحت جدوا ولي الشفا يجدر من يا ولبا له

وقال

يمدح

المكرم بن اللمطي

بل شرق التشريف والقشب العلى واحتف في افق المجد منزلا
البسته الانوار قبل لباسه فتهللت سنا وجهه وتهللا
ونجل خلع الرضا منه وكم ثوب بلا بسه غدا متجملا
مد الولي بنعمة لم جادت وبكامن الامن الجسود واعولا
وحلا الزمان وكان مر طعمه وامر من عبس الاعادي ماحلا
وتبسم الدهر العبوس واصبحت الحظ الشموس واشرقت شمس العلى
لم الانس بما يسره وقد جلبت ليل البوس عنا فانجلا
اعطيتنا سرا فاثنينا بما اوليته جهرا على رؤس الملا
عجبا لمجد الدين ولي اخرا وجرى على مهل فوافى اولا
سبق الكرام السابقين فنالهم من نابه لذوي النهى اخملا

ومن ارتقى عزا فلم يحفل بخطب من عراه
ذكر في الموالي الذي لم ينسني يوما نداه
الصاحب المعروف والمعروف لم يعرف سواه
واشفع بحسن تلطف يلقى به الراجي مناه
ويعود يبشر من جميل فعاله ما قد طواه
ويفيض شكر الله سيال معروف وجاه

لله راي العادل الملك الذي اعطال ما اصبحت منه مؤملا
لما بعدت انتا رسل جنابه ان المجد اذا تباعد ارسلا
ودال اهلا للمؤن فاصطفى متفضلا لو دان متنفضلا
فاق الملوك وفقت لبذل ودان بالنصح ولهم السنيه والولا
وعدو فضلك قد غدا متلددا في الارض مرتاعا يضيق به الفلا
اخليتها منه فلا عمرت به وعمرت ربع المجد منك فلا خلا
وبيت جودك جابرا لكسرنا وعزت بالهم السمال الاعزلا
اعرضت عن دنيال بهي مشوقه وصلوت محجوب النعيم وعاسلا
خلفت مذ اهتها ولم يزادت محبه منحب على القلا
حاقلة لا يوما لطالب حاجة واشد حاقب المسامع قولا
فلوان اجواد الزمان معادن كنت ابن اجدهم فهب الطلا
اصبحت مرجو المواسب راجيا ومؤملا اوصل الاله مؤملا
هذب اخلاق الرعيه فامتدوا سبل الهدى ونهى المحق المبطلا
وحبوت بالوعظ البليغ قلوبهم ان القلوب لها اذا صدئت جلا
لازال الجود للنوايب قامعا وتخايف جور الحوادث معقلا

وقال يمدح

شجاع الدين طريف بن منقذ رحمه الله

خير سجح السماح والمعروف واحد الماجد الشجاع طريف
شرف الفضل اجمع صيف وربيع وشتو وخريف

فهو كنز القصاد ان يمموه مويل الخايفين ماوى الضيوف
وعيوف للمحرمات اذا عفت وللمكرمات غير عيوف
دوسماح جم وصدر رحيب ومحل سهام وقدر منيف
وندى فايض وباس شديد ونوال ضخم ومال نحيف
يا لدهر مهذبا جد ندب جواد ممدح غطرفي
باذل للجزيل حين سواه مانع باخل بدون الطفيف
عنده للعفاه جود قديم ولاهل الذنوب عفو ووفي
مذهب الهم منه بشر محيا معلم بالجمال طلق مشوف
ناضر ناظر بطرف حيي ناكح عن مهوى القلوس عفيف
يا شقيق اليدي والمزدوي الحاجات طرا ونصرة الملهوف
جد وكم تفضلا مثل اسلفته ايادي معروفها المعروف
وانق بيتي الندى وعش امانا من خطوب الدهر ناو صروف
وهال الذي تخاف وتخشى من اعاديك لطف رب لطيف

وقال يستنجده

وعد لويمد حمه

غرتني جنود الدهر من كل جانب وما منقلي منها سوى ان منقذ
فيا بندي مت لندي فمذ يكتسي به حظي العدي الخميص ويغتذي
وكم شجاع الدين انعم الي بذات بها وانعش بها حظي الذي
وخلد حامدي مسير مذكرها من ان نسي الاعناق جاف ومجتذي

نال العدى ما تمنوه وما ظفروا بطايل كل حي منهم فان
من ذا الذي من مخالب المنون نجا من مطلق معتق او موثق عان
هيهات لا ملجا منه ولا وزر قضى بذاك فرد ماله ثان
قل للعفاه اقيموا واتركوا طمعا وقصدوا من الاحسان هتان
وللضيوف استقروا اي منازلكم مات المضيف وابلاه الجديدان
فليكد راتع في ظل نعمته ومستجير به من دهره الجاني
وقاصد ظفرت كفاه منه بما قد كان امل من يسر وامكان
سري فاحمد مسراه اليه ولم يقرع لما نال منه سن ندمان
عدمت منك سراج الدين مخترا اذا انتصرت جوادا غير منان
اذا سكت ابتدائي او سالت ندى كفيه يوما من الايام اعطاني
ان غاب شخصك عن عيني ولفظك عن سمعي فذكراك في سري واعلاني
وان سلا عنك قلب مزاج ثقته فذاك قلبه له شان سوى شاني
كيف السلو وقد سارت مذاهبه عني فمن دون نيلها نيم سلواني
يعز عنه جمال الدين وارضنا يجري على الخلق من انس ومن جان
ما دمت حيا فلا خوف ولا جزع من الكرام على باق ولا فان
بخلقه المرتضى اصبحت مقتديا والاصل والفرع في الاخلاق سيان
ابقت لعدا بك الخيرين علا طالت وما كل من سيني باتقان
قابلت معروفه ذال الجزيل بمعروف واحسانه الهامي باحسان
ما مات من كنت حيا بعده خلفا له قدم وابقى هامي القدر والشان

وقال يرثيه ويعزي اخاه ويهنيه بالخلافة

ان الرزية ما اصيب بمثلها ابدا ولا ابقى الزمان لنا مثل
قد نلت منك لنا انال كل الذي وظفرت منك وما ظفرت بطايل
فالامنيات ارجوا ولست بمدرك والليالي اسعى ولست بواصل
واروم منك بلوغ سؤلي كله جملا ولست لبعضه بنايل
انزلت في سود الثوايب مذ قضى وقضى سراج الدين كهف النازل
الجزل المعروف والباحي به لثم نعمته سوال السايل
والباذل الاموال مبتسما وما حلب المحامد كابتسام الباذل
شهدت بباهر فضله اعداؤه وبلثة اعينهم بدمع هاطل
عم البرية حزنه وعصابه اذ عمهم بمواهب وفضايل
ارجت رياض بهاء قد حنوا بها جم الفضايل والليالي واللآيل
واضاءها قد كان منها مظلما بيضا بدر حل فيه كامل
طابت بطيب ثنايه وتاجت من لمس اعضاله ومفاصل
سعدت به لما استقرت بعله وتباشرت منه ببغيث هامل
ختم الاله له بخير عاجل لغلت اوايله لبعد آجل
من السماحة ما ان حسان وقد اصبحن من صفاح وجادل
لم يبق منها غير ذكر سابر يرويه بعدك سامع عن قايل
فكانما اضحيت منها مونسا من ظلمة اللحد الذريه الهايل
ما كنت فيها بالمطبع مؤنبا كلا ولا المصغي لعذل العاذل
من ذا يعد لنا الحياة فانني امسيت في شغل بوجدي شاغل
اعنيتني عن سؤال وصيتني عن مدح سحبي الانام وبا حل

قد نلت منك لنا انال كل الذي وظفرت منك وما ظفرت بطايل
فالامنيات ارجوا ولست بمدرك والليالي اسعى ولست بواصل
واروم منك بلوغ سؤلي كله جملا ولست لبعضه بنايل
انزلت في سود الثوايب مذ قضى وقضى سراج الدين كهف النازل
الجزل المعروف والباحي به لثم نعمته سوال السايل
والباذل الاموال مبتسما وما حلب المحامد كابتسام الباذل
شهدت بباهر فضله اعداؤه وبلثة اعينهم بدمع هاطل
عم البرية حزنه وعصابه اذ عمهم بمواهب وفضايل
ارجت رياض بهاء قد حنوا بها جم الفضايل والليالي واللآيل
واضاءها قد كان منها مظلما بيضا بدر حل فيه كامل
طابت بطيب ثنايه وتاجت من لمس اعضاله ومفاصل
سعدت به لما استقرت بعله وتباشرت منه ببغيث هامل
ختم الاله له بخير عاجل لغلت اوايله لبعد آجل
من السماحة ما ان حسان وقد اصبحن من صفاح وجادل
لم يبق منها غير ذكر سابر يرويه بعدك سامع عن قايل
فكانما اضحيت منها مونسا من ظلمة اللحد الذريه الهايل
ما كنت فيها بالمطبع مؤنبا كلا ولا المصغي لعذل العاذل
من ذا يعد لنا الحياة فانني امسيت في شغل بوجدي شاغل
اعنيتني عن سؤال وصيتني عن مدح سحبي الانام وبا حل

وقال يرثيه ويعزي اخاه ويهنيه بالخلافة

وتعتز عنه تعتز والكف ادمعًا تزري بوادرها بايب العاقل
ما دمت بدرًا طالعًا طلعًا فما نابت لغيبة كل نجم افل
لازلت مقصود الجناب مؤمل الجدي وظل علاك ليس بزايل
واسلم واحوذ الاكرام فانلم جزء الملم بكم وكنز العايل

وقال يمدح

عز الدين فرخشاه بن اخي الملك الناصر رحمة الله عليهم

هل رسم دار مقفر عن اهله يخبر ... اي البلاد انتجعوا ايها تديروا
نزحوا فحل في عمائت منه احاذر ... ودعوا فدعوا قلبي نارًا تسعر
لم يكفهم ان هجروا حتى سروا وهجروا ... فليس من علمهم صبر ولا تصبر
يا امري بلوعة لشعلها اقدر ... مهما دعا الصبر عن الاحباب الا صبر
حتام اقضي همي فما جراه ينزر ... وكم امر دايبا بشعر من لا يشعر
ادبر ما يختفي لمن يعجز عما يظهر ... وهل ري انسها امر يغض عنه القمر
لا تغتر بمنظر ليس وراه مخبر ... فالسر مع بهجته وحسنه لا يثمر
وان عرا الحادث من زمن تقتسر ... فحد بحر الدين حتى الازر فتم الوزر
ملاله العرض الاغر والجناب الاخضر ... والجود والاقدام والفرع معًا والعنصر
ما سار في كتيبة الا سار الظفر ... ولا انتحى صعبًا فالفاه عليه يعسر
كانما القضا من اعوانه والقدر ... واخرها بعد ما ذهب منه
وابق ودم في غبطة ما بقي الشفق جل

وقال يمدح الملك

العادل نور الله ضريحه

خليلي ان الدمع ذاع به سري ... وموه عذري للوشاة فما عذري
بنيم باخفيه من باطن الحوي ... ويجري حديثي في المجين اذ تجري
خليلي ما بالي اميل الى الوفا ... وما بال من اهوى يميل الى الغدر
وحلي والغزال يعون سلوتي ... بزجر وشاني لا بنهنهه الزجر
ومحييه الاقبال قاتله الجفا ... ممولة الارداف معدمه الخصر
لنا قمر من وجهها نهتدي به ... اذا ما خلعنا في دياج من الشعر
سقتنا بعينيها وحسن قوامها ... ورقة خديها معتقة الخمر
اقول لها والقنع في الحي شمتي ... وضنت بنزر مثل لو جاد بالنزر
فقالت لقد حاولت ما حال بيننا ... وبينك واستسهلت صعبًا من الامر
انا البدر لا تطمع بوصلي خلاله ... فليس لغير العين حظ من البدر
واصبحت منها والفتى غير تارك ... مطامعه ما للفتى مدة العمر
احاول وصلا حيل بيني وبينه ... وارجو ادنوا دونه اسد الحشر
وليست وان غالطت نفسي بالهوى ... باول انسان تجاهل ما مدري
اذا ثبت ان تجار هين صيابة ... اسير جوي فاقطعي او وجهها الخضر
هنالك لا ثوب الهدى لصبابة ... ولا قلب يجيب الى الصبر
لها منظر رنق على الشمس حسنه ... وثغر يفوق المسك والعنبر النجري
فمن شاهها او شمها قال معلنا ... جمال ابي ايوب ورائحة الخضر
وليل حكى في الطول والون فرعها ... قطعناه بالابل النجايب والعكر
كان المطايا في فراه اناملٌ ... تذق جليد الطل عن نفض البسر

ولا تفسدن بالمن خيرا صنعته ولا تنال ثرا لما تحامده في الجهر
وان طرق الحادثات تلعضل فعد بمثال الخايفين لدى بكر
هو الملك المشهور بالنفع في الورى وبالضر والمعروف بالعرف والنكر
وليس كمال المرء يخر وحده اذا لم يكن منه في المرء شيء من الشكر
عظيم الغنا قاني الغنا مشرق الثنا جميل الثنا رحب الفنا واسع الصدر
بعيد المدى رحب الجدى حضر الندى ذليل العدى باد الهدى ماجد الجذر
كريم لوان الرمل والقطر كاثرا فضايله ارت على الرمل والقطر
ولو ان كل العالمين نوزعوا لنا قبه ابقت لهم اجمل الذكر
له راي عمر حين يذهل ذو الحجى واقدام عمرو في الوغا وندى عمر
ومنها مذكرا الغرب ويفتخر
اذا الملكين في مصر غير خصاصة لنا وهوان فالسلام على مصر
وما ذا عسى الاوطان تنفع اهلها اذا عجزوا فيها عن النفع والضر
واني وان لامت العديم من الثرى لاتيه امورا يشيب لها المشرى
بخلت بحر الوجد ان الفعل الذي يهون بها والحر يبخل بالحر
وصنت محلي عن خضوع لشينه وليس لخلق في الضراعة من عذر
وما ذال بي عن غنى غير اني بنيت كما بين الكرام على الصبر
رجع الى المدح وكمال القصيدة
ابيتم في ايوب الامانيا سموتم بها اقصى من الانجم الزهر
فضلتم ملوك الارض ان مجدوا بدا واعثر فواضل الحا على الغدر

فلا زلتم حرزا لمن خاف دهره وكنزا لمن يشكو اليكم قلة الفقر

وقال يمدح

السلطان الملك الكامل رحمه الله

ابشر فقصر الله منك قريب ويعجل الوايل فتجحد ملتوب
ابشر فانك غالب بسعادة لذكل جبار بها مغلوب
والروم قد علموا بانك عالم بمكايد تربي بها فتصيب
بمكايد كالشمس يخفى من ترى وتطلع تارة وتغيب
قربت اجالهم بقرب اضب حسناتها عند الرقاب ذنوب
واصبتهما اخطات اراويهم والراي منه مخطي ومصيب
دوايتهم بالسيف وهو معلم والسيف دآ للعالمين وطبيب
ولرب ساع في مضرة نفسه رام الحياة فصادفته شعوب
ضيقت رحب صدورهم بحيا فاضاق الفضا بهمن وهو رحيب
يوم النسور وليلة اذ جناحهم يوم عليهم بالهلال عصيب
للصارم ذلق وعزم قاطع بها الاسلة الخطوب وجيب
فكان عزمك سيفك الماضي الشباة وكان سيفك عزمك المدروب
اصبحت للاسلام جارا عاصما يدعون ان خاف العدى فيجيب
ايدته ونصرته وحميته من نابات الدهر حين تنوب
وكلات من لم يخلف فضلوه حصانا ذا راض وذا عصوب
متهللا طلق المحيا باسما عند الذي طلق اليدين صعوب

فلها شروق من غدائل دايم ولها بهاء ما قاله الاه غروب

يا ايها الملك السعيد الماجد الندب الشديد المرتجى المرهوب

كل الملوك اذا امرق فطايع واذا دعوت فسامع ومجيب

عجبا لما اوتيته من نجدة صم الجبال لها تكاد تذوب

وسماحة وفصاحة ما نالها حاتم ولا اشاعر وخطيب

عجبا له وتعجبي مما حوى بدر الكمال من الكمال عجيب

ماذا اليد عما نلت بل من عاجز ما ان له في الملكرمات نصيب

وانا الذليل الى الزمان جديده وغرته اطفر له وينوب

لما طلبت طلبت منك عوارفا فانال مني طالب مطلوب

وقال يمدح اخاه

للملك الفايز رحمه الله عليه

ايا من لقلب شيخ موجع مع الظالم المعتدي لا معي

اذا دجع عن هواها القلوب اطاع هواه فلم يرجع

لئن خان بعد قربه له لقد خانني مأمون اضلعي

وان قام سقمي بدنا عيا فليس بأول بيت نعي

وما خبر الهوى صادع فحدث به واصدع

دعاني الغرام فلبيته وناديت صبري فلم يسمع

كان السلو حرام على محب بما شقه موجع

اقول لمن يعنيني وقد رأيت بهاء الهوى مصرعي

قوافي

جرعت عليه وانت امرؤ لم تنى سائغ الدهر لم اجزع

فما طاب عيش امرئ ذاكر لما فاته من عيشه الممتع

ولا خاب منتجع طالب ندى الملك الفايز الاروع

كريم اذا قنع المعتفو بنائله الغنم لم يقنع

سريع نداه وبخشى سطاه ومن لم يصرل لم ينفع

مطاع مطيع لسواله مجاب دعا او دعي

فيمنه تسعد به سريعا ودع من سواه ودع

كان موصله موضع غدا يطلب المال من موضع

اذا قال متع اسماعنا بسحر حلال له ممتع

وان سواسمعنا فضله سمعنا البديع من البدع

فابصر بلياته المعجزات ابصر واسمع بها اسمع

يغمض من عينه حلمه عن الذنب وهو بصير بعي

ويخدعه الوفد عن ماله فيعطي وتوشك ان يخدع

راى حرمة لعفاة اليدي وحقا لهم من دعاه دعي

اذا ما صنعت جميلا ولم ترج الجميل فلم تصنع

شموس معاليه لم تحتجب ونجم اعاديه لم يطلع

ومن رفع الله لم يتضع ومن يضع الله لم يرفع

الا قطعا بسفن النجاة بحار الغمر كل لم تقطع

عفا كل دمنة قومة بابيض من زيد انصع

كيف يصغي الى الملام مجنّ قلبه عنه بالهوى مشغول
شغلته خلة ملّت الوصل فلا كان باخل وملول
ميّحها حاضر لديّا ولكن وصلها الدهر ما اليه وصول
حملتني ما لا اطيق وانّي مع ضعفي للنائبات حمول
ومن المستحيل اني عن الحب وان جدّ واعتدى مستحيل
بوّحت بي منها امور صعاب ليس يرجو الشفا منها عليل
جسد ناحل وقلب كئيب ودموعي قاتلة وصبر قتيل
مثلها يرتجى لوامب نجم الدين مالك فهو نضو هزيل
الشريف المجلّ والماجد الاروع والسيد الكريم الجليل
مستهام بالجود صبّ اليه وعلى البخر والئيم مجبول
بهلل المال الذي واصل جدواه الوفد والعدي اذ يصول
عالم عامل سعيد مليّ العليا غنيّ عن غيره قؤول فعول
شكر الدهر منه سعيا حميدا فسمعنا مع صمته ما يقول
عجبا للزمان كيف به جاد علينا وانه بخيل
اعقب المنع بالعطاء فغطّا منه ذاك القبيح هذا الجميل
وعلى ما شابه من علي وللفرع اصول
مثله في شجاعة وبلاغ حين يلقى العدي وحين يقول
يا هليعة ناهاك في المجد علياء وجيفر وعقيل
ايها السيد الاجلّ ومن ليس لحسن الثنا عنه عدول

لا لوم الحسود ابصر فضلا منك في مثلو تحار العقول
وعلى مثل همّة الدهر جلت وسمت يجتدي الخليل الخليل
كل من قصّرت مساعيه عن سعيك يوما فعذره مقبول
من يطيق الذي تطيق من الجود ومن ذا ينيلنا ما تنيل
تخلوا بالنوال والمال جمّ حين اعطيت والخطار قليل
سيدي استبقى الليل زمانا فما مع ليالية شرح حالي يطول
ارحلتني خطوبه فتمشيت كما يفعل الحقير الذليل
لا ارى الخل والاكارش الا في الميادين تحتي عدري تجول
ولقد عشت برهة والمطايا من هباني لسابلي والخيول
فاقلني من الزمان فما اعلم خلقا سواك منه يقيل
فلقد ريح التنسّق اذ نعاب عنك من ايجاد التصهل
كفلت بالغنى يدال لمن امّل مزيدا ونعم الكفيل
خبرا اياد الزمان علي والاجل الاياك اسجل
والدا هر الفضايل وابن عاليه في بني الزمان عديل

وقال يمدح

الملك المعظم وهو من ازال الفرنج عن حصينه دمياط

هجر وبعد بر حاتجليدي ما في يحملها جميعا من يد
حملت قلبي فوق طاقته فكن افديك اما هاجري او بعدي
انت الذي لحسن الاحسان في يوما قلما تعتدي ان تعتدي

لو شاء قصر من طال ملامه ما بالمريض خلاف ما بالعوّد
آ الطبع في الاحباب اعلاني وفي نفسي وفي وفي ثقافي حسدي
اني اذا الاخوض لان بين والمقتدي بهم فليتن بهتدي
ومن المصايب قربهم وبعادهم من اهوي وكثرتهم وقلة مسعدي
قم نايديم الى المدام ولا تضع فيها لقول مؤنب ومفند
قم عاطنيها عسجدا في فضة ضحكت لنا عن فضة في عسجد
واصرف بها عني الاسى صرفا وذد عن مهجتي جيش الهموم بها ذدي
واذا امزجت ولم يلن من مزجها بد فقلل ما استطعت وصرّد
فالراح للما القراح شفاء ما تشكوه من برحايها نفس الصدي
واذا اردت تناول بحر مكارم من غيرها هاد او دليل مرشد
فاسمح وسامح في الامور وصل وصل باسا وجد وجد بالدوار فد
واذا بدا الملك المعظم لابسا حلل الابهة فضع جبينك وانجد
فهنالك البدر المنير لمجتلى وهنالك البحر الغزير لمجتدي
سمح اذا اعطى فاجزل رفده قالت خلايقه الكرام له زد
شهدت له بالفضل السنة العدى وتجلت الايام منه باوحد
قولان من قلوب حسنه من العيون ورفده من اليد
يا سيدا في الطعاة بصاوم لا يعتدي الا على من يعتدي
ايد قد حين الله منتصرا له بجناح منصور ورأي مؤيد
وترك اهل الشرك في عرصاتهم ما بين مقتول وبين معدد

من فاته اسباب الردي في امسه ادركنه في يومه او في الغد
يا من اذا اقصد العفاة قناه حلوا من الدنيا بامرع مقصد
اصبحت من من الملوك جميعهم بيت القصيد وبيت مال المجتدي
فاسلم لعاف عايد ولمذنب مستغفر ولطالب مستمنح فل

وقال يمدح

الملزم من الملحي ويعزيه عن مال اخذ منه ○

سلامه نفسك الغنم العظيم وطول بقاء الملك العقيم
وجهر عدا ل ليس به جهول وسر عدا ل ليس به عليم
فلا ابقى الزمان على عدو لفضل الايام ولا حليم
سعى بالمنكر المعروف منه واتم غيره وهو الاثيم
فكنت بسعيه ملكا كريما نقص منه شيطان رجيم
تكلم بالمحال وكم كلام ممض في القلوب له كلوم
وتحقيق الظنون هوى مطاع وتمويه العدى داء قديم
عقد تل اليقين بغير شك ومذهل الصراط المستقيم
ومجدل الاغيهب الليالي وطود لا يزعزعه النسيم
عما لك لا بنفسك فهي نفس لها وبجسمها الفضل الجسيم
فلا تجزع على ما فات واصبر فلا بوس يدوم ولا نعيم
فديتك ما حوتك منا منه ولا تعرض لهمك ما الهموم
كذا الملك الملان زال يفيد اخا كرم ويعدبه اللئيم

ايا ابن الاكرمين ومن تجلوا بمدح دونه الدر النظيم
بفضلك والعطايا عشت قدما واولادي واهلي والحميم
فها انا مع مديحك واقتداري عليه ببعض شكرك لا اقوم
بمعنا يا الكريم ومارأينا شبيهك ايها الندب الكريم
سماحك ما الهندي سمح اليه وحلمك ما تكلفه حليم
نايت فلم اقم في ارض قوص ولا شيئ الناس بعدك من يقيم
وكيف يطيب عيشي في مكان نايي عنه محال الوسيم
فيعدل وردها ملح اجاج ومرعاها لساكنها وخيم
رعاك الله ثم رعاك ملكا سما وتواضعت عنه النجوم
فمن اوصافك السمح المرجا ومن اسمايك البر الرحيم

وقال يمدحه

بل انتصر المظلوم وافخر الدهر واخصب من نعماك البلد القفر
وانت امرؤ لله فيك سريرة بها حسنت منك السريرة والجهر
اذا افتخر الاقوام اعرضت عنهم وقام خطيبا دونك المجد والفخر
وان تجروا عن بذل رفد فانك بحر لا يسهنه الزجر
جنابك مقصود وشاحيك مفعم ويحرك فياض لاهله غمر
لك المجد مجد الدين من دون من مشى عليها والباغي انتقاصك والقهر
تملكت رق المجد بالبأس واليدي واهديت اليك الحمد اخلاقك الغر
معاليك لا تحصى ومثلك لا يرى ونفسك نفس لا يغيرها الدهر

ايا ابن الاكرمين ومن تجلوا بمدح دونه الدر النظيم
بفضلك والعطايا عشت قدما واولادي واهلي والحميم
فها انا مع مديحك واقتداري عليه ببعض شكرك لا اقوم
بمعنا يا الكريم ومارأينا شبيهك ايها الندب الكريم
سماحك ما الهندي سمح اليه وحلمك ما تكلفه حليم
نايت فلم اقم في ارض قوص ولا شيئ الناس بعدك من يقيم
وكيف يطيب عيشي في مكان نايي عنه محال الوسيم
فيعدل وردها ملح اجاج ومرعاها لساكنها وخيم
رعاك الله ثم رعاك ملكا سما وتواضعت عنه النجوم
فمن اوصافك السمح المرجا ومن اسمايك البر الرحيم

وقال يمدحه

بل انتصر المظلوم وافخر الدهر واخصب من نعماك البلد القفر
وانت امرؤ لله فيك سريرة بها حسنت منك السريرة والجهر
اذا افتخر الاقوام اعرضت عنهم وقام خطيبا دونك المجد والفخر
وان تجروا عن بذل رفد فانك بحر لا يسهنه الزجر
جنابك مقصود وشاحيك مفعم ويحرك فياض لاهله غمر
لك المجد مجد الدين من دون من مشى عليها والباغي انتقاصك والقهر
تملكت رق المجد بالبأس واليدي واهديت اليك الحمد اخلاقك الغر
معاليك لا تحصى ومثلك لا يرى ونفسك نفس لا يغيرها الدهر

سترت عواري المذنبين تكرما وجودك بادٍ ليس من دونه ستر
وقصر عنك السابقون اليّ العلى فقصر عن اوصافك النظم والنثر
وزرت العلى والمجد لا عن كلالة وما الحر الا من غناه اب حر
لوجهك نور يهتدي من يريه به اليك اذا ما اتهد الانجم الزهر
فلا بلغ الحساد فيك منالهم وطال اللا بسيهم وطال الدهر

وقال يمدح

ابنه شهاب الدين يعقوب

من لصب لا يرعوي لعتاب حاضر الوجد غائب الاحباب
بين لين وقسوة ونعيم وشقاء وغيبة وايابِ
اسلمتني الى المشيب فتاة ذات دل ونصر وشبابِ
في رضاها والسخط والهجر والوصل عذابي وراحتي من عذابي
ذابها ان تصد عني وتنأى وخضوعي لها مدى الدهر ذابي
من لي مثلها ومثلي محبا وحبيبا في الوصل والاجتنابِ
لم يزل حبها لسخطي وحبي ارضاها طلابها وطلابي
هرم الصبر والسلو وشوقي وغرامي في عنفوان الشبابِ
ليفق عاذلي فلست مفيقا من غرامي ولوعتي واكتئابي
ان يكن من اماته الحب قبلي فهم في زمانه اصحابي
او يكونوا حومة الحب لجوا بأ فاني مقدم الاحزابِ
قد اقروا بانني بعد عزة الفقر وان قطع الهوى اسبابي

سترت عواري المذنبين تكرما وجودك بادٍ ليس من دونه ستر
وقصر عنك السابقون اليّ العلى فقصر عن اوصافك النظم والنثر
وزرت العلى والمجد لا عن كلالة وما الحر الا من غناه اب حر
لوجهك نور يهتدي من يريه به اليك اذا ما اتهد الانجم الزهر
فلا بلغ الحساد فيك منالهم وطال اللا بسيهم وطال الدهر

وقال يمدح

ابنه شهاب الدين يعقوب

من لصب لا يرعوي لعتاب حاضر الوجد غائب الاحباب
بين لين وقسوة ونعيم وشقاء وغيبة وايابِ
اسلمتني الى المشيب فتاة ذات دل ونصر وشبابِ
في رضاها والسخط والهجر والوصل عذابي وراحتي من عذابي
ذابها ان تصد عني وتنأى وخضوعي لها مدى الدهر ذابي
من لي مثلها ومثلي محبا وحبيبا في الوصل والاجتنابِ
لم يزل حبها لسخطي وحبي ارضاها طلابها وطلابي
هرم الصبر والسلو وشوقي وغرامي في عنفوان الشبابِ
ليفق عاذلي فلست مفيقا من غرامي ولوعتي واكتئابي
ان يكن من اماته الحب قبلي فهم في زمانه اصحابي
او يكونوا حومة الحب لجوا بأ فاني مقدم الاحزابِ
قد اقروا بانني بعد عزة الفقر وان قطع الهوى اسبابي

سابغ الظل باسم الثغر هابي الجود رحب الفنا سهل الحجاب
واسع الصدر والعطايا لراجي جوده والاخلاق والابواب
سهمه صايب وسهم عداه مخطي والمصيب غير المصاب
يتلظى باسا ويحمد حلما فهو مر العقاب حلو الثواب
اغيب الحاضرين من عداه وعطاياه احضر الغيّاب
خطب الرتبة السنية نهوض والمعالي قليله لكطاب
فحواها من بعد توفية المهر من الخيل والظبي والحراب
لم تجرد سيوفه قط الا اغمدت في القلوب قبل الرقاب
سائر الذكر فالامر فينا ظاهر البشر طاهر الاثواب
باله سيدا كريما لبابا جاء من سيد كريم لباب
خير فرع من خير اصل وما ذاك ببدع جرى ولا بعجاب
لا ازتنا الاحتجاب فيكم بني اللمطي سوا ايش من الاحتجاب
ويقيم في منعة من سطا الدهر وامن من خطبه المتناب

وقال يمدح اخاه

ناصر الدين اسحق

في عقله الرشا الغرير سحر تولد من فتور
وبفيه راح ما لها حجب سوى در الثغور
لم انسه اذ زار بي في غفلة اتواني الغيور
ونحوه تجلى فطايرها من الدر النثير
او اعينا من ربرب عين مراض اللحظ حور
ولحظه بل مصيب قلوبنا قبل النحور
سبحان خالقه بغير مماثل وبلا نظير
والليل داج لم تمر قه يد الصبح المنير
او عينا من ربرب عين مراض اللحظ حور

ياحسنها من ليلة قصرت فطال بها سروري
فعل الرقيب وعاذلي اعني بها فشتا موري
سمح الزمان بها وكم واقتل بشري من نذير
من لي بايام الشباب ورونق العيش النضير
اذ ملبسي ثوب الصبي مع كل مختال فخور
اجتاب معلمه واخطر منه في برد خطير
يا دهر زدني يا بيا تل من عظيم او حقير
واحلب بخيلك او برجلك فعل جبار قدير
اني على قد انتصرت بناصر الدين الامير
حتف العداه ومنيه الراجي وكهف المستجير
خرقه بشهادتي وشهاده الجم الغفير
مال قليل يشتكي من جوره اله الكثير
سبق الكرام السابقين وجاء في الزمن الاخير
وحوى البشر الصغير السن بهجة الكبير
فمن يدا لوابل الهطال والاسد الهصور
يحيى ويرجى بالندى المبرور والباس المبير
والاه مناظاهر النجوى وخافيه الضمير
خذها عروسا اخجلت بالحسن رباب الخدور
يحيى بها ثم الفصاحة من بساتين السطور
لم ترو قبلي للفرزدق والبعيث ولا جرير
فكانها در النحور ظهرن من صدف البحور
انتم بني اللمطي فضلي في رواحي او بكوري
ما لي سوا كم من عين ارتجيه ولا نصير
ان ترفعوا عن اهل العلا فالعلم مسيري
لو نت علم فالورد اد المحض يعفى عن حضوري
يسر تم امري ونعم حادث الخطب العسير

وقال يمدح اخاه مساعد الدين

بمساعد الدين قد سعد الوجود فلا برحت تقارنه السعود
فتى شهد الزمان له بفضل جميع العالمين به شهود
ولو حدوا علاه وقد اقر به الاعد الم يغن الجحود
تيقظ للندى وبه نيام وقام الى العلى ومنه قعود
له الباس الشديد اذا احاطت به الاعداء والرأي السديد

بيد بجوده لحاجات منا وذل الجود منه لا يبيد
عجبت له حوى حلماً وعلماً وشرخ شبابه غض جديد
عذرت حسود افضال وفضل له ولو لم اعذر الحسود
رايي ما عمّه فازداد غيظاً على الثوب فضايله تزيد
بجود ولا بمن على المرجي وفيهم من تمنّ ولا بجود
سخي لم يطع في الجود عذلاً لان العذل شيطان مريد
ولم يسمع مقالاً في نوال يسود بذله من لا يسود
له جود يفر الفقر منه واقدام تذل له الاسود
واشبع الناس في الدنيا بخيل ذليل لا يفاد ولا يفيد
اعادلنا الغنى من بعد بأس نوال يمنه المبدي المعيد
كرم للملام مستهامه فليس لسوده عنه محيد
وما ظلم الوليد اذا تمادى على آثار والده الوليد
بني اللطي انتم خير قوم لهم واليهم السعي الحميد
بلغتم بالنفيس من المعالي مدى سفر الظنون له بعيد
سراه الناس عندكم رعاع وساداتُ الكرام لكم عبيد
فلا ارتم لناجحصناً كهامن عزكم ولئن شديد
نوالكم على القصاد مام وطلكم على الدنيا مديد

وقال يمدح اخاهم

بني الدين صالحا

كانتا والغدر من شانها قد افرقنا قبل ان نلتقي
ملكتها دني وحلمها فيه فلم نحسن ولم نحتقي
على وذكر البيض من بعد ما عاث ساض الشيب في مفرقي
دهر تقضى وزمان مضى في ظل عيش ممتع مونق
لبسته غضا وابليته اي جديد دام لم يخلق
سآء ما سرّ وفي كما اقبل لم يهمل ولم يرفق
ذاك الايام والفضل للسابق والعفي لمن يتقي
لا يفعل الخير سوى اهله ولا يبوء الشر من لا يقي
يا ايها المحروم من دهره الم تنادي صالح يرزق
عذ سقى الدين تلق المنى من ماجد مجد سقى يثقي
مذ فتحت ابواب معروفه لطالب المعروف لم تغلق
مشمر لما سعي للعلى وجد لم يسبق ولم يلحق
جاري الهما معشراً فاهتدى وضل سعي الطالب المحمق
مضى وكل العزم منهم ولا يسلك منهاج السعيد الشقي
ان العطب جزل او يصل منهم او يجر سبق او يقل يصدق
مناقب لم تأل في غيره من شيم في الفضل او معدق
بحر الندى والعلم نجدة كشف المغمي وغنى الملمق
فسله ان احيت عن غامض يكشفه او سله ندى يغدق
فمن يؤمل نفعه ينتفع ومن يعاند موجه يغرق

قائن على جاده ساخط راض على قصاده مشفق
خذها عروسا حسنها رابع و سندس تحلى واستبرق
شنفت اذن الدهر من حليها بلولو تظمه منطقي
وابق سعيد الجد سامي العلى برغم انف الحاسد المحنق

وقال يمدح

النصير اللمطي

لا صبر لي عنهم ولا جلد رحلوا فحل الوجد والكمد
ما نواكان الدار بعدهم لم يغن في عرصاتها احد
لا هم كما عهدت بهم ثقتي قدما ولا انا مثل ما عهدوا
كل تغير عن مودته ولكل اول حالة لمد
اني وان لف المشيب يدي عن كل ما امتدت اليه يد
لحن رفقا للهوى واري ان الحنين الى الهوى رشد
واجب داعيه واتبعه وذريه ان صدوا واوان وردوا
وخريده كالبدر معتقرا انواره والبدر متبعد
بيضا سود الغدائر رسا وجناتها اياقوت والبرد
ما كان اشفاها واسعدني لو انها وجدت كما اجد
فتذوقها قد ذقت من حرق كالنار في الاحشاء تتقد
وعفاه جود تدلقيتهم بيقا وضون حديثهم قصد
لما سالتهم الحديث معي حمدوا النضير ونعم من حمدوا

وقال يمدح

ابنه بدر الدين

اوجد لاح ام قمر منير وقد ماس ام غصن نضير
لقد اخفى الهوى جسمي بحبك وابدى الدمع ما تخفي الصدور
شقيت لمن سعدت به قديما وبانت صبوتي وانى النذير
فطرفي ما يجل النوم فيه وقلبي ما يحل به السرور
وعادة اذا احببت اهانت وان وصلت فللهجر المصير
دنا بيعادها مني غرامي وطال الهجر حتى ليلي القصير
تصدت ثم صدت عن محب له انس بها ولها نفور
فها انا في الهوى غر لبيب غوي مهتد اعمى بصير
اذا جزع امر وغيري فاني على ما نابني جلد صبور
وان غارت بدور تترائى فبدر الدين بدر لا يغور

روح العلى جد السودد وله ونعم الروح والجد
يا ابن الكرام بني الكرام بني اللمطي والموفين ان وعدوا
ما زلتم في علة ويدا الفي الخطوب بها واعتضد
قد سالمتني الليالي فما حاربتها فعلى اعتمد
وال النجوم الزهر كلهم بالفضل والافضال منفرد
البدر منهم والشجاع وبدر الدين كل سيد سند
بل برزوا سبقا ولا عجب ان تقتدي بالوالد الوالد

وقال يمدح

ابنه بدر الدين

اوجد لاح ام قمر منير وقد ماس ام غصن نضير
لقد اخفى الهوى جسمي بحبك وابدى الدمع ما تخفي الصدور
شقيت لمن سعدت به قديما وبانت صبوتي وانى النذير
فطرفي ما يجل النوم فيه وقلبي ما يحل به السرور
وعادة اذا احببت اهانت وان وصلت فللهجر المصير
دنا بيعادها مني غرامي وطال الهجر حتى ليلي القصير
تصدت ثم صدت عن محب له انس بها ولها نفور
فها انا في الهوى غر لبيب غوي مهتد اعمى بصير
اذا جزع امر وغيري فاني على ما نابني جلد صبور
وان غارت بدور تترائى فبدر الدين بدر لا يغور

فنعم ابن النصير شرفا نفس ونعم السيد المولى النصير
امير للندى امر عليه واقسم انه نعم الأمير
في اللطف والاحسان منلم طباع لا تغيرها الدهور
حلتم في الصدر من العالي قديما والصدور لها الصدور
فدمتم في امان من زمان يجور على الكرام ولا يجير

ولتب اليه ايضا

مولاي بدر الدين ما جدا اما خاب من يرجو نداه الجزيل
كلا ولا خاف الردى والعدى من بات منه تحتظل ظليل
ادرك ليالكم هذه من بابق وطاء تقيل
لم يحمل الدهر اليه ولم يبق له الايام صبرا جميل
احسن وعجل نجح وعد مضى منال وخالف خلف وعد البخيل
وابقى بقا الدهر بغير ليس لا تغيرها من سئيل

وقال يمدح العماد

بن تاج الملك الملقب اللطي
خلت قلبي يميل السهاد وخلت من احبتي ورقادي
فدموعي حشو الجفون وسقمي حشو جسمي والشوق حشو فؤادي
عجبا للزمان بالقرب منهم سرني ثم ساءني بالبعاد
فرق الشمل من به جمع الشمل وخان الوداد اهل الوداد
غاض دمعي صبري وفاض دمعي فهذا ايذاء انقاص وفيض زاد

السديد الشديد رايا وعزما والمفيد المبيد اهل العناد
ارغب الراغبين في الخير منذ كان وفي الشر ازهد الزهاد
ذو سماح به تعز الموالي واجتياح به تذل الاعادي
وشجاع في الحرب اي شجاع وجواد في السلم اي جواد
واهب الخمة الكواعب والبيض المواضي والصافنات الجياد
لست ادري اوجهه الطلق اندى ام يداه ام هاتان العهاد
مدحته العباد بالمجد والفخر وبذل اللهى وبث الايادي
من اجار العباد من نوب الدهر تجلى بدا تمدح للعباد
المعي بكاد ينهم في الروع ذكا صوت المواضي الجداد
جاهد النفس بالتقى فاستقامت وجهاد النفوس خير الجهاد
فاق اهل العلى واين سعيد الطود من حامل الثرى والوهاد
لا يبالي اذ يشبع الضيف اويردي اذا بات وهو عرثان صاد
خير فرع من خير اصل راينا هما من مضى من الاجداد
دل حي من الانام على ميت ودل على بعيد السوا د
يا سبيق الذي ويا اجود الاجواد من حاض راينا وبا د
لو لمست الجماد اجريت روحا مثل فيه فعاش مبت الجماد
فابق تعطي العفاة فوق مناهم وتنيل المريد فوق المراد

وقال يمدح نصر بن شاذ

سرا لسنه الدموع مذاع وهوى غيبه الغداة مطاع

لهفي على زمن مضى واجبة فيه حفظت عهوده وأضاعوني
ومسرة قضيتها في ظله لو أن رد مسرته ببضاع
قسما بمن خلق الهوى واجله قلبا به للغادرين نزاع
ما مثل وجدي بالحبيب الهاجري وجد ولا مثل الشجاع شجاع
القابل المحال الشديد بجوده والمشتري للمجد حين يباع
ذم له سيفان عزم باتر ماضي الغرار وصارم قطاع
وله ليومي حربه اوسلمه رمحان صدق ذابل ويراع
وله اذا اعدم الكمال وافقرت منه حيار للعلى ورباع
وجد ولفظ رابع يكليهما تمتع الابصار والاسماع
جبلت خلائقه الكرام على العلى فتقاصرت عن نيلها الاطماع
والفضل منه تكلف وجبلة والمجد منه تكسب وطباع
هذا عيان شاهدته عيونتا منه وسار له بذاك سماع
ساد الكرام قديمهم وحديثهم والناس منهم ساة ورعاع
يحمي حقيقته ومنع سرحه منه طعان صادق وقراع
شبع الضيوف النازلين بداره ولوانهم قصدوا سواه لجاعوا
وردوا وما صدروا وعاودوا وجوههم سلام لا يليه وداع
بهم تلألأ الجفلى كانها سفن لها شقق السنام شراع
فكانهم في جنة يأكلها فلهم نعيم دايم ومتاع
وفدوا على نصر فنالوا سولهم من ساع سمح طال منه اتباع

وقال

لما رأى عطاء الشيخ كان سماع
محمد بن ظفر عن زمان عفوه ومنه لبس ورياع
احصى بالخاء المعجمة كان اصحى بالحاء المهملة وهو كذلك اذا كثر به وسباع
فاظنهم نظر الشيخ عليهما واسلطيع وفزاعين وقطاع ان

سهم اصاب من الصبابة مقتلي فاتى على اجلي وبز تجملي
وسقام طرف للمعاني مسقم والمبتلى بالحب غير المبتلي
وتاسف لا يقضي وتلهب لا يطفى وكابة لا تنجلي
ولقد لممت موتي ما جل لي حتى اتاه الدمع بالجراء تجلي
من ابيد رفوق عضرمايين من تحت ليل للغدا برا ليل
اسباب وجد احمات فاستجلت وصبابة جلت فلم تتجلي
لله در الحب من جار على قلب الشجي ومهد قلب الخلي
لا يذكر العشاق اني مغرم بهوى ملول بالصدود ومولع
الوجد والبرحاء من دونهم والفضل والافضال للموالي على
عز الدين انفس معشر وثقوا الجود من يديه بمعجل
رحب الفنا فاصد به اذا ما قصده رحب الباع رحب المنزل
كهف الملوع وكنز طالب النديء وردى العلى وملاذ كل مؤمل
متهلل قبل العطاء وبعده والفضل للوجه الذي المتهلل
جم المفاخر عادل في حكمه فاذا تحكم في اللمى لم يعدل
سبق الكرام وقد اتى من بعدهم فعجبت منه لتاخير الاول
ما اعرض النخلا عن ضيافهم الا وقابلهم بوجه مقبل
اسبني بل تحتدا واعزهم جارا اذا افتخر القبايل من بلى
يا ابن الكرام ومن نوال كفهم منه فدى العافين وزاد المرمل
شرفت بيتك وهو بيت مشرف للبعد منه على استمال الاعزل

شفا سقمي سقام طرفك والخمر شفا لكل مخمور
وفي مجال روضة انف يقطف باللحظ وردها الجوري
وحيني بالعيون جنتها فحيتني منه اعين الجور
ذخرت دمعي دهرا وجدت عجلوا منه بكل مذخور
انجدني ثم غار فايضه فانجدي ان اردت او غوري
فكم خليل ملأت منه يدي فعاد جهولا بالناس مغدور
قليل ودا اثرت منه له شتان تقليله وتكثيري
سقى زمان الوصال صوب حيا يحيي بديمتي كل ممطور
يحيا دموع عليه اذ دمها من راحتي قصد ابن منصور
اسيد المجد ماله لكشف الضر عن نفس كل مضرور
ما فيه من خلة تعاب ولا تعزى لنقص ولا لتقصير
كمله الله ذو الكمال فقد حاز مع الجود حسن تدبير
فليس بالمسرف الجهول ولا المقتر اموله تبذيرا
عفرت ذيب الزمان حين اتى به وقد كان غير معفور
اجل من بعد ما اساء ومد تخيل يمن مشكور
ان شئت ان تعرف الانام وان يكشف عنا به ومغمور
فانظر الى ماله وما لهم تجد مباحا بجنب محظور
ما شان معروفه الجزيل تكدير ولا وعده بتاخير
يبذرها ماله ليبذلها لا لتماء ولا لتثمير

وقال يمدح شرف الدين موسى اخا محمد بن عباس

شرف الدين تجاوزت المدامد تجليت بياس وندى
ما خلا مجدك من مبذله خالص الود ومخف جسدا
ومن الناس اذا فتشتهم اوليا ومن الناس عدا
لك وجه كلما قابله حاسد وامجاك خروا سجدا
ما بدا الا حسبنا انه بدر تم في دجى الليل بدا
ذا مع فضل مبين نلته فضل الدر وفاق العسجدا
ومعالي عاد اي انجما حاير عن قصده الرا الهتدا
نال منك الوفد اقصى سولهم فلذا انلت المنى والسؤددا
هاربا الكل ندا ان غدا للندي راح وان راح غدا
يغرف القصاد جودا غامرا ويري العود اليه احمدا
لو راى حاتم طي مثل ما قد رايناه اتى مسترفدا
ورأى الاقرار بالفضل الذي للحق افاي ان يشهدا
غير بدع ان حمدنا ومن اعجب الاشيا ان لا نحمدا
كلما واقال منا مجتد قلت نعم المجتدى والمجتدا
قعد الاعدا عما جاولو اذرا وامنك المقيم المقعدا
يا شقيق الجود يا روح العلى يا سما المجد يا نجم الهدا

وقال يمدح شرف الدين موسى اخا محمد بن عباس

شرف الدين تجاوزت المدامد تجليت بياس وندى
ما خلا مجدك من مبذله خالص الود ومخف جسدا
ومن الناس اذا فتشتهم اوليا ومن الناس عدا
لك وجه كلما قابله حاسد وامجاك خروا سجدا
ما بدا الا حسبنا انه بدر تم في دجى الليل بدا
ذا مع فضل مبين نلته فضل الدر وفاق العسجدا
ومعالي عاد اي انجما حاير عن قصده الرا الهتدا
نال منك الوفد اقصى سولهم فلذا انلت المنى والسؤددا
هاربا الكل ندا ان غدا للندي راح وان راح غدا
يغرف القصاد جودا غامرا ويري العود اليه احمدا
لو راى حاتم طي مثل ما قد رايناه اتى مسترفدا
ورأى الاقرار بالفضل الذي للحق افاي ان يشهدا
غير بدع ان حمدنا ومن اعجب الاشيا ان لا نحمدا
كلما واقال منا مجتد قلت نعم المجتدى والمجتدا
قعد الاعدا عما جاولو اذرا وامنك المقيم المقعدا
يا شقيق الجود يا روح العلى يا سما المجد يا نجم الهدا

بل ثغر الثغر مبتسم حيث منه بل الشيم
زال عنه مذ حللت به واقت الظلم والظلم
مذ رأينا امن سائله ماشكا انه حرم
خضع الدهر العنيد لهم وتجافت عنهم النقم
عيت عنهم بوائقه واعترى آذانها صمم
نعم بعد الشقاء وكم نقم في اثرها نعم
عصم الاسلام منذ بهم لم يزل بالله يعتصم
ذدت عنه كل باغية لم تزل تصميه او تصم
انت في اهل السماح لهم علم لو انهم علموا
فتنهم جودا فلا عدموا لما حاز ابتغي به العدم
ولكم في الناس من ام بل اقصى سولها امم
سطوة الموبي الشجاع لها خضع الشجعان والبهم
سيد بالفضل محترم ولاهل الفضل محترم
وكريم لا يشوب ندى منه لا من ولا لئم
كلما شامته اعيننا سجدت منه اله القسم
في يديه البحر منتظما موجه والوابل الرذم
حاكم بالعدل مستبد احلت آراؤه الحكم
ملزم من ارتجيته نفسه ما ليس يلتزم
بطل اعداء عزته لا تسل عنهم فقد عدموا

تلتم اقصى مرادكم وبلغتم كل سولكم
في حياة لا ينقضيها ابدا موت ولا هرم

وقال يمدح ولده

على الدين ويهنيه بقدومه من ابل

ايا الزمان من الاحبة منزلا فاناخ لي وله الصبابة والبلا
واذا بنى ندما وابكاني دما حجج خلون ورسم منزله خلا
ذهب الصبى والعيش فيه ووصل من اهوى لقد ادى الزمان فاعضلا
اذا احتبى ثم السرور واحتبى وجد الجبور ونعم ذلك مجتلا
واذا الشباب لي السرور مطيتي الفيه وجد المبتغى متهللا
والغيد عيد عندها وصبا تري اقبال وجد السعد اني اقبلا
فالآن قد رحل الشباب وحل بي شيب قضى للعيش ان يترحلا
وحل هتيم بي وصبر راحل عني وحب لا يزال به الفلا
فاذا نظرت رايت مني معرضا لم يسل عن احبابه مع من سلا
لا يتعب الكرما نفسهم فما حاز العلى من بينهم الا العلا
سمح اذا ما اخلفوا وعدا راي حقا عليه ان يقول فيفعلا
واذا سموا منحوا القليل مكثرا بالمطل اعطى هجرا او معجلا
يقضي فيعدل في الرعية والقضا ما في له في ماله ان يعدلا
لم تهنك الايام ستر مموه الا ومد عليه سترا مسبلا
بل يا علي بلغت سؤلي واثنتي عني الحسود بما تحمل مثقلا

اعطى ناسا لقلبنا ما اوتيه ثم اعطى ناسا لقلبنا ما اوتيه

ما زال الدهر الحجج

الا تسل عنه فقد عدموا

ما زال الدهر الحجج

نزلوا بمنزلك الخصيب لانهم ما صادفوا الا عليك معولا
ما قلت لا الا لطالب حاجة واشد ما ثقب المسامع قول لا
فلو ان اجواد الزمان معادن لكنت ابن جلدتهم ذهب الطلا
عجب الزمان وقد اتى بدلا اخا ادجيت في قوم الخلائق اولا
وجنود فضلك قاعدا متلددا في الارض مرتاعا يضيق به الفلا
اخليتها منه فلا عمرت به وعمرت ربع المجد منك فلا خلا
ولبست جود لجاء المدحنا وعزلت بالفضل الشمال الاعزلا
وجلوت بالفظ البليغ قلوبنا ان القلوب لها اذا صدئت جلا
اصبحت مرجو المواهب راجيا فضل الاله مؤملا ومؤملا
ومبرئي من ابل الا تنشها لاشوب مدحك بامتداحي ابلا
اجمل ولا تغفل فجودك مانع لك ان تصد عن الجميل وتغفلا
لازال عزلك للنواب قامعا وتخايف جور النواب معقلا

وقال يمدح

اخاه سيف الدين ايابكر وهو مقدم على الاسطول

لتسفل سيف الدين نصر على العدا فلازلت محمود المساعي مويدا
وانت امرؤ لله فيك سريرة علمنا الذي منها استتر بما بدا
وقد علم الافرنج انك ماجد اذا هم ادنى ما اراد وابعدا
غزوتهم في البر والبحر قبله وبذت شملا منهم فتبددا
كانك عند الحرب يحابوتهم فتقتلهم بما تعيش مخلدا

وكل حليد في الجلاد فانتي رايتك منه يا ابن جلدتك اجلدا
نهضت بما قلدته من قتالهم وكم عاجز اعياه ما قد تقلدا
فلله ابوك الكامل المثل الذي انتضى مثل سيف في الحروب مهندا
ابرت اعاديه وليدت مثله فقام واميسى الجفن منك مسهدا
وانت حقيق ان تزاد عنده جديرا باحسان به تلت العدا
لئن عم عندي لهجت بذكرها وما بلغ الانسان الا بحمدا
بها صنتم وجهي واعليتم يدي وجددتم رسم الغنى فتجددا
فلا فرقت ايدي النوائب شملكم ولا مدت الايام نحوكم يدا

وقال يمدح

الامير شجاع الدين مرشد بن منقذ رحمه الله

فؤاد طايع وهوى مطاع وصبر عصاه ابدا مضاع
وسر من قبي امسى مصونا واضحى وهو من دمعي مذاع
وفي سوق الهوى ما زال مني جوى يشري وسلوان يباع
عدمت احبتي ووجدت وجدا يراع لذكره من لا يراع
ووده عتك السرور ونوم عيني وطيب العيش اذ حلا الوداع
وفيهم طفلة الاطراف رود عيان وصالها ابدا سماع
تخادعني هواها عن بقيتي فغلتني على راني الخداع
وارجو اسلو عنها فاجزع الاشياء ما لا يستطاع
وكنت اسرها القاه منها فذاع السر وانكشف القناع

اقول وقد تملكني خضوعا وفي صوتي وانسماع
فلا لان انبساط ولا انقباض ولا نطق اذا نطق اتساع
اباح الحب مني ما اشتهته فاصبح ظاهرا ما كان باعي

لنا من جود راحته متاع واشهد انه نعم المتاع
اباد قراعه الابطال قلا وليس يديم الا القراع
بطعن للفوس به افتراق وللعقبان والوحش اجتماع
كريم للزمان به جمال كما لبني الزمان به انتفاع
رايت نذال يا ابن ندا معينا معينا للعفاة له انتجاع
فاحيا الذي احيا المجالي بلم واطاعل الدهر المطاع

وقال يمدح

الامير صمصام الدين وهو شاذ للديوان

لوشا اقصر من اطال ملامي الفلب قلبي والغرام غرامي
وصف السلو فما انتفعت بطبه بل زادني للما في الالامي
ولكم نصحت ما نجحت لسلمه يوما ولا ملكت يداه زمامي
وبليغة الاوصاف في اقناعها ربتي ولكن في الصدود اوامي
كالغصن في هيف وحسن شمايل وكمال لين واعتدال قوام
والظبي في غيد وطرف فاتر ونفار مرتاع من الالمام
لما سمحت لها بروحي اعرضت عني ولم تسمح برد سلامي
تدنو وتبعد رقة وتساوق فكانها في صحة وسقام
وتروم هجري اذا دوم وصالها شتان بين مرامها ومرامي
عجبا لقلبي مع دوام حفوفه كيف استدل عليه سهم الرامي
ما زال الا ان اسباب الهوى خفيت لدقتها على الاوهام

الفتح ملثوب على ابوابه والنصر مرقوم على الاعلام
نديت تجلى خاطري بمديحه وتشرفت بصفاته اقلامي
واطاعني دهري وانت مطيعه واخذت من احداثه بزمام
يعطي ويعتذر اعتذار مقصر ولقد تجاوز غاية الاكرام
لم ينزل المحتاج منه رجاه الا بسام قد بسام
فاجود منه سحيه لم ينقل عنها بتايب ولا ملام
غم المطيع ومن عصاه صحبه وعلاه بالانعام والارغام
وشفا انسان سعادة غيره وهلال اقوام مني اقوام
لله راي العادل الملك الذي من رايه لك او فر الاقسام
ارصال اذا رضيته بنصيحه اخلصتها لله والاسلام
وكل الامور اليك فاستغني بما احملت من نقض ومن ابرام
انعمت نفسك فاستراح بهمة جالت مدى يكوان او هرام
لازلت سامي القدر محسود العوالم المناقب نافذ الاحكام

وقال يمدح

جمال الدين ممدوح المتنبي يقلده الى قوص والي عهاه

بمقاصل تستعيد في الصعيد دنا منه مدى الامل البعيد
تحلل يوسف منجل فيه سعيد الجد بالسعد الجديد
اناه الدهر معتذرا اليه من الذنب المولل للحقوق
وللانصاف عاقبه المنحني وللاقبال عاقبة الصدود

ملأت الارض من ذكر جميل بما اوليت من بأس وجود
فما السيول جود من مقر ولا لسيوف باسك من غمود
بل انتدع الزمان وكان قدما يصول بطش جبار عنيد
لبست الحمد غضا والمحا بفعل ايخ والسعي الحميد
اغث رعيته لولا اشفاء على هلك من الجور الشديد
كفوا بك ما بات الدهر حتى اصارهم السهاد الى الهجود
فما يخشى الضعيف اذى قوي ولا يخشى الطباسط الاسود
دعوا فاجابهم معوان كريم اتى الا انتصارا للعبيد
فانت العيث والغوث المرجى للمشف المحل اولبث الجود
وانت ابن المعين معين قوم اذا دهتم يد الزمن المبيد
زال الغاير الماحول هلا لما اولا لمن ود اكيد
وما اعطال من جاه وعز يذل لنجدة البطل النجيد
فان كانت صنايعه كثيرا فانك منهم بيت القصيد
فعش ما شئت في عز منيع وفي ظل من العليا مديد

وقال يمدحه

ليس بالربع ان سألت مجيب بان عنه المحب والمجبوب
حل فيه البلا فاستلب العين كراها وشط عنه القريب
فلصوب العهاد فيه انهمال قد محاه وللرياح هبوب
والغزال الوحشي يرتع فيه مذ تنائى عنه الغزال الربيب

وخلا منزل المسرات مبنى ومحانة الشباب المشيب
ومهاه كالبدليس لسقمي وسقام الجفون منها طبيب
ذات خد اذاب جسمي وقلبي بلهيب منه الجماديذوب
جمع الحسن فيه ما ونارا واجتماع الضدين شيء عجيب
فلدمعي منها ممول وللجسم نحول وللفؤاد وجيب
لست اخشى العدي ولا انتقمهم ومجيري من العدي يعقوب
الحليم الكريم والماجد الارو ع والسيد اللبيب الاريب
اوحد الكرام فهو غريب في زمان فيه الكرام غريب
ومطيع امر الغناء مطاع امره فيهم مجاب مجيب
قد حمته مكارم الخلق المحض كما احرزت سواه العيوب
شرف باهر وفضل مبين ومحيا ندى وصدر رحيب
خاب من بين يحيى سواه وراج من يديه الغنى فليس يخيب
ايها السيد الذي ليس للطالب الاعطاء مطلوب
دم سعيدا كما تزال بعيدا من خطوب الزمان حين تنوب
وابق ما شئت في نعيم مقيم وسرور يمي وعيش يطيب

وقال يهنئه بعيد

عيد سعيد وارى سعيد ليس على فضلهما من مزيد
كلاهما قد حل في منزل رحب من المجد وقصر مشيد
وجه جمال الدين بدر له نور قريب ومحل بعيد

غاد وسار بالعطايا لي اطالب جدواه ومبدٍ معيد
ما قصّر العاجز عن غاية الافتخار اها بتي حميد
يعفو عن الذنب ويعطي المنى ويذر الوعد ويثني الوعيد
اضحى له سعد جديد على رغم اعاديه وجد سعيد
لا يجلم الدهر عليه ولا تصرفه الايام عما يريد
ذو مجد يسقي باسه اذا تلظى كل ذي مجد نجيد
اذا راه القرن في معرك ضنك راى ما كان عنه بحيد
يعلوه بالسيف وان كان ذا باس شديد وسلاح عتيد
جمي رعاياه بعزم له ماضي الغرارين ورأي سديد
حلوا به في معقل شامخ والتحفوا منه بظل مديد
فكل من آوى الى نصره منه فقد اوى لركن شديد
يا ذا المعالي وشقيق الندى وملجأ العافي وانس الوحيد
انت لعمري بيت مال المرى قد عدم المال وبيت القصيد
فاشكر يزدك الله من فضله فالشكر مفتاح باب المزيد
ودم فما دمت لنا سالما فكل يوم عندنا يوم عيد

وقال يهنئه بالمستهل المحرم

سنة اتت تحفها الاقبال ولكل ناءٍ اوبة ووصال
للدين مجاها سرور دايم ولها بوجهك باجمال جمال

وجمال وجه الملبس بالدفع حتى يكون قرينه الاجمال
سعدت بك الامال يا ندي الورى فكما شئت بك الاموال
ان كنت احييت السماحة بعد ما درجت فانك للعدى قتال
اخليتهم بالخوف قبل قتالهم والحرب هول دونه اهوال
واذقتهم طعم الردى فقبورهم معمورة وديارهم اطلال
خضع الزمان لعزه لك اذ عنت قدما لشدة باسها الابطال
لو حاربت بك نجومه وجباله هوت النجوم وذلت الاجبال
مثل الصحيحة والولاية كامنة للك الاذعان والاجلال
زينت بك الدنيا فاضحت وهي في حلل البها تميس وتختال
وتعطرت بالذكر منك مجالس طاب الغداة بهن والاصال
دم وابق ما شيت البقاء بغبطة من شأنك تفنيد العدى والآل
واعط المؤمل ما رجاه تفز بما ترجو وتسعد منك الاجوال
واعلم بان الحمد يبقى ذكره ويدوم للمعطي ويفنى المال

وقال يمدح الامير حسام الدين عمر بن طرخان

شفاني في هواك من النعيم فلقيني عن العذل الملام
رضيت بما رضيت به مطيعا غراما من فؤادي في الصميم
وكان الحلم من شيمي ولكن ابان الحب عن سفه الحليم
نفى عيني الغرام لذيذ نومي واسلمني الى ليل السليم

عارضته مسترشدا ووجدته استاذا متبحرا فاضلا

اذا مرت بي الحسنا صدقت صدود الحمد عن عرض اللئيم
ولنت اذا مردت لها بنال عدها عجبة الطفل الفطيم
وهنتها الصبابة هن غصن رطيب حركته يد النسيم
فما جاز الحبيب الافواد معنى حل في جسم سقيم
وهاعمر القديم من المعالي سوى عمر بن هرام القديمي
هو البحر الذي لوجاولته لاعياها عصا موسى الكليم
يفيض ولا يغيض فكل بحر حقير عند نايله العظيم
اذا ملك اللئيم جادت يداه بها ان الذي ذخر الكريم
واحسن من رياض الحزن عرب الحيا جود الكريم على العديم
حوى الفضل العظيم الى النوال الجسيم الى محياه الوسيم
سعى للمجد في طرق المعالي على سنن الصراط المستقيم
فنال مرتبة شرفت وفضلا اقر به الالد من الخصوم
اذا نزل العفاة به استهلت عليهم منه انوا النجوم
يفض الفقر من حلل يديه كما فر العديم من الغريم
به اصبحت في حصن حصين من الاعداء والدهر المليم
وصلت على الزمان وكان قدما يصول على باكحظب الجسيم
فلا برح المديح عليه وقفا يحلى منه بالدر النظيم
يغني المستهام به ارتياحا ويهديه النديم الى النديم

وقال يمدح ويستمهل المجرم

ابدوا له واناجيه فينكر لي حتى اصرح عن اسمي وعن نسبي
ثم ايدلي الى ام الامور فان سالتني عن ابيها فابنة العنب
مدامة شحها الساقي ليصلحها فاذ الصلح بين الماء واللهب
عشقتها عمروسا عتقت زمنا في دنها لاترا ها اعين الشهب
نحلى على الشرب عند الشرب في جلد من الكؤس وفي عقد من الحبب
طاب الزمان وطاب العيش فيه لنا فنحن في طرب ناهيك من طرب
ورب عيش حياه طاب مورده لولا الامير حسام الدين ايطب
هو الجواد الذي يثري المديح بالحوي ويملك مزمام الومن نشب
يجيب قبل دعا المستغيث به ولو دعا غيره المضطر لم يجب
اتاحه الله للراجي العديم كما اتاح للمجل هطل الاعصر السحب
رزق اتاه بنص للمسيطي له ورب رزق اتى عفوا بلا نصب
موفق الرأي ميمون النقيبة محمود المساعي شريف النفس والحسب
يعفو وان كثرت عنا الذنوب كما يعطي وان قل ما يحوي من النشب
لا يمل وحاشى حسن شيمته عن الندى والرضا للنيك والغضب
فما دعونا على بعد النوى عمرا الا اجاب نداه العمر من كثب
لما رأى الكامل المأمول نهضته وحد عزم له امضى من القضب
ولاه مصطفيا منه اخائقه محضا نصيحته بالغش لم تشب
واختاره منه بعيد الشاو همته لم تسم يوما الى همة الشهب
فقام بالامر يخاط نهايته وحده بسفاه العجز واللعب

فاسلم سعيدًا لنا واسلم بها سنة وافلت ترفل في اذيالها القشب
ولا برحت مديد الظل سابغه ممدحًا بلسان الشعر والخطب

وقال يمدح

المهذب قريب بن التنيس

يسقي الله ايام الصبى كل صيب من المزن او من دمعي المتسرب
فتلك رياض العمر بل جنة لمن عصا اقتسمت لاحيها غير مذنب
اذ العصر نضر والشبيبة غضة ودين الهوى دني الصحيح ومذهبي
وادعيشنا صاف وباطن ودنا صفا على رغم العدو المؤنب
واسلم لم نسمع مقالة كاشح ولم تلتقي للقيا والتجنب
اذا سفرت عن وجهه وصبا شغلنا بلثم محياها فلم نتقنب
وان خطرت في جلة الحي ابهجت نعيمي من قوام معذب
سلام على ذاك الزمان وطيبه وما زلت من تاجيه اكل طيب
رمتني الليالي بالخطوب فقصرت يدي واطالت في البلاد تقلبي
وفرق شملي الدهر بعد اجتماعه فاشبه حالي في بين المهذب
جواد بشوش بيديه ووجهه سماح وبشر بره غير خلب
كريم حليم ان نا الدهر يشتد ناده بمن او عفا لم يثرب
له في اللهى لسن عميد وفيما سواها راي كاف مجرب
اذا انا ابصرت المهذب مقبلا اطلت من الفضل المبين تعجبي
ابرت على كل الصفات صفاته فقصر عن ادراكها كل مطنب

فما جاشت في ثلبه بمصدق ولا انا في مدحي له بمكذب
لقد طبق الآفاق طيب ثنا يلم وطاب به ما بين شرق ومغرب
فما المسك ما يعزى الى ارض تبت ولكنه ما جاء من ارض تتب

وقال يمدح

القاضي صفي الدين بن شكر

وصل دياق لقلبي السليم وفي تجنبك العذاب الاليم
يا غاية الحسن ومن بهجت كل ذي اللب وحلم ولب الحليم
انك الحي لو نلت مثل الذي وجدته لو نلت مثل النعيم
الا اشكو امثل ما حل بي لو اني اشكو القلب رحيم
وفي حديثي في الهوى لو جرى على فطيم شاب راس الفطيم
سلا حبيبي كان في معزها واعوج ود كان لي مستقيم
يا ظبي سليمًا من هموي وقد بت من الهم تليل السليم
وقد يسوق النفع اعدي العدي ويا ضر الصديق الحميم
غدرت بي وانا لم ازل والغدر في الاحباب دأب قديم
وقلت ان الغدر من شيمتي اعوذ بالله السميع العليم
وكيف يخشى الغدر من معتدٍ بالصاحب الوفي الرجل الكريم
له حلال وحلال بها حليت الدنيا بدر نظيم
فضل وافضال على المجتدي وبأس جم ونهج قويم
وراحة يقطر منها الندى وجاب سهل ووجه وسيم

يا ابن عَلِي يا شقيق الندي ومعدن الفضل وكنز العديم
رب قريض قيل قد قلته كالسحر والدر النفيس النظيم
نظمته عقدًا لجيد العلى وضمته شنفًا لاذن الكريم
يقول من يسمعه هكذا يمدح آل الكريم الكريم
دم في امان الله مستنصرًا به على كل عدو رجيم
وابق على رغم اعاديك في ظل ظليل من نعيم مقيم

وقال يمدح

السلطان الملك الكامل رحمه الله عليه

صبرًا جميل وهوى قاتلي من مثل هذا حذر العاذل
لله اظعان سروا واغتدى يسأل عنهم دمعي السائل
كانوا ابانوا فضميري بهم حال وطرفي منهم عاطل
قد رسم الوجد بقلبي وقد مثله رسم لهم ماثل
وفيهم بدر به يهتدي دليلهم عند السري كامل
بدر اذا ما غاب عن ناظري فانه في خاطري افل
وذات دل ودلال لها قد ولحظ رامح نابل
يقول من اصمته لحاظها يظهر صبرًا باطلًا باطل
تجلد امنه وقد ايقن المقتول ان الرامي القاتل
اهدت الينا بابل ريقها يا طيب ما اهدت لنا بابل
سكرت منه وصحا عاذلي عنه شغل بالهوى شاغل

يزري حتى قال احساده لمثل ذا فليعمل العامل
يضحي ويمسي للعلى عاشقًا ولو لعمري عاشق واصل
فاق ملول الارض طرًا كما يفوق عجب الذنب الكاهل
والهم طل اذا استمطروا والطل من راحته وابل
يبتاع صل الاعادي بوم الوغا وبذل المال فيستاصل
حسامه وال على جسمهم وعامل الرمح له عامل
ثلمه لم تفترق طرفة راجته والباس والنائل
كل نبيه عنه خامل وكل سمح عنه باخل
وكل ظل لكريم على القصاد الا ظله زائل
فاز وابنعماه وكم نعمة فاز بها المأمول لا الامل
لمنعهم بالبذل من سطوة الاعدام فهو المانع الباذل
سايل بني الاصفر عنه فقد تعلم ما يجهله السايل
هل في الوغا القائم باسه في يحرهلل ماله ساحل
اقدامهم عاجل اقدامه وسوف يتلو عاجلًا اجل
كانهم ذلا ذباب الفلا حلم فيها اسد باسل
يا آل ايوب ومن يدعكم يجبه منكم نايل عاجل
لا افترقت منكم رباع العلى فان مغناها بكم آهل
ولا عدمنا ظلكم ما دجا ليل وما اسري به عامل

وقال يمدح الملك المعظم

(ذكر الشيخ جمال الدين ابن مالك في قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ما نصه اقول اخذا لكلام نفيس يشتمل على اسرار دقيقة وذلك ان الدهر اسم لمدة الزمان الفاصل بين اول الشيء وآخره وهو مخلوق لله تعالى فاسناد السب اليه اسناد الى غير ما هو له فيكون سبًا لله تعالى الذي هو خالقه ومالكه ومدبره فمن سب الدهر وقع سبه على الله تعالى من حيث لا يشعر وهذا معنى قوله في الحديث فان الله هو الدهر اي ان سب الدهر يقع على الله تعالى من حيث لا يشعر ومن سب الله تعالى كفر فمن سب الدهر خيف عليه الكفر ولهذا نهى عن سبه وهذا من ادق ما يتنبه له من علم اسرار الشريعة المطهرة)

معاده للصد مولعة به خلقت لذال ومثلها لم يخلق
كالبدر بل هي منه احسن منظرا في مغرب من افقه او مشرق
لم تعر الا والنسك من حسنها حلا من الديباج والاستبرق
تبدو فاسجد خدمه بجمالها واراه اجدر لا بطرف مطرق
واقول يا اخت الغزال الملاحة فمقول لا عاش الغزال ولا بقي
من اين للظبي الغرير سعادة هي لي وليس لها سوى الخلق الشقي
ارعى القلوب اذا رعايت اقلاني بمهمه يختله او سملق
هذا مع الحسن الذي اعطيته من دونه فرزقت عالم يرزق
ثم التفت وتبسمت فعجبت من غض النقا يفتر عن درّ نقي
ولمعت عمر الشفق واقدت بمقالهم قدما تمنع شفق
لا تغتر بسوداء شعر فانه حرظ يسود بياض المفرق
ولقد طرقت بدال في غمن الصبى فظفرت منه بالنزلال المشرق
اني وان اصبحت فردا في العلا يخطا عن قدري الجسود وان تقي
فبهامة الملك المعظم القيل وبعزمه القي الخطوب واتقي
الكاذم الذرب الهمام الصادم العضب الحسام الخذرم المتدفق
ملك اعنى الفخر اسنى رتبة والمجد صعب المرتقى للمرتقي
ولذا ذا اصل الهداة واجموا اقدام منصور ورأي موفق
ان العطا جزل او سابق للعلا يسبق وان سلا او عد يصدق
شيم له مثل النجوم تالقت في حندس الظلماء اي تالق

فاذا سمعت بمعجز من فضله فاعجب واز حدثت عنه فصدق
علم العدى مدعا بينه بانهم ما بين مقتول وعان موثق
من بعد ما سمعوا احاديث المنى وسعوا الادراك الرجا المحقق
غرتهم الآمال فانقادوا لها ولرب منقاد لحتفه موثق
هيهات لا ينجيهم من بأسه سور عليهم ظاهر ومخندق
واقامهم في فيلق لا يرتضي منه كمي ان تقاس بفيلق
فتضعضعت اركانهم وتمزقت عنهم دروع الافل كل ممزق
يا سيدا اثني عليه ثنائه بلسان لا مذق ولا متملق
انت مصر وبنيلها الجاري ومن يحمها كما ادحشت غوطه جلق
لما حللت بها ترحل سقمها عنها وما فقد السقام بمفلق
ارض اليك ترايدت اشواقها مذ فارقت ومن يفارق يشتق
كانت تؤمل ان تزال فقد رات ما املته من وجهك المتالق
خذها عروسا عاطلا قد اخجلت بالحسن كل مشنف ومطوق
لما تجل الاتيمت بجمالها قلب الخلي وسفهت حلم التقي
ولقد نهيت الحاسدين فما انتهوا عن شاعر حامي الحقيقة مفلق
علما لو استمعوا بعلم اني ماضي اللسان بديع بحر المنطق
كم شاعر ازري بمحكم شعره شعري وكم شاه مررت بيدرق

وقال يمدح الصنيع بن شكرن

مَلولهُ غير مملول تلوّنها نخيلة تملّ الاحرار بالبخل
لوانها اسعدت قلبي الشيق بها يوماً لنلت حياتي من يدي اجلي
تشفي وتسقم ان صدّت وان وصلت فتمزج الصاب للعشاق بالعسل
كالدهر ان يعط يمنع او يعز يهن او يصطنع يرتجع او يعتدل يهل
يا مهدياً لي نصحاً لست اقبله شغلت عذلك شغل القلب فاشتغل
لا تلحني ان لحى عودي يداً زمني فذاك من قبل الايام لا قبلي
اردت ان تصبح الاقدار طوع يدي وليس ذلك من حيلي ولا حيلي
ليعلم الدهر اني منه معتصم بسيد الوزرا الصاحب ابن علي
لما انتقلت الى ظل بساحته حللت منه بظل غير منتقل
اودي ثراي وقلّ الفت تأيله برد بي وما قلت غير علي
ملك لديه الغنى والامن قد جمعا لطالب راغب او خايف وجل
حاز الكمال بمعروف وبعرفة وسار نحو العلى في اوضح السبل
ديم المجد حتى نال غايته وخلّف الناس بين العجز والكسل
ساد الكرام فلم في الناس من رجل يقول لله عبد الله من رجل
اذا بدا وجهه ابدى سرابين لنا فاغنى عن التفصيل والجمل
والبشر عنوان ما يطويه ذو كرم من سود ساريه في الافق والمثل
لم يمتثل قلبه امر الفاحشة ولا استجاب لداعي الاعين النجل
كالسهم في ظلام الليل منفلتاً بكل قلب حليف اللهو والغزل
لم يخل منه كان من نفع ومن ضرر اما بسوء عدا او بسر قبلي

فاق الكرام بما فاقوا الانام به رأي سديد وجود كالحيا الهطل
يبرز على كل جزل من مواهبهم ادنى نداه وليس الغمر كالوشل
مؤيد السعي جمّ الفضل باهره موفق الرأي بيّ التفصيل والجمل
زينت به الدولة الغرا وانتهجت منه بكاف صحيح القول والعمل
فاصبحت كعروس زينت فتحدق تختال في الحلي للنظار والحلل
مدبر الملك بالرأي الذي شهدت به العدي وبحد كربة الدول
يا افضل الخلق من عجم ومن عرب والرم الناس من حاف ومنتعل
لما دعوت لنصري مثل ذاتك وقد احاطت بي الاعداء لم ابل
دعوت مثل مديد الظل صاحبه بنابات الثرى غير مجتفل
ولست اخشى اذا الاعداء اجتمعوا علي وحدي اذا ما انت وطدني
فاسلم ودم في نعيم لا زوال له يوماً برغم محا الاعدا بك النقل

وقال يمدح الشريف

نجم الدين علي بن اسمعيل بن علي

كم ذا يهيل الليل ووجيف نحو صبّ على الهوى موقوف
بان عنه الصبر الجميل وحل الوجد منه في منزل مألوف
اهذا الفظ العنيف وما ان بحر في اللوم غير فظ عنيف
لمتي ظالماً العزمي وثقفت غيابتي عن التثقيف
امرض القلب حين خان عهدي وتدا وى بالصبر عنه فعوفي
ملني فاستراحت بالبعد منه واستراح العذول من تعنيفي

داوبالهجر هجر كل ملول انه من دوايه الموصوف
لست ممن يرضى اذى مستجيل ضن من وقد بدون الطيف
انا راض بود راض بودي وعيوف واد كل عيوف
في الهوى راحة وفيه عذاب للمعنى الشجي به مشغوف
ذقت منه طعمين فاعجب لماذي وصاب بهجر مذوف
لم ازل هايما له وعجيب ان يهاب القوي بطش الضعيف
كل قدر من كل موف كريم دون قدر الموفي الاجل الشريف
القريب البعيد والباذل المانع والماجد الرجا المخوف
ضل من قاسه باهل المعالي ايقاس الشريف بالمشروف
فاقهم بالذي حواه من الفضل عليهم بالجود والمعروف
زره مستجديا وعد برضاه تنتصر بالجواد منه الدؤوف
واهبط خلاله من المن واحسانه من التسويف
حالف الجود فهو فضفاض خير لفه لحير حليف
لو ترا بين الصفوف لاصرت هزبرا يجول بين الصفوف
يحمل الحملة التي تذر الانفس نهبا لكل ماض رهيف
جعفري تحال في جومة الهيجا بين القنا وبين السيوف
سنة سنها ابوه فكانت ارث هذا المهذب الغطريف
نادان حنت بك العي اجرني تعتصم منه بالمجل المنيف
تعتصم بالمؤمل الندب نجم الدين ذي السؤدد الاثيل الطريف

ياشقيق الندى وكنز ذوي الحاجات منا ونصرة الملهوف
لذ ال الجزيل اشكو اشتكاء لم يزل حاكما بحكم عنيف
راعني فصله بود قوي فتلقيته بصبر ضعيف
كلما عن ذكره ادر شيء رعدة منه بوزمان الخريف
وكذا ال الحسام يرهب الغمد ويخشى منه عوادي الحتوف
فاسم الآن بي يرد شيء جامح للرفاء والتشريف
معه ثعلبية ينبوها بضروب من رقمهم وصنوف
وسمتاسم جزل الماجد الجامع شمل العلى وشمل الضيوف
وبطرف كالطرف في سرعة العدو ثقيل على العدو خفيف
يسبق البرق والبراق بعد ومنه يرتمي على الرياح ويوفي
يتم المعروف منك لعبد شاكر لا هتمامك المعروف
لو وجدت امرأ سوال معينا لي على الدهر ملت للتخفيف
غير اني قنعت من اهل دهري بل يا ماك كل عاف مسيف
فابق بقي الندى وعش في امان من خطوب الدهر ناو صروف
وكفال الذي تخاف وتخشى من اعاديل لطف رب لطيف

ولهُ غزل قصيدة عرضها بعد مدة طويلة

سم دلهوا طربي برعي الذوائب واغراجفوني بالدموع السوائب
وسم سلبوا قلبي جميل عزائه وشوا لجوى بين الحشا والترائب
وملي من ذب اليهم سوى الهوى وما انا عنه ما حييت بنائب

ناوافالتاسي بعدهم غير حاضر لقلبي المعنى والاسي غير غايب
وماذا عسى تبقي حشاشة مدنف تجاذبها الاشواق من كل جانب
ابذهب عمري ما يعاد وينقضي زماني وما قضيت منه مآربي
ولا الفلك قلبي ان روى غلة سلوة ولا صاحبي ان لام فيك بصاحبي

تم شعر الامير مجد الملك رحمه الله

وفي هذه النسخة قصايد ومقاطيع ليست
في غيرها وذلك في سابع عشر ربيع الاول
سنة ست وثلثين وستمايه محمد على صاحبها
افضل الصلاة والسلام

والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على نبينا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

تمت سنة ... ونصف
وثلثين من نظم عمارة عرب في النوبة
اذا حدثت نفسي بسلك الله في الطرسي
رأى البصر طلعته فيالحفي على العمشي
ينبغي العلم من نظمه ايضا
تعلم العلم تسد به فالعلم زين للفتى وشرف